يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.ا • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ١٦ شباط ١٩٧٩ ، ١٩ ربيع الاول ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٨٠ VOL 68/35 — 16.2.1979

حقائق الضجة حول تصريحات ديان

غالي يرحب ويعلن ان المنظمة ممثل وحيد للفلسطينيين

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — لا يزال الجدل يحتدم في الساحة السياسية في اسرائيل حول تصريحات وزير الخارجية موشه ديان حول منظمة التحرير الفلسطينية، كما ان المحافل العربية تنشغل في التكهن حول مدلولاته .

ماذا قال ديان

قال ديان في معرض خطاب القاه ، يوم الثلاثاء الماضي ، في اجتماع منظمات تضم المعارين اليهود من مختلف انحاء العالم في القدس :

« ليست منظمة التحرير الفلسطينية دولة . ولكننا لا نستطيع ان ننكر موقعها او قيمتها في الصراع وفي نهاية المطاف في الوصول الى حل . ليست (المنظمة) مجرد « ارهابيين » او « منظمة ارهابية » ! فهناك جزء معنى فيها وتقصد بذلك اللاجئين الفلسطينيين .

« لا يعتقد احد ومن الاكيد اننا لا نعتقد ان من الممكن تحقيق تسوية لنزاع الشرق الاوسط بدون تسوية (قضية) اللاجئين اي انهم لا يستطيعون الاستمرار في العيش في مخيمات اللاجئين في الاردن ولبنان ، وحتى في غزة » .

تفسيرات ديان وتأكيد بيغن

وازاء عاصفة النقد التي هبت على ديان من بين صفوف التكتل اليميني المتطرف سارع الوزير الى توضيح معنى تصريحه .. ومن بين توضيحاته المذكورة كانت مقابلة الصحفية ملموسة ومحددة .

قال في هذه المقابلة انه صور المنظمة الواقعة ليس الا .. واضاف: ما زلت كما كنت ارى منذ بضعة اعوام ان غولدا مئير اخطأت حين انكارها وجود المشكلة الفلسطينية . واعتقد اليوم انه لا يمكننا تحليل الموقف بشكل موضوعي مع تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية في العالم العربي .

وأكد انه لم يغير رأيه القديم فهو يرفض ان تفاوض اسرائيل المنظمة.. ولا يعتبرها طرفا في المفاوضات المحتملة .. كما يرفض اقامة الدولة الفلسطينية .. ولكنه يقرر الحقيقة حين يقول ان اسرائيل لا تستطيع تجاهل المكان الذي تحتله منظمة التحرير كاحد عناصر النزاع او ان تتجاهل الدور الذي تقوم به داخل البلاد العربية ولدى الرئيس السادات وفي السعودية والاردن ... فالمنظمة تؤثر كثير على اعتبارات الرئيس السادات .

وحتى يزيل اي التباس قال انسي افرق بين التحليل الموضوعي والموقف السياسي القائم .

وبعد هبوب العاصفة مباشرة وخلال اجتماع كتلة « التكتل » في الكنيست في اليوم نفسه دافع بيغن عن ديان وقال ان وزير الخارجية يتفق معه على ان الحكومة لم تغير موقفها من « منظمة القتلة » ! التي تريد القضاء على اسرائيل .. ولن تتفاوض معها .

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

غدا ، السبت ، في ٧٩/٢/١٧ في العاشرة والنصف صباحا يعقد في سينما « الناصرة » — في الناصرة

المؤتمـــر الشعبـــي

دفاعا عن الارض والمأوى

بدعوة من اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي وباشتراك السلطات المحلية العربية والهيئات الشعبية وشخصيات يهودية وعربية

توطيد العلاقات السوفييتية — الفرنسية

باريس — الوكالات — بحث مجلس الوزراء الفرنسي اول امس ، الاربعاء ، نتائج المباحثات التي اجراها وزير الخارجية ، جان فرانسوا بونسيه ، مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، اندريه غروميكو ، والتي تناولت مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين ولقاء القمة المرتقب في موسكو وبعض القضايا الدولية الهامة .

وثمن وزير الخارجية الفرنسي تثمينا عاليا نتائج هذه المباحثات التي برهنت على سعي الجانبين الحثيث على توطيد العلاقات الثنائية بينهما .

وكان وزير الخارجية الفرنسي قد اعلن في مؤتمر صحفي في وقت سابق ان توطيد وتوسيع العلاقات المتعددة الجوانب بين البلدين ستسهم اسهاما كبيرا في تعميق الانفراج الدولي ووقف سباق التسلح وذلك تنفيذا لقرارات وثيقة هلسنكي الختامية .

كما اعلن جان فرانسوا بونسيه انه يجب بذل كل الجهود واعطاء كل الامكانات المتوفرة لدى دول العالم في سبيل تطورها الاقتصادي والاجتماعي الذي يسهم بدوره في تطوير الشعوب الاخرى ، لا ان توضع هذه الامكانات والقدرات تحت تصرف سياسة سباق التسلح القائمة .

ويشير المراقبون الى ان لقاء القمة السوفييتي — الفرنسي المرتقب ، وهو العاشر من نوعه منذ زيارة الجنرال ديغول الاولى عام ١٩٦٦ ، له اهمية خاصة ، وخصوصا ، في تعميق وتوطيد العلاقات بين البلدين . فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي ١٩٧٨ اكثر من ١٩ مليار فرنك فرنسي . ومن المتوقع ان يصل الى ثلاثة اضعاف حجمه الحالي خلال السنوات الخمس القادمة .

الجمهورية الايرانية الفتية ترسخ اقدامها وتستكمل انشاء مؤسساتها

دول العالم تعترف بالنظام الجديد ودوائر المخابرات الامريكية تنظم الاستفزازات لتبرير تدخل امبريالي

طهران — اكد راديو الثورة الايرانية ، في بيان اذاعه امس الخميس ، ان الهدوء يسود معظم المناطق الايرانية ، وان وزراء الحكومة الايرانية الثورية الموقتة بداوا يمارسون اعمالهم الوزارية . وقد دعا الوزراء الجدد ، الذين اعلن عن اسمائهم امس الاول ، جميع العاملين في الوزارات الى العودة للعمل ومباشرة اعمالهم بعد ان رسخت الثورة اقدامها وتمكنت الجماهير الثائرة المسلحة من سحق اوكار الثورة المضادة التي حاولت ان تطل براسها في طهران وتبريز وغيرهما من المدن الايرانية .

ولقد وجه رئيس هيئة حرب الاركان الايرانية الموقتة ، الجنرال محمد والي قراني ، نداء الى جنود الجيش الوطني الايراني ، دعاهم فيه الى مزاولة اعمالهم تحت اشراف القادة الجدد الذين نصبتهم الثورة خلفا لجنرالات وقادة العهد البائد . واكد رئيس الاركان ان احدا من الجنود الذين غابوا عن ثكناتهم لالتحاقهم بالثورة لن يقدم الى المحاكمة وسيعتبر جزءا من الجيش الوطني الايراني .

وكان راديو الثورة قد ناشد الشعب الايراني الاحتفاظ باجهزة الراديو مفتوحة باستمرار الاستماع الى بيانات الحكومة الثورية ونداءاتها ومتابعة الاحداث في البلاد عن كثب . ودعا الجماهير الشعبية المسلحة الى التوجه الى منطقة يوسف اباد في شمال ايران حيث لا تزال شراذم « السافاك » والقادة العسكريون الموالون للشاه والاقطاعيون يمارسون الانصياع للنظام الجديد ولارادة الشعب ويقومون باعمال استفزازية مسلحة اتخذت شكلا خطيرا في مدينة تبريز .

وكانت وكالات الانباء قد ذكرت ان العناصر المضادة للثورة قد ارتكبت مجازر في هذه المدينة الا ان الجماهير الشعبية وافراد سلاح الطيران ووحدات من الجيش تحركت على عجل لسحق هذه العناصر .

وحذر راديو الثورة من الشائعات التي تروجها اجهزة الاعلام والصحف الغربية . فنفى مزاعم هذه الاجهزة عن وقوع اشتباكات بين قوى الثورة والاوساط اليسارية فيها . وقال ان اعضاء الفرق اليسارية يتعاونون مع الثورة . وقد القوا القبض على عدد كبير من شراذم « السافاك » ورجال العهد البائد .

هذا ويلاحظ المراقبون السياسيون ان اجهزة الاعلام الغربية تحاول اثارة جو من البلبلة والشكوك بهدف تلسيخ وحدة صف قوى الثورة في ايران ، والتغطية على الجرائم والاستفزازات التي تقوم بها العناصر المضادة للثورة ، واظهار النظام الثوري الجديد وكأنه عاجز عن حكم البلاد وبسط سيطرته عليه .

وكانت احداث تبريز والهجوم المسلح على السفارة الامريكية في طهران ، ظهر امس الاول ، وعلى مبنى الاذاعة والتلفزيون ، مساء ذلك اليوم ، واستمرار بعض اوكار المقاومة التي يبديها مخلفو العهد البائد قد دلت كلها على ان القوى المضادة للثورة ، وبتشجيع من الامبريالية الامريكية بالذات ، تحاول التحرك ورفع راسها لاثارة الاضطرابات وجو من الفوضى والاقتتال بغية اجهاض الثورة او استنزاف طاقاتها ومنعها من تنفيذ الاصلاحات الاجتماعية والسياسية التي وعدت بها . كما دلت على الاخطار التي ما زالت تتربص بالثورة وتتطلب من الجماهير الثورية في ايران وقادة النظام الجديد التحلي باليقظة والمحافظة على الوحدة

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

الشيوعيون الايرانيون يدعون الى اليقظة

طهران — الوكالات — اصدر حزب الشعب الايراني (تودة) بيانا دعا فيه جماهير الشعب الايراني الى تقوية وتعميق وحدة الصف الثورية والى اليقظة حيال مؤامرات الرجعية الداخلية والخارجية التي تتربص بمكاسب الجماهير التي تحققت بخلع الشاه وطرده من البلاد .

كما دعا البيان الى حرية العمل لجميع الاحزاب الوطنية في البلاد والى تقديم افراد العائلة المالكة الى المحاكمة . وطالب كذلك بطرد جميع المستشارين والخبراء الامريكيين من ايران .

كارتر يتلقى صفعة « ادبية » في المكسيك

مكسيكو — الوكالات — حذر الرئيس المكسيكي ، خوزيه لوبيز بورتيليو من ان المكسيك لن تسمح لاية جهة كانت ان تقوض سيادتها واستقلالها ، ولن تسمح باذابة الحدود ولن تعتمد على احد وذلك في الكلمة التي القاها في حفل الغداء الذي نظمه امس ، الخميس ، على شرف زائره الرئيس الامريكي كارتر .

واشار الرئيس المكسيكي في كلمته الى ان بلده وجدت نفسها فجأة محط اهتمام الولايات المتحدة وذلك في اعقاب الثورة الايرانية والحديث عن ان احتياطي النفط في المكسيك يعادل احتياطي المملكة العربية السعودية . وقد اثار هذا الاهتمام المفاجئ حفيظة الوعي القومي في المكسيك . واضاف ان العلاقات بين البلدين لا يمكن ان تتطور في ظروف الشك والريبة . كما ان علاقات الصداقة بين البلدين لم توضع في السابق على المحك .

ولاحظ المراقبون السياسيون ان لهجة الرئيس المكسيكي كانت شديدة جدا في الوقت الذي الح فيه الرئيس كارتر على دور المكسيك في الحفاظ على حقوق الانسان والنضال من اجل ايقاف سباق التسلح في العالم وكان هذا هو ما يشغله .

هذا وكان الرئيس المكسيكي قد ادلى قبل ايام بحديث صحفي لمجلة « يونايتد ستيتس نيوز اند وورلد ريبورت » الامريكية اعلن فيه ان صناعة النفط المكسيكية ستتطور وفق ما تتطلبه مصالح المكسيك الوطنية لا وفق رغبات الشركات الاحتكارية .

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الامريكي سيبحث مسألة تزويد بلاده بالنفط والغاز الطبيعي من المكسيك وذلك ضمن بحث الولايات المتحدة عن مصادر جديدة للطاقة للتخفيف من اعتمادها على النفط في الشرق الاوسط .

حكام اسرائيل يعرضون خدماتهم على براون

ويتعهدون بالقيام بدور شرطي الامبريالية في المنطقة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — كما كان متوقعا اكد رسول الامبريالية الامريكية وزير الحربية ، هارولد براون ، في اثناء مباحثاته مع المسؤولين الاسرائيليين على المصالح الاستراتيجية المشتركة التي تربط بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل في منطقة الشرق الاوسط .. وتدارس في الوقت نفسه ما تحتاج اليه اسرائيل من اسلحة محكمة في السنوات القريبة القادمة .

اما حكام اسرائيل — رئيس الوزراء بيغن ووزير الحربية وايزمان وغيرهما — فاكدوا على قناعتهم بقدرة الولايات المتحدة ورغبتها في العمل من اجل حماية مصالح « العالم الحر » وقيادته .. وانهم يتعهدون بالاسهام مع الولايات المتحدة بالسعي من اجل الاستقرار !! وازدهار جميع الذين ينشدون « السلام » في المنطقة . (تصريح وايزمان عند استقبال براون في مطار اللد ١٣—٢—٧٩) .

ويتضح ان بيغن عرض على براون (كما عرض في الماضي على رئيسه كارتر ابان اجتماعه به في واشنطن في عام ١٩٧٧) ان تقوم اسرائيل بدور الشرطي في المنطقة ..

فقبل اجتماعه به صرح ان على « العالم الحر » ان يدرك الآن ان اسرائيل تعتبر الدولة الوحيدة المستقرة في المنطقة (ومأذا حول مصر التي يؤكد حكامها انها اكثر دولة مستقرة — المحرر) وذلك بفضل نظامها الديمقراطي !! وانها الطرف الوحيد الذي يجب الاعتماد عليه في المنطقة ... (الصحف ١٤—٢—٧٩) .

بديهي ان براون يعرف انه من الممكن الاعتماد على حكام اسرائيل ، ولكن مهمته لا تقتصر على التأكد من هذه الحقيقة ، بل خلق الاوضاع لاقامة حلف عسكري بين اسرائيل ومصر اولا والسعودية والاردن ثانيا .

ولهذا تميزت تصريحاته بالاشارة الى ضرورة رؤية اهمية « الاستقرار » في الشرق الاوسط .. وهذا يعني تحقيق التعاون بين حكام اسرائيل وحكام الانظمة العربية الرجعية . ولكن بدون ان يضعف الحديث عن

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

ابدأ الاعداد لتحويل حيفا الى قاعدة حربية تخدم الحلف الاطلسي ؟

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت « يديعوت احرونوت » ، يوم الثلاثاء الفائت (١٣—٢—٧٩) ، ان لجنة تخطيط الحلف الاطلسي تعد الخطط لاقامة قاعدة بحرية لاساطيل الحلف (الاسطول الامريكي في الاساس) في ميناء حيفا .

ويذكر القراء ان حكام اسرائيل اشاروا في اكثر من مناسبة وبهذا الشكل او ذاك الى استعدادهم لتحويل حيفا الى قاعدة بحرية حربية امريكية .. ولاقامة قواعد عسكرية جوية امريكية في النقب وسيناء .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان تنشر الصحيفة هذا النبأ في اثناء زيارة وزير الحربية الامريكية في اسرائيل .

الشاذلي بن جديد يهنىء القادة الايرانيين

الجزائر — بعث الرئيس الجزائري ، الشاذلي بن جديد ، ببرقيتي تهنئة الى كل من الزعيم الوطني الايراني ، آية الله الخميني ، ورئيس الحكومة الايرانية الموقتة ، الدكتور مهدي بازرجان .

وقد اكد الشاذلي في برقيته الى الخميني انه يامل في ان يكون انتصار الثورة الايرانية فاتحة عهد جديد ليس فقط في مجال العلاقات بين ايران والجزائر ، بل من اجل نصرة القضايا الوطنية والتحررية العادلة . واعرب عن امله في ان انتصار الثورة في ايران سيدعم كفاح الشعب الفلسطيني والشعوب الافريقية وغيرها من الشعوب المناضلة من اجل حقها في تقرير المصير ودفاعا عن حقوقها وقضاياها العادلة .

ومن الجدير بالذكر ان غالبية الدول العربية اعترفت بالنظام الجديد في ايران . وقد دعت الصحف السورية الى التعامل مع النظام الجديد على انه حليف هام للشعوب العربية في النضال من اجل تحرير اراضيها المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

هونيكر يصل الى طرابلس في جولة افريقية

طرابلس — وصل السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة ، ايريش هونيكر ، امس الخميس ، الى العاصمة الليبية في زيارة رسمية تستغرق ٣ ايام . وسيجري خلالها سلسلة من المحادثات مع العقيد معمر القذافي وغيره من القادة الليبيين تستهدف تطوير التعاون وتنميته بين البلدين .

وتجيء هذه الزيارة في اطار جولة سيقوم بها هونيكر في عدد من الاقطار الافريقية . ومن الجدير بالذكر ان جمهورية المانيا الديمقراطية تربطها اواصر صداقة راسخة وقوية مع الاقطار الافريقية الوطنية التحررية ، مثل ليبيا والجزائر واثيوبيا وبنين وانغولا وموزمبيق وغينيا بيساو والكونغو برازافيل وغيرها . وقد قدمت المانيا الديمقراطية الى هذه الدول مساعدات هامة وكبيرة ، اقتصادية وفنية وعسكرية ، في سعيها نحو توطيد استقلالها الوطني وترسيخ انظمتها الثورية وتنمية اقتصادياتها .

فيتنام تطالب الصين بوقف عدوانها على اراضيها فالدهايم يعرب عن قلقه من تدهور الاوضاع

هانوي — الوكالات — تصعد القيادة الصينية استفزازاتها العسكرية ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية وذلك في محاولة لاستنزاف قواها وحرفها عن خطها الثوري الذي اختارته .

وقامت القوات الصينية في اواخر الاسبوع الماضي باحتلال احد المرتفعات في منطقة لانغ شون ودمرت بعض المزارع والبيوت . وقد اثار العدوان السافر القلق في اوساط القوى المحبة للسلام في العالم . ودعت الى ايقافه والى التضامن مع الشعب الفيتنامي ونظامه الثوري .

واصدرت وزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية مذكرة حول هذه الاستفزازات طالبت فيها الصين بسحب قواتها المعتدية ودفع التعويضات عن الدمار الذي احدثته . واعلن بيان وزارة الخارجية : ان هذه الاعتداءات المتواصلة لن تثمر ولن تجعل جمهورية فيتنام الاشتراكية تتراجع عن مواقفها . والشعب الفيتنامي وقواه الثورية المسلحة قادرة على رد العدوان وافشاله .

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

رغم احتجاج ومعارضة اهالي الهضبة المحتلة تحاول السلطة تمرير المؤامرة عليهم

القدس — مراسلنا — ما زال آل نصر الدين ومحسن ابو صالح وعدد من اعوان السلطة في هضبة الجولان السورية المحتلة يحاولون تمرير مؤامرة منح سكان الهضبة الهويات الاسرائيلية تمهيدا لتطبيق القانون الاسرائيلي عليها وضمها الى اسرائيل بحجة احترام راي الاهالي المحليين .

وفي سبيل ذلك قام يوم الاربعاء الماضي وفد وقف على راسه محسن ابو صالح وبعض الوطنيين ومستخدمي السلطة وباشتراك آل نصر الدين وسلمان كلاح بالاجتماع برئيس الوزراء مناحيم بيغن حيث القى ابو صالح كلمة طالب فيها « بتطبيق القانون الاسرائيلي وضم الهضبة السورية الى اسرائيل » .

وفي كلمته عاد مناحيم بيغن ليذكر بحلف الدم المزعوم بين الدروز واليهود وبان اسرائيل هي « واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط وسيأخذ بعين الاعتبار رغبة الاكثرية الساحقة من سكان هضبة الجولان في العيش معا » .

ويذكر ان نشاط هذا النفر من المستخدمين يثير سخط واستنكار الاهالي الشرفاء والوطنيين من ابناء الهضبة المحتلة وكانوا قد وقعوا العرائض وعقدوا الاجتماعات للتنديد بنشاط آل نصر الدين وجماعتهم لتمرير المؤامرة .

كلمة الاتحاد

تصريح ديان حول المنظمة يدخل في اطار المناورة والتآمر

نتفق مع المراقبين الذين يقررون ان تصريح وزير الخارجية موشه ديان ، حول منظمة التحرير الفلسطينية ، لم يكن زلة لسان او « ومضة فكرية » داهمته فاعرب عنها في كلمات .

ونتفق مع ديان حين يؤكد انه لم يتعمد بتصريحه الاعتراف بالواقع القائم في العالم عامة وفي الاقطار العربية خاصة ..

فلم يعد هناك عاقل ، يحترم الحقائق الموضوعية ، ينكر ما للحركة القومية العربية الفلسطينية وقيادتها ، منظمة التحرير ، من نفوذ فعال على التطورات في الساحة العربية ، ومن تاثير كبير على اعتبارات حكام الانظمة العربية الرجعية الذين يحلمون بالقضاء على هذا العامل الدينامي في نزاع الشرق الاوسط .

ولعلنا نستطيع ان نتكهن ان اختيار ديان هذه اللحظة بالذات ليدلي بمقولته الاعلامية ، كما وصفتها بعض المحافل، كان مبيتا ومدروسا .

وتاكيد ديان على وجه المنظمة « المدني » في اطار الحديث عن مشكلة اللاجئين يشير الى انه اراد بتصريحه التلويح بامكان اجراء مباحثات مع هذا « الوجه » حول مشكلة اللاجئين .

ومن الممكن ان تكون « دافار » (١٤—٢—٧٩) قد فهمت هذا الامر حين كتبت : « وربما يمكن ان نرى في كلام وزير الخارجية تلميحا ، الى ان الجهد المستأنف — والاخير على ما يبدو ! — لتوقيع اتفاق السلام مع مصر يستلزم تلميحا لكارتر والسادات بشأن تغيير ممكن في موقف اسرائيل » .

ويكتسب هذا التكهن — ونقول التكهن ما دامت المؤشرات لم تكتمل بعد — اهميته من تصريح ادلى به في اليوم نفسه مساعد وزير الخارجية الامريكية ، هارولد ساندرس ، في لجنة الشرق الاوسط الفرعية في مجلس النواب وجاء فيه : ان الولايات المتحدة لاحظت عددا من الاشارات الصادرة عن الفلسطينيين منذ « كامب ديفيد » وتظهر انهم يفتشون عن مواقف جديدة . ولكنها لا تكفي ..

ومن المعروف تماما ان الولايات المتحدة لم تتوقف عن محاولتها جر منظمة التحرير الى فلكها واشراكها في « ترتيباتها » في الشرق الاوسط ، وذلك عن طريق اعلانها بين وقت وآخر انها مستعدة لاجراء حوار مع المنظمة ان هي وافقت على قرار مجلس الامن ٢٤٢ او اعترفت باسرائيل .

ونحن واثقون من ان مؤامرات الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية التي تبلورت في « كامب ديفيد » ستفشل ولن يتحقق السلام العادل بغير شروطه المعروفة — الانسحاب والدولة الفلسطينية المستقلة .

ولكننا نلفت انظار اولئك الذين يرون في تصريحات ديان خطوة هامة على الطريق الصحيح ، او بداية التحول في موقف حكام اسرائيل من المشكلة الفلسطينية، اسرائيليين كانوا او عربا من امثال غالي ، الى القضية الجوهرية في نزاع الشرق الاوسط .

وهذه القضية هي الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني، وهي الاعتراف بحق هذا الشعب في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني الى جانب اسرائيل .

وما عدا هذا فيدخل في اطار المناورات والمؤامرات التي لا امل في نجاحها .

توفيق طوبي في احتفال الكنيست بعيدها الثلاثين

خلال ثلاثين عاما أديت رسالتي في الكنيست كشيوعي وأممي وابن مخلص لشعبه العربي الفلسطيني

الكنيست ـ لمراسلنا ـ عقدت الكنيست ، يوم الاثنين الماضي ، جلسة احتفالية بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تاسيسها . وقد تكلم في هذه الجلسة الرفيق توفيق طوبي نائب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بصفته واحداً من بين ثلاثة اعضاء كنيست انتخبوا الى الكنيست منذ تاسيسها وحتى اليوم دون انقطاع . والثلاثة هم : مناحيم بيغن وكلمان كهانا وتوفيق طوبي . وفيما يلي ننشر النص الكامل لكلمته التي استهلها واختتمها باللغة العربية :

كواحد بين اولئك الذين واكبوا مرحلة طويلة لنضال شعبي هذه البلاد من اجل الاستقلال امنى للكنيست ولشعبينا ان نحقق ونحن ملتزمون الهدف المنشود وهو : السلام العادل والثابت . هذه هي امنيتي كمواطن في اسرائيل وكابن للشعب العربي الفلسطيني حيث انني ادرك جيدا انه فقط على اساس الاحترام المتبادل لحقوق الشعبين القومية والاستقلال والسيادة وعلى اساس التعايش السلمي ضمن دولتين مستقلتين متجاورتين يمكن تحقيق هذا السلام المنشود .

في عيد الكنيست الثلاثين ارجو لها ان تعزز مكانتها كمؤسسة عليا وكمركز للسيادة وان تصد الضغوط لتغيير طريقة الانتخابات وان تؤدي مهامها من اجل توثيق الاستقلال وتعزيز الحريات الديمقراطية وتطوير مصالح الشعب والطبقة العاملة والمساواة في الحقوق بين ابناء الشعبين والعمل على تقريب السلام .

ازدهار الاشتراكية .. وسقوط الامبراطوريات

ان السنوات الثلاثين الماضية كانت فترة هامة في تاريخ البشرية . فقد سقطت امبراطوريات وتحررت شعوب كانت مضطهدة وارتفع عدد الاعضاء في هيئة الامم المتحدة من ٥٢ الى ١٥١ وتحققت انجازات عظيمة في مجال العلم تشير بوضوح الى امكانيات واسعة لتحقيق الرفاه للانسان ، كذلك منع نشوب حرب عالمية ثالثة . والعنصر الاساسي في هذه التطورات الايجابية هو تقوية الاشتراكية في العالم التي يقف في مركزها الاتحاد السوفييتي ، وطن ثورة اكتوبر .

لقد اصبحت الاشتراكية منظومة عالمية لها تاثير عظيم على التطورات في العالم بأسره . وقد اختارت دول كثيرة الاتجاه الاشتراكي على اساس مبادئ الاشتراكية العلمية ، وبأساليب مختلفة نشاهد قيام عالم جديد وعظيم .

ان الاحداث التاريخية في ايامنا هذه وفي منطقتنا تؤكد بوضوح قصر النظر والخطأ السياسي وغياب حس العدل في علاقات اسرائيل وربطها مصيرها بالعالم الآخذ في التقلص والغروب ، عالم مستعبدي الشعوب الامبرياليين واعوانهم .

ومثلما خاب الامل في حينه من التعاون مع الاستعمار الفرنسي ودعمه ضد استقلال الشعب الجزائري هكذا سيخيب الامل المتحالف مع الاستعمار الامريكي وانظمة الظلم الاخرى مثل نظام الشاه الايراني والدكتاتوريات الفاشية في امريكا اللاتينية والانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا ، هذا عالم ظلام ودوس لحرية الانسان

رئيس « العالم الحر » كما يسميه رئيس الحكومة .

لقد قلنا اكثر من مرة للكنيست والشعب في اسرائيل ان المؤامرات وطائرات الفانتوم لن تكون الى الابد سندا لاسرائيل في الحرب المستمرة مع جاراتها ، واكدنا ان مكانة اسرائيل في المنطقة لن يضمنها التحالف مع الامبريالية ، ضد الشعوب العربية وانما بالتعاون مع الشعوب العربية من اجل الاستقلال والحرية ومناهضة الامبريالية .

لقد كان هذا الموقف صحيحا خلال ثلاثين عاما وهو صحيح اكثر اليوم . فان من يعتمد على اوهام الاحتلال و « ارض اسرائيل الكاملة » بدلا من السلام مع الشعب العربي الفلسطيني وبقية الشعوب العربية فانه مخطئ في حساباته ويقيم ابنيته على الرمل وهو بذاته الذي يشكل الخطر على اسرائيل .

البس واضحا ، تاريخيا ، خطأ الذين اعتقدوا انه بالاتفاق مع الملك عبد الله عميل الامبريالية البريطانية يمكن القضاء على الحقوق الانسانية للشعب العربي الفلسطيني وفرض حل غير عادل . ان حقوق الشعب الفلسطيني لم يقض عليها ولم يتحقق السلام . واليوم كذلك يخطئ اولئك الذين يحاولون توريط اسرائيل في حلف عسكري امريكي مع السادات ضد شعوب منطقتنا وضد الاتحاد السوفييتي . ان حكومة بيغن تقترح ان تكون اسرائيل بمثابة « جندرما » في خدمة « العالم الحر » لحماية المصالح الاستراتيجية لاحتكارات النفط ومستعبدي شعوب المنطقة . وفي هذا الاطار يأملون في القضاء كلية على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي تخليد الاحتلال واستعباد الشعب الفلسطيني بواسطة «الادارة الذاتية» على طراز « كامب ديفيد » . انهم يهددون ان يحققوا السلام ولن يضمنوا الامن لاسرائيل وانما مرة اخرى يضعون اسرائيل على الخراب في مجابهة مع الشعوب العربية .

فرصة تاريخية لتحقيق السلام

ان خبرة اربعة حروب خلال السنوات الثلاثين الماضية تثبت انه بدون تنفيذ الاسس التي وضعت في قرار هيئة الامم المتحدة بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وهي الاستقلال والسيادة لابناء الشعبين في البلاد الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني ، لا يمكن تحقيق السلام العادل . والخبرة التاريخية تثبت انه مثلما لا يمكن تحقيق سلام عادل وثابت بدون الاعتراف باستقلال وسيادة اسرائيل كذلك لا يمكن تحقيق هذا السلام بدون الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . في مؤتمر قمة بغداد اعربت جميع الدول العربية وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، عن استعدادها للتوصل الى سلام على اساس الاعتراف باسرائيل واحترام استقلالها اذا انسحبت الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واذا اقيمت دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة . ان السلام لم يتحقق في مؤتمر كامب ديفيد الاول ولن يتحقق في مؤتمر « كامب ديفيد » الثاني حتى اذا تم التوقيع على اتفاقية سلام منفردة مع مصر تبقي لب الصراع وهو القضية الفلسطينية بدون حل . هذا الحل

سيبقي المنطقة وكأنها عبوة متفجرات . ان الطريق الى السلام العادل والثابت هي قبل كل شيء بالتفاهم مع الشعب العربي الفلسطيني على اساس الاحترام المتبادل للحقوق والاتفاق في مساعي السلام وليس في ميدان القتال . وهناك فرصة تاريخية لتحقيق سلام عادل في اطار مؤتمر جنيف وباشراف الامم المتحدة وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واشترا لجميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير . ولا توجد هناك طريق اخرى .

الخطر على الابواب

اود ان اعترف امامكم اليوم . انه الشاه الثقافي الذي جرى في اعقاب قرار الامم المتحدة عام ١٩٤٧ بشأن مصير الـ ١٥٠ الف مواطن عربي تقرر ان يبقوا ضمن الدولة اليهودية وفقا لقرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، كنت بين الذين اعتقدوا ان دولة الشعب اليهودي الذي اضطهد وعانى من اللاسامية والمجازر سوف تعامل مواطنيها العرب على اساس الاحترام والمساواة في الحقوق . ولكن تبين بسرعة ان هذه كانت امنية ساذجة وخيالية . وبدل الوعود التي جاءت في وثيقة الاستقلال فقد واجه المواطنون العرب في السنوات الاولى لقيام الدولة عمليات طرد ، ومصادرة اراضي وحكما عسكريا ومجزرة في كفر قاسم وتمييزا قوميا في جميع مجالات الحياة .. الامر الذي استمر طوال ثلاثين عاما وترك هوة عميقة في العلاقات بين ابناء الشعبين .

ومع كل ذلك فان الجماهير العربية لن تنسى الاصوات الواعية والواقعية، اصوات التفكير الانساني في اسرائيل والتي لم تكن افرادا والتي طالبت بدولة تقوم على القانون وبالمساواة في الحقوق . كذلك نادت هذه الاصوات بالاخوة والصداقة بين ابناء الشعبين . هؤلاء هم مصدر الامل في المساواة والاحترام المتبادل الذي لا بد سيتحقق . فنحن لن ننسى يوم قام يطالب اكثر من نصف عدد اعضاء الكنيست بالغاء الحكم العسكري ، كانت تلك ايضا مشرقة في تاريخ الكنيست وتاريخ النضال من اجل المساواة في الحقوق المدنية والقومية ، والحريات الديمقراطية .

انني اطرح في عيد الكنيست هذا الموضوع الهام وهو سياسة التمييز القومي ضد الجماهير العربية خصوصا في هذه الايام التي تشن فيها حملات خطيرة من التحريض القومي الارعن ضد المواطنين العرب في اسرائيل . وجنبا الى جنب مع عمليات تشريد البدو وهدم البيوت في القرى العربية ، التي تنفذها الروح الشريرة لوثيقة كينغ وجنبا الى عملية نهب الارض المستمرة ، تزداد اليوم الاصوات الخطيرة التي تنادي بطرد المواطنين العرب من اسرائيل . لو ان هذه الالحان المهووسة كانت ترتفع فقط من على صفحات كتاب اوره شمتور العنصري او من فم الراب كهانا او من مقالة نماني لسير في « دافار » يوم الجمعة الاخير او من اقوال نائب رئيس بلدية تل ابيب السيد شيفمان في التلفزيون بتاريخ ٣٠-١-٧٩ اذ تساءل مستفسرا بان « حرب ـ التحرير ـ عام ١٩٤٨ كانت افضل حرب لانها حررت اسرائيل من مئات الوف العرب » ان هذه الاصوات حتى لو كانت الوحيدة التي تسمع بهذا الشأن وتطالب بطرد

العرب فانها خطرة ولكن ان تسمعها ايضا على لسان وزير الخارجية موشي ديان عندما اطلق تهديداته ضد المواطنين العرب بانهم قد يسببون في تحويل انفسهم الى لاجئين كما حدث عام ١٩٤٨ ، هنا علينا ان نصرخ : كفى ، الخطر يداهمنا ! وهذه مخاوف تشعر بها اليوم الجماهير العربية . ومع ذلك نقول : ان المواطنين العرب ليسوا سكانا وفقا لشروطه وليسوا مستأجرين مؤقتين عند هذا الوزير او ذاك ، مرة يسمونهم غرباء ومرة اخرى يهددونهم بتحويلهم الى لاجئين خارج الحدود .

ان العرب هم مواطنون في اسرائيل ويطالبون بحقوق متساوية ويناضلون من اجلها . هذا هو وطنهم وجذورهم عميقة كجذور الزيتون . انهم لا يقفون متصدين لدولة اسرائيل وانما يتصدون لسياسة التمييز العنصري ونهب الارض .

انهم يرون في دولة اسرائيل تعبيرا عن حق الشعب اليهودي في الاستقلال . وكاقلية قومية يطالبون بمساواة في الحقوق القومية والمدنية . وكابناء فخورين بانتمائهم الى الشعب العربي الفلسطيني فانهم يرغبون في المشاركة مع جميع قوى السلام في اسرائيل من اجل تحقيق سلام عادل وثابت . لذلك فانهم يتضامنون مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ، ويطالبون حكومة اسرائيل بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق

الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى هذا الاساس فانهم يطالبون الدول العربية بالاعتراف باسرائيل وبحقها في الاستقلال .

هذا هو موقف الجماهير العربية في اسرائيل ، وهكذا تصبح الجماهير العربية في اسرائيل بمثابة جسر السلام لمصلحة اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

ان من يرى في الجماهير العربية عبئا وينتظر الفرصة لاقتلاعهم من وطنهم فانه بذلك يعمل ضد اندماج اسرائيل وضد مستقبلها الآمن في هذه المنطقة .

اننا نطالب الكنيست الممثل الشرعي للشعب الاسرائيلي بان تصد الموجة الشوفينية ضد المواطنين العرب ، وان تضمن لهم الحقوق القومية والمدنية والمساواة وبهذا تعزز التعاون بين ابناء الشعبين ليعيشوا في سلام وسعادة .

رسالتي كشيوعي واممي

في الظروف السائدة في البلاد والمنطقة ، وكنائب في كتلة وقفت وتقف ضد السياسة التي تمنع تحقيق السلام ، والتي تمس بالطبقة العاملة وتتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وتميز ضد المواطنين العرب ـ فانني اقول بانه لم يكن

ـ البقية على صفحة ٧ و ٨ ـ

توفيق طوبي

لماذا قررت ادارة « صندوق المرضى » انهاء عمل الدكتور عبد الرازق استيتيه ؟

الناصرة ـ من مراسل « الاتحاد » ـ يزال القرار التعسفي لادارة «صندوق المرضى» بانهاء عمل الدكتور عبد الرازق استيتيه في عيادة «صندوق المرضى» في العفولة يثير احتجاجا واستنكارا واستهجانا من المواطنين اليهود والعرب الذين عرفوا الدكتور استيتيه من خلال معالجته لهم .. وقد اثار الاستهجان ، خصوصا ، ان هذا القرار التعسفي لم يسبقه انذار ، كما انه لم يتضمن اي تبرير لهذه الخطوة .

ويفيد مراسل « الاتحاد » ان الدكتور استيتيه كان قد اثار ، في صندوق المرضى، التمييز الفاضح ضد المواطنين العرب في قرى المرج ، حيث بامكان المرضى اليهود ، من العفولة وبعض القرى اليهودية المجاورة ، استدعاء الطبيب لعيادة المرضى في البيت ، بينما هذا الترتيب غير معمول به ، تجاه المواطنين العرب. وقد رأى مراسل « الاتحاد » صورا عن رسائل كثيرة بعثها مواطنون يهود الى ادارة الصندوق والى الدكتور استيتيه نفسه ، تشير الى الاخلاص التفاني في خدمة مرضاه ، كما رفع مئات المواطنين من قرى كفر مصر وصندلة ونين وطيبة المرج وطمرة المرج وسالم وزلفة ، على عرائض تستنكر الخطوة التعسفية غير الاخلاقية ، من ادارة « صندوق المرضى » . كما علمنا ان السيد احمد محاميد (من زلفة) ـ احد نشيطي الهستدروت في مجلس عمال المرج ، قد طلب زيارة الطبيب لامه المريضة، فرفضت ادارة «صندوق المرضى» طلبه ، فالسكرتير اللقية في مجلس عمال المرج ، ومن المتوقع ان تصل هذه المسألة حتى اللجنة التنفيذية للهستدروت .

المطلوب الغاء القرار التعسفي بطرد الدكتور عبد الرازق استيتيه ، والمطلوب قبل هذا ، وبعد هذا ، منح المواطنين العرب في قرى المرج ، مساواة كاملة ، في الخدمات الطبية ، مع المواطنين اليهود اعضاء مؤسسة « صندوق المرضى » .

مجالس قرى البطوف تحصل على سيارة اسعاف

عرابة ـ لمراسلنا ـ بمبادرة المجالس المحلية في دير حنا وعرابة وسخنين تم فتح فرع « لنجمة داوود الحمراء » ، والحصول على سيارة اسعاف لخدمة مواطني قرى البطوف الثلاث التي يقارب عدد سكانها مجتمعة ٢٢ الف نسمة .

وقد بادر الاهالي بالاستفادة من سيارة الاسعاف هذه المجهزة بكل الادوات الضرورية لاستقبال اي طارئ .

كما واتفق ان تتواجد السيارة في المرحلة الحالية في سخنين وان يتفرغ سائق لها . وتم الاتفاق على تشغيل سائقين آخرين : واحد من عرابة والثاني من دير حنا ، بالتناوب ، كي يستفيد منها مواطنو القريتين الاخريين . وستعمل هذه السيارة ليل نهار .

ومن اجل الحصول على هذه السيارة اعدت المجالس الثلاثة كل منها ميزانية خاصة لسد النفقات .

هذا وسيعمل المجلسان الآخران في دير حنا وسخنين على اقامة فرع « لنجمة داوود الحمراء » في كل منهما .

« نعمات » تشجب اقتراح الحكومة تخفيض هبة الولادة

تل ابيب ـ شجبت سكرتارية مجلس العاملات « نعمات » ، هذا الاسبوع ، اقتراح وزير المالية خصم الضريبة من هبة الولادة التي تحصل عليها النساء بعد ولادتهن من التامين القومي . واكدت السكرتارية ان المبلغ البسيط الذي تقبضه الامهات هو هبة عادية تدفع في كل الدول . ولكن هذه اول مرة تدفع على هبة كهذه ضريبة . الامر الذي ينذر بوجود نية لالغاء هذه الهبة كليا .

تعازينا

● الى الرفيق صالح شعيب بوفاة الوالدة . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ عكا

● الى عائلة الشريم وعازم بوفاة المأسوف عليه الفاضل محمود عبد الحميد عازم . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

● والى الرفيق الدكتور عبد الرحيم جبالي واخوانه والى عموم افراد العائلة بوفاة المأسوف على شبابه عبد العظيم . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ الطيبة

قداس وجناز الاربعين

آل حديد في كفر ياسيف يدعون اقاربهم وانسباءهم وجميع معارفهم واصدقائهم الى مشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه

عبد الله يوسف حديد

وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح غد السبت ١٧ الجاري في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر ياسيف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

سيقام يوم غد السبت الموافق ١٧-٢-١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحا قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

وصيفه أرملة المرحوم بولس جمال

« ام واصف »

وذلك في كنيسة مار بطرس وبولس في شفاعمرو . فاولاد الفقيدة واصف وجريس واولادها الثاليون والعائلة يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل جمال

الناصرة تشيع ارملة انيس كردوش

الناصرة ـ في موكب مهيب يلفه الحزن العميق ، شيعت جماهير غفيرة من الناصرة ومن مختلف انحاء البلاد ، المرحومة نهاد واصف وورور ـ كردوش (ام بشار) ارملة المرحوم الدكتور انيس كردوش . وكانت الفقيدة قد توفيت عن عمر يناهز الرابعة والثلاثين ، اثر مرض عضال ، تاركة وراءها اطفالا ثلاثة . تعازينا القلبية الى آل كردوش ووورور وتوما وعموم الاهل والاقارب .

قداس وجناز نصف السنة

سيقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المرحومة

ماري بولس قندلفت

وذلك يوم السبت الموافق ٧٩/٢/١٧ الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة الروم الكاثوليك في الناصرة .

اولاد الفقيدة يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروهـا بعزيز

تعزيـــة

احر التعازي القلبية الى آل كردوش وورور وعموم الاقارب بوفاة السيدة المأسوف على شبابها « ام بشار »

نهـاد واصف وورور كردوش

(ارملة المرحوم الدكتور انيس كردوش)

للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

ـ جبهة الناصرة الديمقراطية
ـ الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ الناصرة
ـ رابطة الجامعيين في الناصرة
ـ لجنة التجار والحرفيين في الناصرة
ـ الطلاب الجامعيون ابناء الناصرة
ـ الجمعية الطبية ـ الناصرة .

مجلس عبلين يباشر أعماله وأمامه تركة ثقيلة من المجلس السابق

عبلين ـ لمراسلنا ـ بعد ما يقرب من ثلاثة شهور على ظهور نتائج الانتخابات في قرية عبلين نشرت وزارة الداخلية اخيرا هذه النتائج في الجريدة الرسمية ، مما سمح للمجلس المحلي الجديد باستلامه مهامه .

وهكذا ، فقد عقد مجلس عبلين المحلي ، هذا الاسبوع ، جلسته الاولى بحضور جميع الاعضاء وجمهور كبير من السكان .

افتتح رئيس المجلس المحلي الرفيق مرشد سليم الجلسة بكلمة شاملة حيا فيها جميع الاعضاء ، ودعاهم فيها الى التعاون وتشكيل ائتلاف شامل يعمل لمصلحة القرية مؤديا خدماته للاهلين ومطالبا بحقوقهم .

وطرح امامهم الوضع المالي الصعب ، الناجم عن الديون التي خلفها المجلس السابق ، ومن علاقة الدوائر الحكومية المسؤولة مع المجلس المحلي مثله مثل سائر السلطات المحلية العربية ، وحرمانها اياه من الهبات المستحقة ـ هذه الامور مجتمعة التي ادت الى تدهور الخدمات البلدية وعدم القيام بما هو ضروري لصالح اهالي عبلين .

وقال رئيس المجلس : ان يدنا ممدودة للتعاون من اجل تقدم قريتنا وتطورها واصلاح الوضع الذي وصلت اليه . واقترح رئيس المجلس على عضو كتلة المعارضة بنيامين ابو غنيمة عضوية الادارة ولكن هذا رفض واعلن رفضه امام جميع الحاضرين .

ورغم استفزازات سليمان سلمان رئيس المجلس المحلي السابق التي لاقت استنكار الحضور من السكان ، ورغم تراجع عضو المجلس كامل حيدر وارتداده عن طريق الجبهة التي انتخبته الجماهير في اطار قائمتها واعلانه عن تشكيل قائمة خاصة به الذي لاقى اشمئزاز وسخرية الجمهور ـ رغم ذلك كله فقد تشكل ائتلاف من ستة اعضاء من اصل ١١ عضوا واقرت جميع اقتراحات الرئيس في تشكيل اللجان والتي جاءت على الوجه التالي :

١ ـ نواب الرئيس : عمر عبد الله خطيب وسليم رضا عواد ، بنصف تفرغ ونصف راتب لكل منهما . كما تم الموافقة على نائبين آخرين للرئيس هما : عاطف يوسف حاج وسعيد سليمان عواد ولكن بدون تفرغ .

٢ ـ التوقيع على الشيكات: مرشد سليم وسليم رضا عواد وعمر خطيب . امسا التوقيع على سندات الصرف فاعطيت لكل من : مرشد سليم ، عاطف حاج والموظف باسم عواد .

كمــا توجه الرئيس مرة اخرى للمعارضة للاشتراك في جميع اللجان اذا كانوا يريدون ، حقا ، التعاون وخدمة قريتهم .

وعرض اللجان التالية :

١ ـ لجنة المراقبة برئاسة وليم فايز حاج وعضوية محمود شيخ احمد وكامل حيدر .

٢ ـ لجنـة العروض والعطاءات برئاسة عاطف حاج وعضوية وليم فايز حاج وعمر عبد الله خطيب وسليم عواد وسلمان سلمان .

٣ ـ لجنة المالية : برئاسة مرشد سليم وعضوية عاطف يوسف حاج وعمر عبد الله خطيب .

٤ ـ لجنة المعارف : برئاسة سليم رضا عواد ، وتضم ١٢ عضوا من مختلف الكتل وممثلين عن المدارس ولجان الاباء المختلفة ومفتش المعارف الاستاذ شوقي حبيب .

٥ ـ لجنة الصحة والثقافة برئاسة عمر عبد الله خطيب وتضم ١٠ اعضاء آخرين .

٦ ـ لجنة المسلخ ، برئاسة سليم رضا عواد وتضم ٨ اعضاء آخرين .

٧ ـ لجنة المياه ، برئاسة عاطف يوسف حاج وتضم ٩ اعضاء آخرين .

نـداء عاجل لتسديد الضرائب

وتقدم رئيس المجلس الرفيق مرشد سليم بنداء حار الى اهالي عبلين لتسديد الضرائب المستحقة عليهم للمجلس وذلك لدرء خطر انقطاع المياه عن البلدة ، بعد ان توجهت شركة « مكوروت » للمياه بتهديد الى المجلس تطالبه فيه بدفع المستحق لها من ديون قديمة بلغت حتى ٢١-١٢-٧٨ (١٨٤) الف ليرة ـ هي ديون المجلس المحلي السابق . وقد هددت الشركة بقطع المياه اذا لم تستلم مبلغ ١٥٠ الف ليرة حتى يوم ٢٠-٢-١٩٧٩ .

كما طرح النداء الموجه الى السكان العبء الثقيل الذي خلفه المجلس السابق امامهم ، حيث بلغت ديون المجلس ـ عدا ديون المياه ـ اكثر من ٨٠٠ الف ليرة . وناداهم الى تسديد الضرائب المستحقة عليهم في اقرب وقت حتى يستطيع المجلس ان يقوم بالواجب في خدمة المواطنين وفي تنفيذ البرامج التطويرية لصالح الاهالي .

السلطات تلغي عرض مسرحية اخرى

شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ استمرارا في نهج التجهيل ومحاربة المواهب الفنية الوطنية لدى الجماهير العربية في اسرائيل، قامت قوات شرطة شفاعمرو بمنع « مسرح ابناء شفاعمرو » من تقديم عروض مسرحية « كان الموت ونحن على ميعاد » للكاتب الفلسطيني جمال بنورة التي كان من المزمع تقديم العرض الاول منها يوم الاحد الماضي على مسرح قاعة البلدية في شفاعمرو.

وتستند الشرطة في اجرائها التعسفي هذا على قانون مراقبة المسرحيات والافلام .. الذي يقضي بالحصول على تصريح من مجلس المراقبة التابع لوزارة الداخلية والشرطة لعرض اية مسرحية . والمعروف ان هذا القانون لم يستعمل منذ وجوده الا نادرا واستعمل بالاساس ضد الفرق المسرحية العربية .

عـودة فوجانسكي وسعد

تل ابيب ـ عاد الى البلاد الرفيقان بوريام فوجانسكي السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، واحمد سعد ، عضو سكرتيرية اللجنة المركزية للحركة ورئيس تحرير مجلة « الغد » بعد ان شاركا في اعمال اللجنة التحضيرية لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي التي اجتمعت في مدينة « دور تموند » في المانيا الاتحادية من ٥-٧ شباط الجاري . ويذكر ان اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي يشارك للمرة الاولى في اعمال هذه اللجنة وذلك على اثر انتخابه عضوا فيها في المؤتمر الاخير للاتحاد العالمي .

قصة تعذيب احد السجناء العرب

ننشر فيما يلي مقطعا من قصة المواطن العربي انور الدعنة من عرب النقب كما نشرت في صحيفة « يديعوت احرونوت » بتاريخ ٩-٢-٧٩ . طبعا هذه القصة ليست هي وحدها الرد على مزاعم وزير العدلية ، شموئيل تمير ، بان السلطات الاسرائيلية لا تعذب المعتقلين العرب في سجونها ولكنها حادثة من مئات الحوادث . هذه القصة نشرت في « يديعوت احرونوت » والمئات مثلها نشرت في صحيفة « الاتحاد » .

في احدى ليالي شهر اكتوبر ١٩٧٦ خرج انور ابن السادسة عشرة مع اصدقائه الى حقول مستوطنة قريبة من اماكن سكنى قبيلته في النقب . وبينما كانوا يجرون الكوابل الفستن وصل رجال المستوطنة .. فهرب الشبان الصغار الا انور فلم يفلت من قبضة رجال المستوطنة . فانهالوا عليه ضربا .. وحاول ان يقاوم لكنه لم يفلح . ثم وصلت قوة من شرطة « اوفكيم » .. وانهالوا عليه ايضا بالضرب المبرح وركلوه بأقدامهم ثم ساقوه الى مخفر الشرطة للتحقيق معه وهناك اعترف بالتهمة التي نسبت اليه ، ولكن بالرغم من ذلك صدر امر باعتقاله لمدة ١٥ يوما . وبعد خمسة ايام من اعتقاله اي في ١٨ تشرين الاول ١٩٧٦ بدأوا التحقيق معه من جديد ، ويصف انور اساليب التحقيق معه قائلا : لقد حقق معي الشاويش البرت زوهر المياه الساخنة .. بعد ثوان معدودة شعرت ان المياه تلسعني . صرخت .. ولكن هذا ضاعف غضب الشرطي . فضربني صباغ بعنف وشتمني قائلا : « بدوي قذر » واستمر زوهر في سكب الماء الساخن على قدمي . اظن انه اغمي علي اكثر من مرة . وكلما كنت اصرخ كانت تزداد الضربات . وعندما اخرجاني من الجرن استندني احدهما من الخلف، لانني لم استطع الوقوف ، وبدأ زوهر يدوس على قدمي ليفجر الدمامل التي سببها المياه الساخنة . صرخت رأسي على الارض ثم استيقظت ورأسي على مصطبة اخرى . ولقد داس على قدمي بدون رحمة كما يدوسون على سيجارة لاطفائها . لقد احسست بالام حادة في جميع اعضاء جسدي، ثم تركاني على الارض ، وبعد دقائق عادا مع ابر واخذا يغرزان الدمامل التي تغطي قدمي . وعندما في التحقيق » وبصعوبة امضيت ليلة واحدا في المستشفى . طلبت ان يخبروا اهلي ولكنهم رفضوا. طلبت ان استدعي محاميا وان يأتي احد من اقاربي ، لكنهم رفضوا ان يسمحوا لي بالاتصال مع احد ...

تنظيف .. « البدوي القذر »

لم تنته قصة انور عند هذا الوضع ، فقد قدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف ولما طلب محاميه ان تخفف العقوبة لانه « نال اكثر مما يستحق » رفض الحاكم وامر بالتحقيق في المعاملة .. وفعلا حققت الشرطة في اعمال رجالها وجاء التقرير يشبه رد شموئيل تمير على صحيفة « والشطين بوست » .

التقرير

في اثناء التحقيق لاحظ الشاويش زوهر ان القمل « يمشي » على رأسه وعلى قميصه ، ومن قدميه تفوح رائحة كريهة . فاقترح عليه ان يغتسل في الحمام . فغسل بارادته ورغبته الى غرفة الحمام بينما وقف الشرطيان عند الباب لحراسته . وشمر انور عن قدميه وغسلهما . ثم اخذ الشاويش

صباغ والشاويش الحق زوهر . وقد ضرباني دون انقطاع على قدمي ، بانبوب من المطاط طوله ٨٠ سنتيمترا . لقد ارادوا مني ان احكي لهم عن سرقات اخرى ، ولكن لم يكن لدي ما احكي لهم عنه لانني اعترفت بكل شيء . وعندما فهمت انهما يضربانني لان ذلك يبسطهما . صرخت ، صرخت ولم يلت احد لنجدتي . ومع كل ذلك ، جراني الى غرفة الحمام ، وانا غير قادر على المشي بسبب تورم قدمي ، فانزلا البنطلون ووضعاني في جرن الحمام (البانيو) واخذ صباغ يضربني على رأسي بالانبوب ، ثم فتح ادركا ان قدمي تنتفخان اكثر فاكثر وانا اتنفس بصعوبة نقلا كما يبدو فنقلاني الى العيادة في « اوفكيم » . وعندما سألتني الممرضة : ماذا حدث ؟ لم يسمح لي زوهر بان اتكلم . وقد سمعت الممرضة تقول : « هذه حروق من الدرجة الثالثة .. يجب نقله الى المستشفى » . لم انقل الى المستشفى بل الى مخفر الشرطة، وهناك صرخت وبكيت وعندها نقلت الى مستشفى بئر السبع . وقد سمعت الممرضة تقول للشرطيين : ماذا حدث له ؟ يجب ان يبقى في المستشفى مدة طويلة . ولكن زوهر قال لها : « لا يمكن ابقاؤه لانه زوهر الصابون من الغزالة (!!) وقدمها لانور كي يغسل رأسه ، وعندما لاحظ الشاويش صباغ ان الدمامل تغطي قدمه اليسرى ، وعندما سأله هل يحس بالالم، قال: ان الالم لا تهمه .

ونتيجة تقرير الشرطة عن تصرفات رجالها بان ما حدث لانور كان بمحض ارادته .. « بمحض ارادته حرق قدميه » .. (انظر الصورة) .. لم يبق الا ان يكون هذا الشاب العربي قد اعتقل بمحض ارادته !! ومن يعرف .. فربما ان جميع السجناء والمعتقلين العرب يمكثون في السجون الاسرائيلية بمحض ارادتهم !!

المغار - بلد الزيتون الرومي والمحبة

كيف تعيش اليوم في عهد التغيير والتطوير والوحدة؟!

نظير مجلي

« لقد حصل ذلك حتى في المغار .. »

هكذا استبشرنا صباح الثاني والعشرين من تشرين الثاني الماضي . « .. حتى في المغار » — جاءت البشرى . وكلمة « حتى » هذه كان لها معان كثيرة ولم توضع في هذا القول اعتباطا ، وبدون اساس . فهذه القرية ، كثيرها من القرى التي يشكل ابناء الطائفة العربية الدرزية الغالبية ساحقة فيها ، عملت السلطات الاسرائيلية ، دائما ، على عزلها عن سائر قرانا العربية . وصنفتها بين ما يسمى بالقرى الدرزية التي تصورها السلطات للرأي العام بأنها تعيش حياة القرن الواحد والعشرين !

وقد كانت حجة السلطات في ذلك دائما ان الدروز قومية قائمة بذاتها وان ابناء الطائفة يدفعون ضريبة الدم للدولة فيقبضون مقابلها « المزيد » من الحقوق والخدمات وانهم قريبون من الدولة اكثر من غيرهم من « الاقليات » وانهم مخلصون للدولة اكثر وعليه فتعاملهم الدولة معاملة خاصة « مثل اليهود » ..

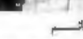

قاسم غانم

امين عساقلة

وليس سرا ان هذه الدعايات المغرضة نجحت في تضليل البعض .. ومن هنا جاء خبر انتصار الجبهة الديمقراطية في انتخابات المجلس المحلي في المغار وفوز مرشحها للرئاسة ، الرفيق امين عساقلة ، مفاجئا للبعض . ومن هنا جاءت كلمة « حتى » .. في المغار . ولكن من يدخل المغار ويطلع على مشاكلها واحوالها لا يفاجأ فحسب ، بل يرى ان هذا التطور جاء حتميا .

جمال مشوه

ان انسب الاسماء الى المغار هو بلد الزيتون الرومي . فهنالك امتزاج روحي ومادي بينهما لا يقدر اي كان على فصم عراه . فالمغار قرية كبيرة جميلة ترقد على كتف احد جبال الجليل الشرقي الذي ينتهي عنده قطاع واسع من ارض البطوف الحمراء . كيفما تصل الى المغار تحيطك اشجار الزيتون القوية الراسخة من كل جانب . حتى لو هبطت الى المغار جوا من السماء تشعر بوجود الزيتون ذي الرائحة العطرة الزكية الفاضلة . ولو شققت الارض وطلعت منها في المغار تشعر بجذور الزيتون المتشابكة الراسخة تؤازرك في الصعود كالسلم الى اعلى .

هنالك تلاحم متين بين المغار والزيتون . هي تستمد منه رسوخها وتماسكها وصمودها وهو يستمد منها النمو والامتداد والشموخ . هي تستمد منه الصلابة والبقاء وهو يستمد منها الخير والعطاء . انها وحدة الزيتون خالدة تتجلى في كل قرنة وزاوية من المغار وفي كل نبض من عروق ابنائها الاشداء وتنعكس على السطح كآية من آيات الجمال .

— لكنه جمال مؤلم ..
— ومتى كان الجمال مؤلما .
— في بلادنا كل غريب معقول !

الشجاعة واجب هنا .. مثل الغربة !

حين تنظر الى المغار ، من بعيد ، في الطريق اليها من عيلبون .. تخال نفسك مقبلا على قطعة فنية من جنائن هذا الكون . فالبيوت الجميلة المزروعة على صفحة الجبل الجليلي الخضراء وانتظامها في سلالم مدرجة بشكل طبيعي ونماذج الغيوم فوقها كأنه يشارك الناس حركاتهم واعمالهم .. كل هذا يشدك نحوها بقوة جذب خارقة .

وما هي الا دقائق حتى تصل الى مدخل قرية المغار بلهفة وتحفز طبيعيين . بعد دقائق ستصل الى مركز القرية وستتجول في شوارعها لتصل الى المجلس . لا نجد الرئيس هناك لانه سافر الى سخنين لتدبير امر تراكتور المجلس المعطل . فنواصل الجولة .

ربما استغرقت الجولة ساعتين . لكننا عشنا خلالها الف امتحان وامتحان في الشجاعة وقوة الاحتمال . فالطرق بمعظمها غير معبدة ولكن العديد منها مرعبة حقا ويستحيل تخيل المشي فيها كشيء طبيعي . انها طرق صخرية محفرة ، تغمرها جداول المجاري والبرك .. بعضها يحتاج المشي فيه الى رجل ثالثة . وفي احداها التقينا بمدير مدرسة وهو يقود تراكتور ليصل بواسطته الى البيت . ينزل عن مقعد القيادة لا ليحادثنا بل ليزيل احدى العقبات التي تعترض طريق التراكتور . فحتى التراكتور يستصعب المشي هنا .

« الشباب الذين كانوا في المجلس السابق لم يضبطوا الامور . الامل بالشباب الجديد (اي الادارة الجديدة للمجلس — ن. م.) . يا حبي اليوم الدنيا غير — لو تسوحكم لو مكيلكم — قالها بالعبرية وتمنى لا يعرفون .. ؟ يلفظون ..

وبالطبع هذا هو طريق الجبهة . ان لم تطالب بحقنا ولم تناضل من اجله لن تنال منه شيئا .

خذه الى غرف ! اذا امكن !!

ونواصل جولتنا فنصل الى « مدرسة » ..

— مدرسة !!

— نعم .. نعم .. هذان صفان في المدرسة الابتدائية الرسمية ! .

من الشارع تبدوان لاول وهلة ، مخزنا للتبن والعلف . او بيتا مهجورا او على الاقل بيتا فقيرا لاحد المعوزين .. تتخيل كل شيء الا ان تكون الغرفتان صفين للتدريس . فيلاحظ احد المعلمين الذي الوجود في المكان صفه — « كيف لو رأيتها من الداخل » . وهل يمكن ان يكون الوضع اسوأ من هذا .

« خذه الى غرف مدرسة ! الاخرى اذا امكن » . ونذهب فنجد حالة اسوأ فعلا . غرفة واحدة كالقبو الذي هدم كل شيء حوله ، وبقي متهاويا لوحده ينتظر دوره . والاخطر ان حوالي عشرة اولاد كانوا يلعبون في باحة ترابية ملاصقة لهذه الغرفة .

ثم نعرف ان هذا هو وضع المدارس بشكل عام في المغار . فالمدرسة أ مؤلفة من ٢٢ صفا ١٠ صفوف منها في مبان مؤقتة (ترومي) و ٥ صفوف منها في غرف مستأجرة وفي حالة مزرية والباقي غرف قديمة هي ملك المجلس ولم تبن كمدارس . واما المدرسة ب فمؤلفة من ١٩ غرفة ١٥ منها بنيت كمدرسة ابتدائية و ٤ غرف مستأجرة ، ولا يختلف وضعها عن غرف المدرسة أ . واما المدرسة ج فمؤلفة من ١٥ غرفة كلها مستأجرة ووضعها مزر . وهنالك المدرسة الاعدادية الثانوية مؤلفة من ٣٥ غرفة كلها من المباني المؤقتة (ترومي) . ويجب بناء مدرسة من الحجر تليق بمهمة التعليم المقدسة .

احدى مدارس المغار

مـا هذه الحركة !!

ونعود الى دار المجلس . حركة واسعة .. شبان ورجال كبار يروحون ويغدون من غرفة الى اخرى في البناية القديمة التي نصل اليها من على سلم معلق من الحديد يذكرنا بالحدائق المعلقة . ما هذه الحركة ومن هم اولئك الشبان . هل هم موظفون في المجلس .

— « انهم من شباب الجبهة وشباب القرية الاخرين الذين يقومون باعمال تطوعية ادارية » ، يخبرنا الاستاذ شفيق جهشان امين صندوق المجلس وعضو الادارة .

— « الكهرباء تقطع في الساعة الخامسة صيفا والعمال يشكون من ان في هذا الوقت يكون الظلام دامسا ويطالبون بتمديد فترة الانارة نصف ساعة اخرى او اكثر » يقول احد المواطنين . ويأتي الجواب فورا من القائم باعمال رئيس المجلس الاستاذ قاسم غانم :

شكرا . في الغد سنبدأ بتمديد فترة الانارة . وتنتهي المشكلة .

وينتقل الى اخرى .. ولقاء مع احد المقاولين لتنفيذ احد مشاريع المجاري في القرية . ثم يدخل دافع الضريبة . ونقرأ بيانا من رئيس المجلس الى السكان يدعوهم فيه الى الاسراع في دفع الضريبة . ووجدنا شخص من ان رئيس المجلس يقوم بنفسه بزيارة الاهالي في بيوتهم ويجمع الضرائب المستحقة . ونقرأ بيانا اخر ، هو البيان الثاني الذي اصدره المجلس خلال ٣ ايام من استلامه المجلس ، ويدعو فيه الاهالي القاطنين في مناطق مجاورة للشوارع غير المعبدة ان يتوجهوا الى المجلس للبحث حول تعبيد المجلس للشوارع ونعرف ان مشروع المجاري في حيز التنفيذ . وان هنالك مشروعا لبناء مدرسة ثانوية تشمل قاعة رياضية عصرية وملعبا لكرة السلة .. ومشروعا لاقامة ملعب لكرة القدم ..

— حتى ملعب لكرة القدم لا يوجد في القرية ؟

— ولا حتى ناد عام في القرية سوى نادي الحزب الشيوعي وهو في مبنى متواضع جدا على تل العال » يقول رئيس المجلس ويضيف : « هنالك نادي الهستدروت ولكنه مغلق طوال ايام السنة ، ولا يفتح الا في المواسم الانتخابية ومرة في الشهر او الشهرين لجمع رسوم العضوية الهستدروتية » .

والواقع ان هذه كلها ليست المشاكل الوحيدة التي تعاني منها قرية المغار . فهي مثل القرى العربية عموما ، تعاني من خطر هدم البيوت بحجة عدم ترخيصها وتعاني من التمييز في الميزانيات والحقوق وتعاني من النقص في مياه الشرب والري .. وتعاني ايضا من سياسة نهب الارض . ونهب الارض في المغار ، بطرقات ، طريقة خاصة يرويها ابن المغار ، المشهور ببلبل الجليل ، المغني المعروف سمير حافظ طنوس . ويصبي في ال — ٣٥ من العمر اب لاربعة اطفال و « القابض على الطريق » — كما يقول — وهو يقطن اليوم ، مؤقتا ، في عيلبون ولكنه مرتبط كليا بالمغار ومشاكلها :

— « تصادر الارض عندنا بشكل « شرعي » !! اذ يجبرون صاحب الارض على بيع ارضه بالتهديد والترغيب والمضايقة والقتل ومنع مياه الري عنها وفرض الضرائب الباهظة وغيره . اعرف شخصا يملك حوالي ٥٠ دونما نجحت السلطات في شراء الاراضي المحيطة بارضه جميعها . وبذلك سدت امامه الطريق اليها . وكذلك منعته من اروائها ، على الرغم من ان رشاشات مياه الري موجودة في الاراضي المحيطة بارضه . وهكذا وعلى نهج « القروك حتى الجبروك » .. احكموا عليه الخناق من جميع النواحي حتى لا يبقى امامه سوى البيع . وهناك اناس اخرون اغلقت السلطات اراضيهم بحجة انها منطقة مناورات عسكرية ، ولم تعد تسمح لهم بدخولها الا بتصاريح . وقد حدث ان منحت السلطات التصاريح بسهولة في موسم الزرع مثلا ولكنها تشددت في اعطاء التصاريح لدى موسم الحصاد » .

وينقل رئيس المجلس ، الرفيق امين عساقلة ، المعلومات مؤكدا : في المغار حوالي ١٢ الف دونم من الزيتون بحاجة للري ولكن مياه الري غير متوفرة . وهنالك مشكلة اراضي المشاع وتبلغ ٦٢٠٠ دونما ، وهي مسجلة على اسم الدولة وقبله المندوب السامي . وسنتصل بالمسؤولين في ادارة اراضي اسرائيل في القريب لتحرير هذه الاراضي واستغلالها لصالح القرية العام ..

الآن .. هي قرية عربية بكل ما فيها من مشاكل وقضايا . وكما في القرى العربية الاخرى قلبت فيها الجبهة والتحرت وشكلت ادارة واسعة في المجلس ..

الاستاذ شفيق جهشان (٤٠ عاما) لا يوافق على العبور عن هذه الاحداث بهذه السرعة . ويبدأ في رواية قصة الجبهة التي يبدو من حديثه انه عايشها لحظة بلحظة : في اواخر ايلول عام ١٩٧٦ بدأنا نعمل على اقامة الجبهة على ضوء التطورات والاحداث ، وضرورة الوحدة والتمسك بين القوى الشريفة والوطنية في قريتنا . بعد ثلاثة اشهر ولدت الجبهة واخذت مبادؤها الاساسية تنتشر بين السكان .. الدفاع عن الارض ، الوحدة ، تغيير ادارات المجالس الخنوعة والمع . لقد استقبلت الفكرة بحماس شديد ، فبدأنا نقوم باعمال تطوعية لتنظيف وتطوير القرية وقمنا بتنفيذ اعمال جديدة ، الا ان السلطات اوقفتنا حين بدأنا بتعبيد شارعين واستدعيت الى التحقيق سوية مع الاخوين امين عساقلة وسلمى خوري وامرنا هناك بالتوقف عن العمل . ولكن الشباب تابعوا العمل وانجز الشارعان . بيد ان كثرة المضايقات من ادارة المجلس السابقة ادت الى فتور في العمل دام فترة ثم عاد وتجدد قبل عدة اشهر .

الانتصار

ويتابع الاستاذ شفيق روايته : عشية الانتخابات للمجلس المحلي كان طبيعيا ان تنتظم الجبهة وتعد برنامجها لخوضها . وقد جرى نقاش داخلي في الجبهة حول مرشح الرئاسة ادى الى انسلاخ فئة ضئيلة عن الجبهة . ولكن الوحدة المبدئية بين معظم اطراف الجبهة جعلتنا نخوض الانتخابات بوحدة وقوة واستطعنا بذلك ان نحرز نجاحا كبيرا ، فضاعفنا تمثيلنا في المجلس من عضو واحد الى عضوين ، على الرغم من مقاومة الجبهة من معظم التوزلم . وفي انتخابات الاعادة فاز ممثل الجبهة برئاسة المجلس بالاكثرية الساحقة ، وذلك بدعم من مؤيدي الجبهة وقائمة « الاعمار » وغيرها . وحين تسلمنا المجلس ائتلفنا مع عدد من الاعضاء الاخرين وشكلنا لجنة ادارية واسعة تضم كل من ممثلي الجبهة : امين عساقلة وشفيق جهشان وممثلي كتلة « الاعمار » : قاسم غانم وزيد محمد ابو زيدان وممثل كتلة « تطوير القرية » : عزمي بطرس وشرش وعضو المجلس سليمان خليل عزل .. وعليه لم يبق في المعارضة سوى السادة : زيد يلفوس (مقال) والمعلم محمد سرحان (القدم ؟) وضيف الله سليم دغش . ومع هذا فقد عرضنا على جميع الاعضاء في المعارضة الانضمام الى الادارة فرفضوا . ورغم ذلك اقترحنا على كل من اعضاء المعارضة تسلم رئاسة لجنة فرفض زيد يلفوس ، وتسلم العضوان الاخران كل رئاسة لجنتين . وهنا تجدر الاشارة باعتزاز وفخر كبيرين الى ان المغار لم تشهد اي شجار بسبب الخلافات والمنافسات الانتخابية .

ويتحدث السيد قاسم غانم (٤٦ عاما) عن ظروف انضمامه للادارة : منذ شغلت رئاسة المجلس في عام ١٩٦٩ وانا في الخلاف والحد مع الكتلة الشيوعية في المجلس . وحين استقلت من رئاسة المجلس سنة ١٩٧٥ لم تنقطع صلتي بهم . ومع انتهاء معركة الانتخابات الاخيرة كان طبيعيا ان ابحث عن كتلة اتفق معها على البرنامج للتعاون . فكانت كتلة الجبهة وهي كتلة غير طائفية . هذا بالاضافة الى انني انتمي الى التيار اليساري التقدمي والمع نصب عيني دائما مصلحة قريتي وشعبي .

ويهمس في اذني احد الحاضرين : الاستاذ قاسم كان يعمل في السابق مدرسا . وقد فصل من مهنة التعليم في الستينات بسبب مواقفه السياسية .

ويقول الاستاذ عزمي وشرش (٣١ عاما) وهو مدرس في مدرسة القرية الاعدادية : انا امثل كتلة محايدة لكني لا اتردد في تأييد المشاريع الحيوية والبرامج التي تخدم المصلحة العامة . وقد انضممت الى الادارة بعد اطلاعي على البرنامج الذي طرحه الاخوان من الجبهة ووافقت عليه .

السلاح

ونعود الى رئيس المجلس المحلي ، امين عساقلة ، الذي يصر السيد سمير حافظ على وصفه بالفذ . انه احد رؤساء المجالس الشبان . هو في ال — ٢٨ من العمر اب لسبعة اطفال شيوعي طموح . لم يتعلم في حياته كلها سوى ١٠٠ يوم . لكنه بدأ قبل سنة يدرس في المدرسة الليلية في القرية وقد تمكن خلال السنة من التقدم الى امتحان البجروت في ثلاثة مواضيع ونجح فيها جميعا وهو يواصل دراسته لباقي المواضيع كي يتمكن — كما يقول — من الانتقال الى الدراسة الجامعية في موضوع التاريخ . قبل تسلمه رئاسة المجلس كان عامل بناء وسائق تراكتور . وهو يصر على ان هذه هي مهنته . وهو يثبت لك ذلك بسهولة . اذ انه كان دائما يقود حملات العمل التطوعي في القرية بنفسه وبملابس العمل ، وكذلك حين اصبح رئيس مجلس . فرئاسة المجلس بالنسبة له ليست وظيفة وانما مهمة ومسؤولية . فيقول :

« لم اعمل ذات مرة من اجل ان اكون رئيس مجلس . لقد كانت كتلتنا تعمل دوما من اجل خدمة القرية . كنا مستعدين لدعم اي رئيس اخر يلتزم ببرنامج ديمقراطي نضالي يخدم مصلحة الاهالي ويضعها فوق الاعتبارات العائلية والشخصية » .

يتنقل امين عساقلة الى الحديث عن القرية ومشاكلها وسبل تطويرها ، وطريقه واضحة تماما : التمييز والاضطهاد موجودان . ونحن لن نسكت عليهما . سنتمسك بحقنا وسنناضل سوية مع سائر المجالس المحلية العربية في سبيل تحصيلها .

— وماذا عن المجالس العربية الدرزية ؟ ..

« كلنا عرب . مشاكلنا واحدة . ونضالنا واحد ومصيرنا واحد . فالقرى العربية الدرزية تعاني من المشاكل نفسها التي تعانيها قرى المثلث والجليل . ولا مبرر ابدا لهذا التقسيم » ..

وفي الواقع فهذا الشعور السائد في المغار لدى القرية الطائفة العربية الدرزية ، ولدى السكان عموما . فالمغار اليوم تمشي بخطى ديمقراطي وطني سليم واع .. باصرار يقول سمير حافظ : « لقد انتخبت الجبهة عن وعي حقيقي . فنحن عايشت الوضع السياسي في قريتنا خلال فترة طويلة . لقد حدث تغير جذري الى امام . ولولا الارهاب والتهديد والاغراءات السخية لكنا حصلنا على نسبة اكبر . وخذ في الاعتبار ان من بين ٩ آلاف نسمة ، هم سكان المغار ، هناك ٦٠٠ رب عائلة يعملون في سلك قوات « الامن » وهنالك عشرات الموظفين ..

شارع في المغار

شفيق جهشان

سمير حافظ

عزمي وشرش

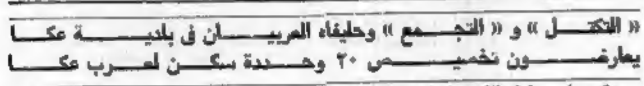

« التكتل » و « التجمع » وحلفاء المعراخ العربيان في بلدية عكا يعارضون تخصيص ٢٠ وحدة سكن لعرب عكا

عكا — لمراسلنا — في جلسة لجنة التنظيم التابعة لبلدية عكا . طالب الرفيق محمود ابو شنب عضو البلدية عن الجبهة الديمقراطية بأن يوصي المجلس البلدي بتخصيص ٢٠ وحدة سكن للمواطنين العرب من عكا القديمة ، وذلك حين صادقت لجنة التنظيم على بناء ١٠٨ وحدات سكن طلبتها شركة « روم » .

وفي جلسة المجلس البلدي الاخيرة طالب عضو المجلس عن الجبهة الرفيق محمود ابو شنب بأن يوصي المجلس بتخصيص عشرين وحدة سكن للمواطنين العرب طلبت بناءها شركة « شيكون عوفديم » الهستدروتية .

غير ان اللجنة والمجلس رفضا طلبه حيث رفض الائتلاف البلدي والمعارضة « الليكودية » بما في ذلك ثالثا الائتلاف من عرب « المعراخ » ، ضد اتخاذ المجلس قرارا يوصي بذلك .

كما تحدث عضو الجبهة في المجلس البلدي حول المبلغ ١٥٠ الف ليرة اقترح ادارة البلدية اضافتها الى ٢٥٠ الف ليرة كانت قد اقرت في ميزانية العام الماضي لاصلاح ميناء الصيد في عكا القديمة . وقال الرفيق محمود ابو شنب ، ان ما اقر في الميزانية السابقة لاصلاح الميناء لم يصرف منه حتى قرش واحد على الميناء . وها انتم تضيفون ١٥٠ الفا اخرى فمتى يا ترى يبدأ الاصلاح الموعود ؟

واجاب رئيس البلدية ان الاصلاح سيبدأ قريبا باشتراك شركة تطوير عكا القديمة .

واما بخصوص « مشكان اومنوت » بيت الفنان (دار ابو خريستو سابقا) فقد خصص لها مبلغ ٢٥٠ الفا لاصلاحها . وقال محمود ابو شنب ، لقد وعد رئيس البلدية قبل اربع سنوات بذلك ، وهذه الجلسة اقرت المبلغ فهل تمضي اربع سنوات اخرى حتى يبدأ الاصلاح ! في ان رئيس البلدية اجاب بأن الامر سيبدأ في اواخر الآذار القادم .

هذا ، وكان فخري بشناق عضو لجنة الاحياء البلدية عن الجبهة ، قد اثار في اجتماع اللجنة مطالب لجان الاحياء في عكا القديمة واوضح الحاجة الملحة لكثير من الاصلاحات في المدينة القديمة ، وهذا الامر قد طالبت به لجان الاحياء خطيا وشفهيا .

ومن المؤسف هنا ان حلمي الشنافي النائب العربي « المعراخي » لرئيس البلدية ، وقف مقاطعا عضو الجبهة ، وادعى زورا وتضليلا ان لجان الاحياء في عكا القديمة « هي لجان لركاح » ، اقاموها في الانتخابات ، وليست هنالك الآن لجان احياء في عكا القديمة ، ولذلك اقترح ان تعين لجنة الاحياء البلدية لجنة منها للاشراف على عكا القديمة .

ودحض عضو اللجنة عن الجبهة فخري بشناق هذا الادعاء والزعم واثبت ان لجان الاحياء في عكا القديمة قائمة منذ زمن بعيد وهي تعمل بنشاط ، في تنظيف ورش وتصليح الاحياء ، وشاركت البلدية في حملة النظافة ، وذكر نائب رئيس البلدية قائلا ، الم تدعك احدى هذه اللجان لاحتفال اقامته بمناسبة سقف على ابنائها . وكان قد حضر هذا الاجتماع ممثلون عن لجان الاحياء الاخرى وتكلموا في الاحتفال المذكور ، وقدموا لك مطالبهم وشكاواهم ؟

وقال : ان لجان الاحياء القائمة في عكا القديمة والتي تنشط بحماس لن تعترف بلجنة « وصاية » تعينها البلدية وتفرضها على عكا القديمة ، ولكنها ترحب بالتعاون مع البلدية وشركة التطوير واية من الدوائر الاخرى في سبيل تحسين الاوضاع في عكا القديمة لمصلحة المواطنين والزوار على السواء . وتساءل بعجب ، كيف تعترف البلدية بلجان الاحياء في عكا الجديدة ، وترفض الاعتراف بمثل هذه اللجان في عكا القديمة ؟

ام ترى وراء الاكمة ما وراءها ...؟

افتتاح مركز الخدمات النفسية في الناصرة

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — بدأ العمل في مدينة الناصرة مركز الخدمات النفسية ، الذي قام بالتعاون بين بلدية الناصرة ووزارة المعارف . ويقع هذا المركز في عمارة المضيفي — عواد ، في مركز المدينة . ويمكن القول ان اقامة هذا المركز ومباشرته الخدمة ، تتويج لجهود سنتين من الاتصالات والنضال من بلدية الناصرة . فكما هو معروف شطب القيمون على اقرار الميزانيات في وزارة الداخلية بند مركز الخدمات النفسية من ميزانية بلدية الناصرة ، بالرغم من توصية وزارة المعارف بضرورة اقامة هذا المركز .

ومن الجدير بالذكر ان هذا هو اول مركز من نوعه ، في وسطنا العربي ، بينما يوجد ١٢٢ مركزا مماثلا في الوسط اليهودي . ففي مستوطنة « اور يهودا » مثلا ، حيث لا توجد بلدية بل مجلس محلي ، هناك مركز خدمات نفسية مع طاقم من سبعة خبراء علم نفس ، وفي الناصرة العليا مركز فيه خمسة خبراء علم نفس ، وفي مطوت (حيث السكان اقل من ثلاثة آلاف) يوجد مركز فيه خبير نفساني .

فحص ومشورة وتوجيه لطلاب الثانوية والاعدادية

للاسف الشديد لا يوجد بعد عند جمهورنا وعي كامل بالحاجة لهذا المركز — يقول الاخ مروان دويري الباحث النفساني ومدير المعهد في الناصرة . ولكن واجبنا ان نساعد ، ان نرشد ، ان نقدم الخدمات النفسانية لطلاب الابتدائية والاعدادية . وهذا ليس كماليات ، بل حاجة اجتماعية — نفسية من اجل صحة مجتمعنا . هناك طلاب مشاغبون بشكل منظم ، وهناك طلاب مفرطون في الخجل ، وهناك طلاب انعزاليون بشكل مقلق ولا يساهمون في الفعاليات الجماعية للصف ، كما ان هنالك طلابا متخلفين تعليميا ، يحتاجون الى المساعدة ، كما ان بعض الطلاب يعانون من مشاكل نفسية مختلفة بسبب البيئة العائلية القاسية او تضعضع الوضع العائلي ، او غيرها من الاسباب . كل هذا يحتاج الى المعالجة حتى لا تتأصل العقد . هذا وغيره يحتاج الى الاهتمام والمعالجة . ويقول الاخ مروان دويري ان بعض الطلاب يحتاجون الى « صف مساعد » حيث تقدم لهم دروس خصوصية حتى يلحقوا بصفوفهم . كما ان هناك طلابا متفوقين جدا يحتاجون الى صف للمتفوقين . ولكن للاسف الشديد ليس بامكاننا بعد ان نفكر بهذا ، بل يشغل بالنا ، اساسا ، معالجة ومساعدة المتخلفين والمشكلين . ويقول السيد دويري ان المعلمين والاهل لا يعرفون ، بعد ، قيمة هذا المركز ونوعية الخدمات التي يقدمها ، بسبب انعدامه في الماضي . ولكننا سنحاول ان نكون في خدمة الجمهور ، من اجل السلامة النفسية لاجيالنا الطالعة .

● لماذا لا تقوم مراكز مماثلة في اماكن اخرى في الوسط العربي

بعد سنتين من المطالبات والعراقيل ، قام هذا المركز في الناصرة ، بفضل تصميم بلدية الناصرة ان تبذل كل جهد ممكن ، في خدمة التعليم والمدارس واجيالنا الصاعدة عموما . والمعلمون والاهل والطلاب ، مدعوون الى الاستفادة من هذا المركز . كما ان السلطات المحلية العربية في الجليل والمثلث ، وخصوصا في المراكز الاساسية ، مثل الطيبة وام الفحم وكفرياسيف وطمرة وسخنين وغيرها يجب ان تسعى من اجل اقامة مراكز خدمات نفسية . ان هذا حق ، ولا يجوز السكوت عن المطالبة بكل حق .

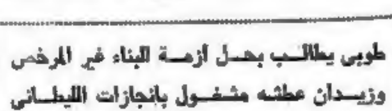

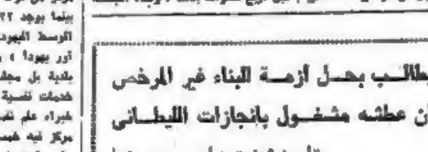

طوبي يطالب بحل ازمة البناء غير المرخص وزيدان عطشه مشغول بانجازات الليطاني

بقلم : شفيق زاهر — عسفيا

قبل مدة وجيزة طالب عضو الكنيست توفيق طوبي ببحث قضية ازمة السكن في قريتي عسفيا ودالية الكرمل وخاصة ما يتعلق بالبناء غير المرخص المعرض للهدم . كذلك كان قد تم عدة استجوابات تتعلق بمواطني عسفيا ودالية الكرمل حول اعتداء الشرطة على الشاب سعد علو وحملات الارهاب البوليسية ووضع المدارس وغيرها .

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة « معريب » ان عضو الكنيست زيدان عطشه — ابن عسفيا — تلقى عدة انذارات لوقف البناء غير المرخص الذي يقوم به حاليا في عسفيا الامر الذي يعرضه (ربما) لمضايقات الشرطة وربما لهدم بيته . ومع ذلك فلم يفطن ابدا لطرح هذه القضية في الكنيست وحلها في الوقت القريب ، بل ذهب الى ابعد من ذلك . فطالب ببحث خطر تسرب الفدائيين الفلسطينيين الى جنوب لبنان العربي ، الامر الذي يتهدد بفقدان انجازات « عملية الليطاني » .. او اقتراحه لبحث موضوع منع طلاب الثانويات من لبس قمصان الجبهة في منطقة الناصرة .

غريب امر هذا الرجل !

توفيق طوبي اهتم بقضية البناء بما فيها دار زيدان عطشه لمنع هدمها او فرض غرامة عليه . وزيدان نفسه قبل ان يحل مشاكل التعليم في عسفيا وقبل ان يدافع عن حقوق ابناء شعبه المهضومة وحتى قبل ان يفطن الى مشكلته الخاصة وقبل ان يحمي بيته الخاص من الهدم ، فقد اثار مطولته وقلقه ما يجري في الجنوب اللبناني العربي .

ليس المهم ما يفعله ابن عسفيا في الكنيست فهذه مشكلته الخاصة ، وانما الاهم هو ان يدرك ابناء عسفيا من هو المدافع الحقيقي عن مصالحهم .. اما نحن فقد ادركنا هذه الحقيقة قبل ١٧ ايار ١٩٧٧ ولا نشعر اليوم بالندم وخيبة الامل ، بالعكس تماما ..

مواقف مصيرية

اصبحت مسالة التعايش بين العرب واليهود في اسرائيل مسالة مصيرية يقرر على ضوئها مصير الشعب العربي في اسرائيل ، وربما ليس مصيره وحده !

فاما التعايش على ارضية المساواة واما على فوهة البركان الذي تفجره الممارسات العنصرية .

وقد اثبتت سياسة الاحتلال ان التعايش الذي تحلم به الصهيونية بين الفاتح المحتل او الفرس والفارس هو مهمة مستحيلة . ولا فرق في نظر السياسة العنصرية بين العربي في اسرائيل او العربي في المناطق المحتلة او العربي وراء الخطوط .

ويؤكد قادة اسرائيل اليوم اكثر من اي وقت مضى ، ان دولة اسرائيل بتفضل كونها دولة يهودية دينا وقومية ، لا مكان فيها لغير اليهود . ولذلك فان النظرة الرسمية للاقلية القومية العربية في اسرائيل هي نظرة شوفينية عنصرية ، باعتبار العرب ليس غرباء وحسب بل اعداء لانهم كانوا اصحاب البلاد الاصليين ، الذين يجب التخلص منهم .

فالقيادة الصهيونية لم تتخل ، في نظرتها للمستقبل البعيد ، عن خلق دولة يهودية نظيفة من العرب . والممارسات الصهيونية منذ قيام دولة اسرائيل تسير جميعها في اتجاه تصفية الكيان العربي في اسرائيل .

وهذه هي اهم قضية يدور حولها « الحوار » اليهودي — العربي في اسرائيل بعد ان تكشفت نوايا المؤسسة الرسمية تجاه السكان العرب في الدولة .

وهذه هي احدى ابرز القضايا التي سيطرحها غدا المؤتمر الشعبي في الناصرة الذي دعت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي .

فالمؤتمر سيطالب بالمساواة في الحقوق للمواطنين العرب في دولة اسرائيل . هذه المساواة التي اول شروطها وقف سلب اراضي العرب واعادة ما سلب منها وارجاع لاجئي القرى العربية التي اجلي سكانها بالقوة مثل اقرث وبرعم .

ان حجة السلطة في اعادة لاجئي اقرث وبرعم هي انه اذا اعترفنا بهذا الحق ، فلدينا هناك سكان عشرات القرى الذين سيقتدون باقرث وبرعم .

فالحجة الرئيسية اذن ، هي رفض الاعتراف بحق . ورفض الاعتراف بحق معناه تبرير الاغتصاب . وسياسة مصادرة اراضينا ، مهما تكن الاهداف ، لا تعدو عن كونها عملية اغتصاب حين يتضح ان هدف المصادرة النهائي هو التهويد .

فاذا كانت هذه هي الحقائق ، فان الحديث عن المساواة ليس الا شعارا فارغا لذر الرماد في العيون . ويجعل قضية العرب في اسرائيل قضية شعب لا يستطيع ممارسة حقوقه الدمقراطية في دولة اسرائيل . وان حماية حقوق المواطنين العرب في اسرائيل هي جزء من مسالة احترام الشرعية الدولية . والتهديد المستمر لهذه الحقوق يقضي بتدويل قضية عرب اسرائيل كجزء من الكفاح العالمي ضد العنصرية والتمييز .

ان زلزال ايران ، قد حدد موقف الثورة من اسرائيل كعدوة للشعب الايراني بعد الامبريالية ونظام الشاه . ولو عرف حكام اسرائيل استخلاص النتائج لاتخذوا اسرع التدابير لتغيير سياستهم تجاه العالم العربي راسا على عقب ، قبل ان يشتد احكام الطوق .

لقد اثبتت ثورة الشعب الايراني بقيادة آية الله الخميني ان اسلحة الامبريالية لا تستطيع ايقاف عجلة التطور او كبت نضال الشعب من اجل تحررها ... وما جرى في ايران ينسحب على كل منطقة الشرق الاوسط . وبدون تحقيق شعوب هذه المنطقة حقوقها فلا يمكن تحقيق السلام والاستقرار . وتصفية الاحتلال الاسرائيلي والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني ، هو اهم شرط لتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط . فلا سلام بدون حقوق شعب فلسطين .

ولذلك فان مسالة التعايش السلمي اليهودي — العربي قد اصبحت قضية مصيرية ليس بالنسبة للاقلية القومية العربية في اسرائيل وحسب بل بالنسبة لاسرائيل كلها . وامن اسرائيل يعتمد على مدى ادراك حكام اسرائيل لهذه الحقيقة ، واستخلاص النتائج المترتبة عليها قبل فوات الاوان .

صليبا خميس

ظاهرة الخميني

تقلق ظاهرة الخميني الامبريالية والرجعية في كل مكان ..

ولهذا تشن وسائل اعلامها حملة مسعورة لتشويه الحركة الشعبية الثورية التي يقودها الامام آية الله الخميني في ايران ..

وهي تتخوف من انعكاساتها في الاقطار التي يدين اهلها بالاسلام ..

ولعل « معريب » كشفت عن حقد الامبريالية والرجعية حين كتبت قبل ان تنتصر الثورة في ايران :

« سيتابع العالم كله الاحداث في الساعات القليلة القادمة وسيراقب المنازلة المصيرية بين السلطة القانونية (!!) في ايران والمخلصين لها وبين رجل الدين الطاعن بالسن (لا الشعب بأسره — ا.خ) الذي يتوق الى اعادة عقارب التاريخ الى وراء في بلاده والقائها من جديد في ظلام القرون الوسطى » (٢—٢—٧٩) .

واعرب حاكم مصر في الوقت نفسه عن قلقه من ظاهرة الخميني فوجه ، يوم عودة الزعيم الايراني الى بلاده من منفاه في باريس ، تحذيرا صارما من تدخل الحركات الدينية في سياسة الدولة ، واعلن في اجتماع مغلق عقدته كوادر « حزبه الوطني الدمقراطي » ! اعتراضه الشديد على تسييس الاسلام .

وحسب وكالات الانباء التي اوردت هذا النبا استنكر الرئيس السادات بقوة التطرف يمينا كان ام يسارا وحذر من استغلال الدين ومن احتمال ظهور « آيات الله » مصريين ، وقال انني احذر من ان يستغل اي انسان الدين فيدعي انه ولي الله على الارض وعلى هذا الاساس فانه هو وحده الجدير بالحكم والطاعة .. (٢—٢—٧٩) .

ولكنه بعد ايام تحول عن هذا الراي ودعا في اجتماع عقدته لجنة الفكر الديني التابعة لحزبه الى ضرورة تقوية الايمان والعقيدة الاسلامية بين الشباب المصري . واستنفر رجال الدين لان يتحملوا مسؤولياتهم الدينية الروحية وطالبهم بأن يعملوا على تنشئة دينية سليمة تحميهم من التيارات الوافدة !!

وفي الاساس طلب من رجال الدين ان يضعوا خطة جديدة للنهوض بالدعوة الاسلامية ولمحاربة الشيوعية والفكر المتحرف ..

وبداهة لم يعتبر هذه الدعوة تسييسا للاسلام .. بل اعتبرها التزاما بمبادئ الدين وتعاليمه ..

والواقع ان قلق الامبريالية والرجعية — وخصوصا في العالم العربي — لا يعود الى تسييس الاسلام ، فهي كانت دائما تحاول استغلال الاسلام لمقاومة الحركات الوطنية والتقدمية ، بل لان الامام الخميني انطلاقا من ايمانه الديني وقف الى جانب الشعب واستنفره ليقاوم نظام الاستغلال والخيانة القومية دفاعا عن حقوقه الحيوية .

وهذا ما لاحظه سكرتير اول حزب «تودة» الايراني (١) . قال في مقابلة صحفية نشرتها « انترنشنال هيرالد تريبيون » :

« منذ زمن طويل يقوم رجال الدين من الشيعة بالاتصال بجماهير الشعب في المساجد . للتطلعات الشيعية الدينية جذور دمقراطية ارتبطت دوما بالقوى الشعبية المعادية للامبريالية . ولهذا السبب فاز آية الله الخميني بتاييدنا منذ ان اطلق شعاراته الراديكالية (المعادية) ضد الشاه » .

والحقيقة ان الامام الخميني اقتفى في نهجه نهج دعاة الاصلاح الاسلامي في القرن التاسع عشر ومن بينهم الامام (المصري) محمد عبده رفيق كفاح جمال الدين الافغاني .

كتب الامام عبده في العروة الوثقى تحت عنوان « الامة وسلطة الحاكم المستبد » :

« ان الامة التي ليس لها في شؤونها حل ولا عقد ولا تستشار في مصالحها ولا اثر لارادتها في منافعها العمومية وانما هي خاضعة لحاكم واحد ارادته قانون ومشيئته نظام يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ، فتلك امة لا تثبت على حال واحد » ...

واضاف : « وان كان حاكمها جاهلا سيء الطبع ، سافل الهمة ، شرها مغتلما جبانا ، ضعيف الراي ، احمق الجنان ، خسيس النفس ، معوج الطبيعة ، اسقط الامة بتصرفه الى مهاوي الخسران وضرب على نواظرها غشاوة الجهل ، وجلب عليها غائلة الفقر وجار في سلطته عن جادة العدل وفتح ابوابا للعدوان فيتغلب القوي على حقوق الضعيف ويختل النظام وتفسد الاخلاق وتخفض الكلمة ويغلب اليأس فتمتد اليها انظار الطامعين وتضرب الدول الفاتحة بمخالبها في احشاء الامة ، عند ذلك اذا كان في الامة رمق من الحياة وبقيت فيها بقية منها ، واراد الله بها خيرا ، اجتمع اهل الراي وارباب الهمة من افرادها وتعاونوا على اجتثاث هذه الشجرة الخبيثة ، واستئصال جذورها قبل ان تنثر الرياح بذورها واجزاءها السامة القاتلة بين جميع الامة » .

ان نجاح الامام الخميني في حشد الشعب الايراني باسره في ثورة جبارة تغلبت على نصف مليون جندي زوده « الشاه الامريكي » بسلاح محكم بقيمة ١٤ مليار دولار يعود الى انه دعا الى « اسقاط الحاكم المعوج الذي اسقط الامة بتصرفه الى مهاوي الخسران » .. وسمح للامبريالية الامريكية بأن تنشب بمخالبها احشاء الامة فتنهب ثرواتها وتحكم على عمالها وفلاحيها بالفقر والحرمان .

ما كان الخميني يستطيع أن يلهب حماس الجماهير الفقيرة فتندفع بملايينها الى الشوارع تتحدى الدبابات والرصاص والطائرات لتسقط الحاكم السيء الطبع والشره لو لم يعرب عن امانيها الصادقة .

مئات من المتظاهرين سقطوا صرعى وجرحى ولكن ذلك لم يرعب هذه الجماهير التي تتابعت موجات تظاهراتها حتى اسقطت حكومة بختيار التي اراد الشاه ان ننقذ ما يمكن انقاذه من نظامه السافل .

نحن لا ندعو الى تسييس الدين .. ونحن نؤمن بفصل الدين عن الدولة .. ولكننا نحكم على التطورات حسب وجهتها وعلى الحركات وفق مضمونها .. وهكذا فبينما نشجب محاولة السادات استغلال الدين لمقاومة القوى الوطنية والتقدمية ، التي تدافع عن حقوق الشعب المصري وامانيه الخضراء ، وتخوض المعركة الوطنية الكبرى لاسقاط سياسة الاستسلام والتعاون مع الامبريالية .. نؤيد حركة الامام الخميني على الرغم من دعوتها الى اقامة الجمهورية الاسلامية لانها تدعو الى ضرب مواقع الامبريالية وتتمسك بالدمقراطية الشعبية وتدعو الى العدالة الاجتماعية ..

فالامر المقرر والحاسم لا الشكل بل المضمون .. والمضمون الذي نناضل من اجله في بلادنا ونؤيده في غير بلادنا يتلخص بكلمات معدودة — تحقيق مصالح الشعب الاجتماعية والوطنية .. وخلق المجتمع الذي يسعده .

١ — الذي يلقم الشيوعيين .

(ابن خلدون)

الشعب الايراني ينفض سجادته

من مفكرتي
فيليتسيا لانغر
القبح والجمال !

الكلاب في هذه المأوى تستقبلني بنباح صاخب « انها مستمرق كل من يحاول الهرب من هنا اربا اربا » يفسرون لي دونما حاجة . فالكلاب تنبح ونباحها يفسر كل شيء . ثم ان منظرها مقنع جدا .

يعاملني السجانون اليوم بادب ظاهر .. يجلسونني في غرفة رحبة . وكل شيء يدور بلطف .

وفجاة ، صوت صفارة الانذار يعلو وينخفض ويملأ الجو صفيرا يصم الآذان . التفت .. فالاحظ كيف يمتحنون رد فعلي . لكني اكب على فحص ملفات السجناء فيبعدني الامر من اي شعور بالخطر ، فهذا هو نظام الكبت الذاتي داخلي الذي تطور عندي مع الوقت خاصة في مثل هذه الحالات .

في الساحة المحاذية ثلة من الجنود ينتظمون في طابور واحد وقد وضعوا الخوذ على رؤوسهم ، يحملون التروس والهراوات بأيديهم .. يتراكضون ويطوقون جدران السجن . هؤلاء هم جنود الاحتياط سيتدربون قليلا كي يعرفوا ماذا يفعلون على الاقل ، حين يحدث فرار من السجن وكيف يفرقون مظاهرة ..

— « ولكن توجد هنا كلاب مدربة خصيصا لهذا الامر » — ابديت ملاحظة .

فاجابني شخص بلهجة العارف :

— العنصر البشري يكون الحاسم دوما .

احضر الثلاثة الي .. انهم طلاب ثانويون نحيلان . اثنان يجلسان مقابلي والثالث الى جانبي يحاول السيطرة على الرجفة التي اعترته .. محياه فتي ، وجسمه يرتعد كالغصن بجانبي . رفيقاه يتظاهران وكانهما لا يريان .

— « انه منفعل بالتاكيد » — يقول الحارس .

— « الا تشعر بالبرد ؟ » — سالته وانا مدركة لسخافة سؤالي ، في تلك الغرفة الدافئة التي تتسلل من خلال شباكها اشعة الشمس . وبالرغم من ذلك يخلع رفيقه سترته ويقدمها له . ووضعت يدي مربتة على ذراعه . وحتى لا تنتقل الرجفة الي وتشل افكاري رأيت من الضروري ان اوقف رعشته بكل ما عندي من قوة وإرادة . يجب ان اكون هادئة وواثقة وان افهمه حتى النهاية كي يثق بي ليشركني في كل شيء ، انه يشاطرني طريق آلامه التي عبرها لوحده . ربتّ على ذراعه مرة اخرى فخيل الي ان الرجفة هدأت بعض الشيء ، وامتلت بسمة خجولة شفتي فتى لا يعرف إخفاء ضعفه .

ويروي لي الثلاثة بتلهف عن « الجريمة » التي اتهموا بارتكابها وبحجتها تمّ تعذيبهم . « كلمات خطت على جدران المدرسة في القرية الصغيرة : « عاشت فلسطين » و « ثورة حتى النصر » » .

لا القنبلة .. ولا العبوة الناسفة .. ولا الكاتيوشا .. تماثل الكتابة على الجدران ، كما جاء في قصيدة بريخت حينما حاولوا محو شعار « عاش لينين » .

الآباء ينتظرون متعطشين لكل كلمة .. كل وصف .. يتفحصونني خوفا من ان اخفي عنهم شيئا ما . فاروي لهم عن ارتجاف عزام ، فيعلو الشحوب وجه الوالد ويسالني : « هل هدأت من روعه ؟ هل ساعدته على التغلب ؟ اخبريني » . انهم يسلمونني مصائرهم بثقة واطمئنان .

كم هو ثقيل هذا العبء الذي احمله .

وفي الخارج وعلى جانبي الطريق تبدو اشجار اللوز بنوارها الابيض الناصع . فيعبق الجو بشذى الاعشاب الطرية المبكر ، بعيد هطول المطر .

جنين من ورائنا وامامنا تبدو سبسطية وحفرياتها الاثرية . الجو الربيعي الهادئ والاطمئنان يخيمان علي ، ولولا ارتجاف عزام ، ونباح الكلاب الذي لا ازال اسمعه ، لكنت استطعت الابتعاد قليلا عن كل شيء ، والتمتع بما تشاهده عيناي .

— « الارض خصبة جدا هنا ولذا يجب اليهود ان يستوطنوا فيها » هذه الملاحظة التي تبدو نظرية قليلا . تنقلب فجأة واقعا ملموسا .. امامنا مستوطنة ومعسكر جيش متداخلان . على البوابة انتصبت لافتة كتب عليها باحرف كبيرة .

« المدفعية ملكة المعركة » .

بيوت مؤقتة ومشاتل تدفئة الخضار . لا شك يزرعون البندورة ، وربما الزهور . فاي شيء لا تنبته هذه الارض . وان كان هناك حاجة ، فستحميها المدفعية التي هي ليست آلة قتالة فحسب . وانما ملكة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى في هذا العالم الشمم الذي عاف الملوك .

ويسبي البرج المخضوضر العيون بجماله الخلاب متوشحا بالضباب المتلاشي في عالم يختلط فيه القبح والجمال .

البريد الادبي — بقية

الظفر المنشب في وجه الشرق .

قد حان الوقت لتفتح اذنيك وتسمع صوت الحق :

« لا هان الثوار ولا خاب الشعب » .

***

حتام سيبقى قاربك يسير بعكس التيار

يا لما تنقلب عليه اركان الدار ؟

***

يا شهريار العصر !

ما عدت تسكر من دموع الشعب انت وشهرزاد

يا شهريار العصر .

فالشعب لا يرضى بما دون النجوم الغر والقمر ارتياد

فالليلة قد حان الانشاد

وقريبا يحتفل باحلى الاعياد

وقريبا يطلع بدرك يا ايران .

● عصر الجنون

لا تعجبي إذا غزا / الانسان يوما ما زحل

لا تعجبي اذا غدا / نصف الورى بلا عمل

لا تعجبي ان لم اقل / ابيات شعر في الغزل

لا تعجبي ان جفت / الازهار في فصل الربيع

لا تعجبي ان مات جوعا الف شيخ ورضيع

لا تعجبي فالحب في / الوجود بالفساد يبيع

فلا تعاتبي حبيبتي / غدا يسود المجنون

وصدقي الذي يقول / نحن في عصر الجنون

عدوان علي الصالح
— يافة الناصرة

قصة — بقية

انفي . حبست انفاسي . اصبحت امام خيارين .. اما ان اختنق او انشق من هذا الدم . فشق صدري اكثر . سينفجر حتما . ضربت بذراعي بقوة . شعرت باني صرت خفيفا . نظرت فيما حولي ، فوجدت نفسي بين ذراعي التمثال . رايت بياض الكفن في العينين تنبت فيه عروق دقيقة من الدم . تحسست بيدي الصدر ، ركزت القهمين ، فاستكان راسي هناك .

ولكن رايته بغتة . عينه الوحيدة تبرق . جاء يطاردني ثانية . وكان هذه المرة يرتدي لباسا من الريش والقرز ، ويمسك بيده حربة راسها من النحاس .

الناقد :

شرط الكتابة القصصية ، ان تكون ذات شكل قصصي . فالبنية الفنية المتكاملة تتحقق بشرطين . المضمون والشكل . فالشكل القصصي والمضمون القصصي هو ما يتجاوز هيكل الماضي .. والكاتب — من — يعطينا المثل على الكتابة القصصية المتكاملة شكلا ومضمونا .

ان الارتباط بالواقع ، بابعاده ، وتلك النظرة الانسانية الواسعة ، تبرز من خلال طرحه لمشكلات تتجسد في رموز نصها صارخة ثائرة تترك بصماتها فينا . انه رفض القهر للانسان .. والمهم هنا الثورة ، الثورة في كل مكان ، رغم المطاردة المستمرة والشراسة ، ومحاولة القضاء عليها .

القارئ :

امسك بالقصة . جذبه العنوان — التداعي في مدار الظلال والسيوف — قراها جملة ، فغاص بقه يمشي في ضبابه . اعاد قراءتها تفصيلا ، فلم يعد يبصر شيئا . امسك بالقلم ، واخذ يضع خطوطا تحت الرموز ، ثم راح يدون على الهامش ما اعتقد انه شرح لها ، فغاص بعد فترة بالصداع .

استراح قليلا ، اعاد ترتيب القصة بعد شرح الرموز ، فلم يعد يشعر بانه يقرا قصة . شعر بان حشو الكلمات المتقاطعة افضل في الحس من قراءة هذه القصة ، فرمى بالقلم .. وبها . ولما كان قارئا متواضعا ، لا يستغني عن المطالعة ، فقد قام الى المكتبة ، وراح يفتش في اعماقها ، ثم انتصب وفي يده جزء من قصة — بارداليان — نفض عنها الغبار وراح يقرا فيها ..

HAPPY BIRTHDAY TO YOU..

احتفلت الكنيست هذا الاسبوع بعيد ميلادها الثلاثين .. وقد عقدت جلسة احتفالية خاصة تكريما لهذه المناسبة تكلم فيها المدافع عن الحرية وحقوق الانسان مناحم بيغن .

ولما كانت الكنيست ملكة الجمال التي تتوجها الدمقراطية الاسرائيلية فقد جعلت اسرائيل واحدة من بين ٣٥ دولة من دول « العالم الحر » المتبقية على خريطة العالم — كما يقول مناحم بيغن — وما هي دول « العالم الحر »؟ طبعا على راسها تقف الولايات المتحدة ثم تاتي اسرائيل فبريطانيا ونيكاراغوا وتشيلي وروديسيا وجنوب افريقيا والمرحومة ايران الشاه ومصر السادات .. وتختتم القائمة كوستاريكا الصديقة الحميمة .

وقف الزعيم يبكي على ما آل اليه « العالم الحر » في القرن العشرين ، ٣٥ دولة بينها اسرائيل فقط تنتمي الى « العالم الحر » من بين ١٥١ دولة منظمة في هيئة الامم المتحدة .

وكيف كان يمكن ان تحتفل الكنيست بعيد ميلادها ؟ كنا نتوقع ان تضاء الشموع بهذه المناسبة السعيدة .. اليس هكذا يحتفل «العالم الحر» باعياد الميلاد ؟ لماذا لا يضيء الزعيم ثلاثين شمعة ويوزع البقلاوة او « البوريكس » على الاعضاء وتعين ساعة لبدء الاحتفالات وينطلق الشعب مرددا بصوت واحد : « سنة حلوة يا جميل » ؟ وهل تقرر ان يكون الاحتفال متواضعا وصامتا حدادا على سقوط «الدمقراطية» في ايران ؟ وفي نفس اليوم بالذات ؟

كنيستنا تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين ، انها ما زالت صبية ، ملتهبة كالتهاب غيئولا كوهين وترصعها العيون الزرق والخضر والشعر اللامع والمنمق .

كنيستنا الا تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين لم تستطع — ولانها ملتهبة وجميلة وجذابة — ان تبعد عنها من تسرب اليها « بالسحبة » او من دفع مهرها بالفرانكات الفرنسية .

كنيستنا التي تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين انجبت الكثير من « الابناء الابرار » الذين يعتبرون رمزا « للعالم الحر » والدمقراطية . فقد انجبت قانون العودة لليهود فقط !! وانجبت قانون الجنسية !! وانجبت قانون « امتلاك الاراضي » !! وتبنت « بنادق » الانتداب .. قوانين الطوارئ وقانون العقوبات ..

كنيستنا التي تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين حامل في الاشهر الاولى بقوانين شموئيل تمير وامنون لين ورونى ميلو ..

كنيستنا الصبية الملتهبة كالتهاب غيئولا كوهين قامت بعدة عمليات اجهاض ، فقد اجهضت حقوق الشعب الفلسطيني واجهضت حقوق العرب في اسرائيل وتجهض حرية التعبير عن الراي وحرية التنقل ..

كنيستنا الصبية ابنة الثلاثين متواضعة جدا .. تعمل خادمة عند سيدتها حكومة « التكتل » سيد سيدتها جيمي كارتر .. وتعشق من بعيد شابا اسمر البشرة مربوع القامة غازلها مرة مهلمت به .. وننتظر بفارغ الصبر ان تحمل منه « بندوقا » اسمه « اوتونوميا » .

سنة حلوة يا جميل ...

سلمان ناطور

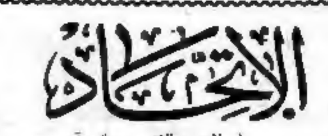

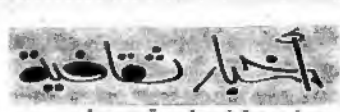

● نـــدوة في عرابـــة حـــول الادب العربي في اسرائيل ●

بدعوة من فرع الحزب الشيوعي والشبيبة في عرابة عقدت يوم السبت ١٠-٢-٧٩ ندوة حول الادب العربي في اسرائيل اشترك فيها كل من جمال قعوار وفوزي عبدالله وسالم جبران وقد حضرها العشرات من عمال ومثقفي وشبيبة القرية . وقد حلل المحاضرون انطلاقة الادب العربي في اسرائيل خلال السنوات الماضية في مراحله المتعددة واسهام هذا الادب في توعية الجماهير العربية . وقد جاء هذا الادب انعكاسا معبرا عن وضع الجماهير العربية اليومي والقومي ، وعن معاناة هذا الشعب من سياسة الاضطهاد القومي .

● « التقيض » رواية فلسطينية جديدة ●

التقيض هو عنوان الرواية الجديدة للروائي والكاتب العربي الفلسطيني دكتور افنان القاسم وستصدر هذه الرواية ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب . تصف الرواية الشعور الحاد بالغربة لدى نسلاج من العرب الفلسطينيين . وعذاب الانسان العربي الفلسطيني واشواقه واحزانه وتطلعاته . وتتناول من خلال تجربة البطل الشعورية حقيقة التناقض الفلسطيني — الصهيوني . تتسم الرواية بتقنية حديثة تعتمد على تيار الوعي . وهي من الروايات القليلة التي تدخل قلب الموضوع العربي الفلسطيني .

● ترجمة المعلقات السبع الى اللغة الفرنسية ●

صدر مؤخرا عن دار « سيفرز » ترجمة فرنسية للمعلقات السبع — بقلم الكاتب جين — جاك شمون .

وجاء في مقدمة الترجمة : ان الشعر العربي قبل الاسلام هو شعر ارتجالي، وانه كان من عادة العرب ان يسترسلوا بالشعر في مجالسهم بالليل ويستمعون للشعر والشعراء . ويتحدث في الكتاب عن سوق عكاظ وما نتج عنه من انتاج شعري اجوده المعلقات المشهورة .

وقد سبق لنفس الدار ان اصدرت سابقا كتابا عن الشعر العربي .

● مجموعة شعرية ليوسف الصائغ ●

صدرت عن « دار الآداب » في بيروت مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي المعروف يوسف الصائغ . ضمت المجموعة التي صدرت بعنوان « اعترافات » قصيدة « يسارا عن جبل الزيتون » اضافة الى قصائد قصيرة تحت عنوان « حـالات » ومنتخبات من قصائد اخرى .

✻ من ادب المقاومة في العالم

ضمن السلسلة الجديدة « من ادب المقاومة في العالم » التي تنشرها « دار ابن خلدون » في بيروت ، صدر مؤخرا كراس باسم « رسالة الى الجنرال فرانكو » ، ويضم الترجمة العربية للرسالة التي كان المسرحي الاسباني « فرناندو ارابال » قد بعث بها من منفاه في فرنسا الى الديكتاتور الاسباني عام ١٩٧١ . وستكون الكراسات التالية ضمن هذه السلسلة حول ادب المقاومة في فرنسا وادب كومونة باريس وادب المقاومة الاسبانية . ويشمل الكراس الواحد نصوصا مترجمة بالاضافة الى دراسة مكثفة حول ظروف نشوء كل مجموعة من هذا الادب .

✻ الشعر الفلسطيني الحديث ✻

يصدر قريبا عن وزارة الثقافة والفنون العراقية كتاب « الشعر الفلسطيني الحديث » لحامد عباس مصطفى ، وهو دراسة عن الشعر الفلسطيني قبل النكبة وبعدها .

رائحة الحزن العربي في اعترافات* الشاعر العراقي يوسف الصائغ

« أيها الحاملون عذابكم ..
انني وطن المتعبين الذين ،
يحسون وحشة هذا الزمان !! »

مع يوسف الصائغ ، في مجموعته الاخيرة « اعترافات » ، نقرأ « الحزن العربي » بلهجة فارس اخترقت الهزائم روحه ، علقها بحنان اليائس ورايته ليسجل اعترافا فنائيا حزينا ومتفردا ، وكأنه يأس عاشق ممتلئ بمتعة الاحساس بخيولته البكرة العاجلة ، لكنها في مطحنة . فارس مهزوم ، يسكر بفجيعته فوق التلال نفسه ويسترسل في الوحشة !

■ وما هو «الحزن العربي» ؟

هل هو مؤسسة تجمع العواطف ، بؤرة تقاطع الاحــلام والتكوينات والانتظارات الدائمة ، موروث القمع والخيبة والخسارات ، ام انــه احساس بهشاشة الزمن وتواليــه وعدم جدواه ؟ الا تبدو اكثر رموز الذاكرة العربية وكأنهــا مناسبات تجيب على عدم تحقق لحظة عادلة ، او انتقالها ، او منع تحققها .. تجيب بستمد حضوره من ماض مفقود تدعمه هشاشة الزمن الحاضر ، بقفزة حالمة ، نحو مستقبل وهمي سائل واليك بعد ان تلقي منه (من الزمن) المؤسسات والسلطات الحاضرة فعالية الوجود الراهن ؟ ولكن « مؤسسة الحزن العربي » هذه ليست وليدة احتلال ابدي وهمي ، بل هي منظم توترات الحاضر وضحاياه ، ضد القمع الراهن والانقاذ الدائم ، وخط الدفاع الاخير عن الذاكرة والمستقبل والوجود :

« ايما وحشة يا تراب بلادي
اقاتل
ان يدي تحاربني »

■ وما حزن « يوسف الصائغ » ؟

مع يوسف الصائغ « الحزن الادبي » ليس « حزنا ثقافيا نخبويا » ولا هو الحزن العدمي او حزن القنع والاشباع والملل ، بل هو التاريخ ، التاريخ العربي ، موضوع الحزن . ومن اين تهرب الذاكرة ، وماذا يلامس الحس ، وكيف ينطلق الحلم ، حين تصير الهزائم تاريخا والاحباطات ذاكرة ؟ يوسف الصائغ يكتب « تراجيديا روح الحاضر العربي » شعرا كلاسيكيا ، ويستريح في اكثر محطاته القصصية ورموزها الاسطورية ، ولا يصل او ييأس ، ولا يخرج من دائرة صندوق الحاضر بحلم مستقبلي او بهدوء تذكاري ، لا يخرج الا بسؤال كبير واخرس :

« لماذا
لماذا
لماذا ؟؟؟ »

مع يوسف الصائغ نمتلئ بمؤسسة الحزن العربية بالفجائع والتقسيمات والقبور والنكبات وضحكات الاجنة الرعبة والخنازير والغرائب والجثث واللاجئ والقبل اليابسة والجواسيس والفرق واليتامى ... فيصير الحزن رائحة وينفجر طازجا : فيه بعض اليأس المر ، يأس الفارس ثوا من هزيمته وطعم الهزيمة ما يزال تحت لسانه ، فيرسل زفرة ، فيهــا من الشعر فداحة الخسارة :

« فقل ايها الرجل العربي ..
اتحمل هذا الصليب ،
لطوف العواصم ،
تقتل نفسك انتصارا ؟
رماد لوجه الحضارة
اذا كان فيها الشهيد ، يموت
انتحارا ... »

يأس يوسف الصائغ وحزنه يأس وحزن من يريد ان يحيا ومن لا يريد ان يموت من اجل حياة مسروقة سلفا انه يبحث عن خيار حر ، غير مقسور سلفا ، ويريد الشاركة في حياته وفي موته دون ان يكون منزوع الارادة ، مدفوعا الى الفعل بغير ارادته :

« ابعد الذي كـان ،
يوحش كالذئب وجهي ؟
وافرد مغتربا بين أهلي ؟
سلاما ايها الفارس العربي ،
لقد انبتوا حسكا في قرابة
روحك »

يوسف الصائغ فارس مخترق بالهزائم ، تذكرنا هزائمه ، احيانا بمحمد الماغوط ، ولكنهما يفترقان انطلاقا من نقطة واحدة . فالماغوط صعلوك المدن العربية ، صعلوك ارصفتها وحاناتها وازقتها ، بينما الصائغ يتمرد كالفرسان التعالين الذين يمتلئون وحشة ونفيا بهزائمهم ، ينفردون بها وكأنها خيارهم الذاتي ، وكأنهم مستسلمون لها بملء ارادتهم .

✻ ✻

ما الذي فعلناه حتى الآن ، مسح شعر يوسف الصائغ ؟

الا يبدو اننا قمنا بشرح وتفسير بعض مضامين شعره ، شرحا للافكار !! والشعر ؟

■ مع يوسف الصائغ عليك ان تتابع موضوعا شعريا ، لا تعبيرا شعريا . فالقصيدة قبل ان تقرأها ، مستقلة عنك لحظة القراءة ، وانت حين تقرأ تعرف ، لا تكتبه ، لا تدخل في احتمالات دلالات ، اذ لا يمكنك ان تدخل القصيدة الا من ناحية موضوعها حتى ولو اختلفت طريقة الدخول من قارئ الى آخر .

يوسف الصائغ يحشد عناصر موضوع شعري ، لا عناصر صورة شعرية ، والموضوع سابق على الشعر ، فهو يريد ان يوصل لك افكارا ، اما اذا ضمن موضوعه الشعري ، احيانا ، حالة تعيشها حواسه وافكاره ، فلانه يريد ان يعكس وجها آخر لموضوعه ، وكأنه امام موضوع مفكر ومكتوب بنفس شعري .

اذن ، الا يبدو النسق الداخلي الذي يحكم سير الكتابة ، هنا ، هو منطق تفكيري ؟ ربما ، ولكن ما الذي نريد ان نستنتجه ؟ هل نريد ان نحكي الكتابة الشعرية بطريقة واحدة ، نموذجية ، الكتابة ؟ وماذا نكون قد فعلنا اذا قرأنا ، شعر يوسف الصائغ ، او غيره من الشعراء ، بالطريقة ـ النموذج ، التي نتصور ؟

لا ، ليس من وظيفة الكتابة النقدية ان تجعل من النص الشعري موضوعا لعرض تصوراتها النموذجية لكتابة الشعر ، او موضوعا لتجريب ادواتها واسقاطها عليه ، من خارج منطقه الخاص . فلكل نص شعري نموذج كتابة ، يحمل طريقته ، وليس ملزما باستلهام نماذج وطرق اخرى . وعلى النقد ، ايضا ان يتجه نفس الاتجاه كي لا يسقط في النمطية الضيقة والعصر الاكاديمي الجامد . ويوسف الصائغ نفسه يقدم لنا طريقتين في الكتابة الشعرية ، وفي نفس المجموعة . فبينما يكتب القصيدتين الاوليين ، بهم كتابة وقول موضوع بفكره ، يكتب قصائد المجموعة الباقية ، بطريقة مشهدية حسية ، اي انه يبدأ بمشهد محسوس بعطره على التدامي لصياغة حالة بسيطة ، غير معقدة ، ملموسة ، اقرب من اللهجة السينمائية الوصفية التسجيلية :

« على الرصيف اليمين (...)
يمشي فتى مرتبكا
في يده غصن من الياسمين ...
في الجانب الآخر صبية
حسناء تسير بين الناس (...)
ظلا يسيران الى ان وصلا
المعبر ، فاختلطا في زحمة
العابرين ... لم يلبثا ان ظهرا
بعد حين
كان الفتى على الرصيف اليسار
... كـانت الصبية على
الرصيف اليمين ،
ذاهلة في زحمة السائرين ، في
يدها غصن من الياسمين »

هنا ، المشهد يسبق الفكرة ، او هي متوازية معه ، وربما هو مكتوب لا يهدف لذاتها فحسب . هنا يحدث انقلاب في طريقة الكتابة ، نسبة الى الطريقة الاولى ، فالشحنة العاطفية المتوترة مفقودة ، او هي خافتة ، او خرساء . هنا ، ايضا ، لا يمكننا ان نقتطف جملة من القصيدة ، فالكتابة لا تحتمل دلالاتها الا كليا . المشهد حالة متواصلة متتابعة ، سردية ، حاصلة في زمان ومكان محددين .

■ ولكن ما هي خاصية شعر يوسف الصائغ عامة ؟

ليس التعبير عند الصائغ حقل دلالات . التعبير فيه متمرد على الصورة الشعرية ، لا يوحي ولا يشير الا الى فكرة ، نادرة احيانا ، ومختبئة حينا . ليس البصر ولا السمع ولا اللمس ما يشكل مادة التعبير ، وليست الرؤية ولا التداعي ولا الحلم ينسج شبكة هذا التعبير . يوسف الصائغ شاعر بصيرة مفتقرة وصافية ، لا يشوبها اي ارتباك او توتر خيالي ، بصيرة تفرق ، احيانا ، في التجريد ، وحينا تسترسل في تصوير علاقات الاشياء ، لكنها نادرا ما تجنح نحو التخييل والتشبيه ، نكرنا ما تفقد صـلته الاشياء صلتها بموضوع القصيدة ، او حالتها بصيرة تلفع بالصدق ، تشادق حزنها وترضى به ، حتى لكأنه حزن مرحلة باكملها .

* « اعترافات » ـ مجموعة شعرية للشاعر يوسف الصائغ صدرت مؤخرا من « دار الآداب » .

ألقلم الفلسطيني يصمد أمام عسف المحتل

يصمد القلم الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة امام عنجهية المحتل وعسفه . يصمد القلم الفلسطيني ويخط الكلمات المعبرة عن امال جماهير شعب لا يزال يناضل من اجل مكان لائق به وله تحت الشمس ليزرع زهرة حمراء ويحرس بسمة طفل ينمو ويترعرع تحت قبة السماء الزرقاء الصافية .. هذا الطفل الفلسطيني الذي يحلم بالوطن وينمو على شفتيه نشيد وطني تشكل كلماته في حب .

لكن عنجهية المحتل التي اصبح يرعبها النشيد ويفقدها اعصابها ازدياد شراسة ، تسعى لتحطيم القلم والغاء وجود النشيد المتوالد على الشفاه . ولهذا نرى سلطات الاحتلال تعتقل الكتاب الفلسطينيين في المناطق العربية المحتلة الواحد تلو الآخر ، وتقوم بطرد بعضهم من وطنهم .

سار الاحتلال على هذه التصرفات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نذكر طرد الاديب الفلسطيني محمود شقير ، اختطاف الصحفي يوسف نصري نصر ، اعتقال الشاعرين خليل توما واسعد الاسعد . وها هي سلطات الاحتلال تستمر في تعسفها فتعتقل الكاتب الفلسطيني محمد ايوب من خان يونس ، بعد تعرضات مستمرة نظمها رجال « الشين بيت » وتحقيقاتهم الاستفزازية حول مجموعته القصصية « الوحش » التي صدرت مؤخرا .

وتستهدف سلطات الاحتلال في ذلك ليس ، فقط ، ارهاب الادباء الذين تخطوا المعوقات التي فرضتها سلطات الاحتلال فكتبت اقلامهم ادبا انسانيا معارضا للظلم والاحتلال ومصورة بطولة شعب يعرف كيف يعيش ويرفض ويبني ويثقف ابناءه حتى في ظل الاحتلال ، بل ان هدف الاحتلال ، ايضا ، ارهاب الجماهير الفلسطينية التي تمد هذه الاقلام الشريفة والصامدة .

ان الارهاب الذي تفرضه سلطات الاحتلال على الفكر ، بمنعها نشر العديد من الكتب كمراثي سميح القاسم ودمي على كفي والعديد من مؤلفات الشاعر الفلسطيني محمود درويش ، وعلى اصحاب القلم ، الى جانب كونه يعيد الى الذاكرة الانسانية العديد من الاحداث الدامية في التاريخ ، يثير اشد الغضب في نفوسنا ، وعليه ان يدفع كل من يؤمن بحرية الفكر والتعبير ليرفع صوته متضامنا مع الادباء الفلسطينيين في المناطق العربية المحتلة والى المطالبة باطلاق سراح الكاتب محمد ايوب .

اما الرد على سلطات الاحتلال واساليبها القمعية فقد خطه قلم محمد ايوب مرة حين قال « ان العنف لا يزرع الركوع بقدر ما يثمر الرغبة في تطهير كل عتاة الارض » .

والتاريخ اثبت صحة هذا القول .

عفيف سالم

خاطرتان بقلم الكاتب الفلسطيني المعتقل : محمد ايوب

نافـــذة

بالسوط يسحق اعماقي الجلاد .. يفتح في الجلد نوافذ .. يتدفق منها الحب دما ! يروي حبات الرمل ، فتطول جذور العزم . تترش في اعمق اعماق القلب ، وتطل من جوف العين نظرة اصرار . فيروح الحقد في صدر الجلاد . ينبثق الخزي من عينيه ، يتلوى نظرات حيرى .

ويسيل الزيت من جسد الزيتونة للحبات . اعتصر الحب . بالزيت اداوي الجرح، ليلتئم الجلد ، ويزيد الجلاد من جراحي كلما التأم في جلدي جرح ، وتثب النفس نقية ، يدفعها الحب فتربت على كتف الجلاد بيد ، وبالاخرى تنتزع السوط . يتحول ازهارا بيضاء حمرها الدم . لتقول لــه ان العنف لا يزرع الركوع بقدر ما يثمر الرغبة في تطهير كل عتاة الارض من زيف الدنيا وقشور الحقد .

همســـة

عندما انظر لابنائي اتفاءل . اشعر ان الدنيا بكل خير ! ذلك انني ارى وطني يتجدد باستمرار مع كل ميلاد جديد لطفل ما .. في بقعة ما من هذه الارض او فوق هذا الكوكب . واطرب حين ارى اطفالنا يملأون الشوارع والمدارس والحواري .. اطرب حين يدق طفلي قدمه بالارض لدى سماعه أغنية وطنية ، او حين يهتز طربا مع موسيقى شعبية ، واتفاءل .. يصبح املي اكبر من كواكب المجموعة الشمسية . اشعر انني بلا حدود ولا حواجز فالمستقبل يتحرك امامي اطفالا يجددون اسم فلسطين رغم كل التحديات ومحاولات الطمس والتغريب .

فلسطينيا كنت ، ولا زلت ، وسابقى ، ولو طوّبوا لي كل اقطار الارض على ان انسى من انا ولو للحظة ما قبلت . فانا فلسطيني الاعماق والجوارح . فلسطيني القسمات والملامح . فلسطيني الاطفال والعشيرة . فيا فلسطين انت نحن ، ونحن انت منك دمت تتجددين في اطفالنا باستمرار كتجدد الحياة في عروقنا . وستبقى كلاً واحداً حتى ولو حرمنا ان نذكر اسمك إلا همسا او تسابيح صلاة . سنظل كلاً واحداً رغم ان اطفالنا حرموا حق النشيد من اجلك .

فيا اطفالنا ! يا شموع مستقبلنا ! ستظل الدماء في عروقكم تنشد . ان الجنين لا ينسلخ عن امه ما دامت هناك حياة تنبض . ونحن انتم ، وانتم اجنحة هذه الارض ومستقبلها .

قصة سويدية

• بقلم : محمد نديم •

الكاتب :

فتح باب الغزانة الزجاجي . مر بيده على صف الكتب الطويل ، فارتسمت اصابع يده خلال الغبار الذي غطى الكتب المجلدة .

.. من اين يأتي الغبار ، وباب الغزانة مغلق على الدوام ؟

عاد واغلق باب الغزانة الزجاجي، وارتمى على المقعد العريض . نظر الى خزانة الكتب الاخرى ، والى كومات المجلات الادبية على الطاولة العريضة بين الغزانتين . التقط من على المقعد بجانبه مشتريات اليوم من المكتبة .. جريدة ، ومجلة ادبية شهرية ، وكتابا جديدا .

.. مرت ساعتان على وجوده في غرفته الخاصة هذه ، ولم يفعل شيئا ، سوى انه قرأ العناوين الرئيسية في الجريدة ، والصفحة الاخيرة . ثم حل الكلمات المتقاطعة .

اما المجلة ، فقد قلب صفحاتها ، وقرأ عناوين موضوعاتها واسماء كتابها فقط ، لانه سيعود اليهــا في وقت آخر ، ليقرأها من الغلاف الى الغلاف ، كما كان يفعل في الماضي .. لكن الحقيقة ، انه سيرمي بها فوق الكومات الجاثمة على الطاولة .

اما الكتاب ، فبعد ان قرأ التقديم القصير ، على الغلاف الاخير ، قام ودسه بين كتب اخرى على الطاولة .

.. عليه ان يكتب قصة للملحق ، ونقدا لديوان شعر جديد ، وتقديما لمجموعة قصصية لكاتبة — س — .

.. لكن القصة ، مطلوبة منه الآن بالحاح .. يطارد فكرتها منذ اسبوع ، دون ان يمسك بها .

في الماضي .. كم كان غنيا بالافكار . كان يزاحم بعضهــا بعضــا ، فينتقي منها ما يريد .

الآن .. يشعر بالعقم في اعماقه .. والغربة في الفم ، ان المواضيع شتى . ولكن ماذا يكتب .. وكيف يكتب ؟

وتذكر فجأة ان الموعد المنتظر قد اقترب .. اسارع يرى من فكره كل هذه المتاعب . وتهيأت نفســه ، وانشرحت . فهناك ثمة احتفال صغير، بمولود ادبي جديد .. شاعرة جريئة مثل شعرها . وهناك ايضا ، زجاجات من العرق ، وعشاء ، وفاكهة .. اما القصة فسيدبر امرها فيما بعد .

القصـــة :

مددت قــدمي الى الماء ، ودارت الدنيا بي . اقتربت مني السماء . غطتني غمامة . ما زال يطاردني . عينه الوحيدة تبرق . انه يرتدي الآن ثياب دب قطبي .

مددت قدما اخــرى الى الماء . مددت يدي بتوجس حذر . امسكت بها يد التمثال . انتزعت منها يدي . كانت يدي تمسك باصبع من الطبشور يقطر منه الدم . اصابني رعب . نظرت الى وجهه — التمثال الرخامي . كان الفم المطبق يطلق صرخة الم . وكانت العينان المفتوحتان على سعتهما — تسكبان الدموع .

مددت قدما اخــرى الى الماء . وجمدت في مكاني . كنت اغوص في بحر من الدم ، وكانت السماء تمطر علي دموعا . حاولت النكوص الى الخلف، ولكن ثمة قوة كانت تجرني من امام . صرخت وصرخت . وغصت اكثر . لم يبق مني سوى الرأس . كان للدم الحار رائحة غريبة ، تشبه رائحة الكلس المحروق . رفعــت رأسي ، ففرغت الماء . امتلأتا بالصــراخ المكتوم . تسرب الدم الى فمي فابتلعته باحكام . ووصل الدم الى

— البقية على ص ٤ ع ١ —

● يا شـاه انظر ما ترى غير اللهيب !

وصلت الينا في الاسابيع الاخيرة عدة قصائد تمجد الهبة الشعبية في ايران وانتصار ارادة الجماهير الايرانية من اجل الاستقلال والحرية . وقد برز في اكثر القصائد تعاطف كاتبها مع ارادة الشعب الايراني . لكن كما يبدو لم ينجحوا في التعبير عن احاسيسهم ضمن الاطر الادبية والشعرية الفنية فجاءت قصائدهم ركيكة في مبناها الامر الذي يحول دون نشرها في صفحتنا . ونحن اذ نحيي هؤلاء الشعراء على محاولاتهم ومشاعرهم فاننا كذلك نعتذر لهم عن عدم نشر قصائدهم .

وقد ارسل لنا الشاعر منيب فهد الحاج من الجديدة قصيدة بعنوان « يا شاه انظر ما ترى غير اللهيب » ، ننشر منها هذه المقاطع :

قد جل الخطب وبان الدرب .
فالام ستبقى جارية تحضنها أيدي الغرب ؟
حتام ستبقى أفعى تتمطى في درب الشعب ؟

✻✻✻

قد قرر شعبك ان يكسر نابك
ويسد براسك بـاب القصر
اوتسكن جحرا بحفره سيدك الوحشي

— البقية على ص ٤ ع ٣ —

الكلمات الأخيرة لمناضل

• للشاعر الايراني : هيشري •

قبل ان تبسط بشائر الفجر النير
أذيالها من قمم الجبال
على اديم السهول
تكون صلايا العدو
قد مرغت جسدي الدامي في الدم والتراب
بعيداً عن عيون الاحبة ..
زوجتي !
الحياة حلوة ..
ولكنني احب من كل قلبي :
ان اموت في سبيل الناس ..
اريد ان اكون قطرة شفافة
تنحدر من جدول الحياة
لتنساب في قلب اليم ..
حذار ان تنكسي رأسك
لئلا يقول الحارس الليلي :

هنالك امرأة
خطى من الطريق الذي اختاره زوجها ..
علقي على صدرك وردة حمراء
لتكون آية للناس
على ان زوجة المحكوم
تحمل قلباً دافئاً يبغي النشار ..
حافظي على اولادي كحدقات عيونك
كيلا يكسو وجوههم التضرة غبار الذل ..
إذا سالوك يوماً عما جرى لبابا ،
قولي لهم
لقد مات في سبيل الشعب
بثغر باسم ..

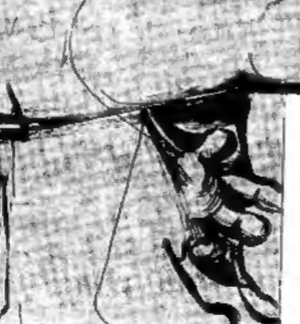

[« هيشري » احد الضباط الايرانيين الاحرار الذين اعدموا بعد انقلاب ١٩٥٣/٨/١٩ الاستعماري الرجعي . والمقطوعة الشعرية التالية ، هي آخر ما نظمه هذا الضابط الشهيد . وقد كتبها في زنزانة الموت]

ندوة في الناصرة حول منهاج اللغة العربية

السلطة تتجاهل ان العربية هي لغة الطالب القومية

انتقد عدد من مدرسي اللغة العربية في مدارسنا الثانوية منهاج تعليم هذه اللغة الذي فرضته وزارة المعارف ووضعته منهاجا ضعيفا لا يعكس الوجه الحقيقي لآداب اللغة العربية وابنائها ولا يتوجه الى هذه اللغة كلغة الطالب العربي القومية او لغة الام .

وكان ذلك في اطار الندوة التي عقدت يوم الاربعاء الاسبق في « بيت الصداقة » في الناصرة حول « تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في البلاد » باشتراك الاساتذة عبد اللطيف ناصر (عريف الندوة) وشكيب جهشان وفوزي عبدالله .

وقد اجاب الاستاذان على سؤال العريف التالي :

✻ ما هي الاهداف التي يجب ان يضعها امامه كل مخطط لمنهاج تعليم اللغة العربية ؟

فوزي عبد الله : ربما كان من الضروري توجيه هذا السؤال الى الذي يضع المنهاج في وزارة المعارف . ولكن لو اتيح لنا اقتراح منهاج لكنا وضعناه بشكل لا يختلف كثيرا عن طريقة وضع منهاج اللغة العبرية . لقد راجعت هذا المنهاج ومبادئه وهي تعتمد على الاسس الثلاثة التالية :

١ — تنمية الوعي القومي والمشاعر الوطنية وتدريس التراث القومي ، (وهذا غير موجود عندنا) .

٢ — البحث عن نصوص تنمي الذوق الجمالي لدى الطالب . (هذه كثيرة في ادابنا ولكننا حرمنا منها) .

٣ — تنمية المشاعر الانسانية والاممية وسعة افق الطالب .

وبالمناسبة ، فقد كنت احد اعضاء اللجنة التي اليت لدراسة موضوع اللغة ولكن اقتراحاتي في هذا الموضوع رفضت بتاتا حيث ارادوا ان يطوروا المنهاج وفق برنامج الادب نفسها ، الامر الذي يفضي الى الاستقالة .

شكيب جهشان : انا اتفق مع زميلي في الاهداف التي طرحها ولكني اضيف عليها هدفا رابعا هو اجادة التعبير . علينا اعطاء الطالب امكان التعبير عن افكاره بدقة .

ولي تعليق آخر على الموضوع .. نحن نتحدث عن مسألة المشاعر الوطنية ارى ان هناك ضرورة للتحديد .. فعلى الطالب العربي ان يعرف انه ينتمي الى امة عريقة تمتد من المحيط الى الخليج ، وانه من الشعب العربي الفلسطيني ويجب تنمية ارتباطه به وبتراثه . وبوصفه ابنا للنقيفاسرائيل عليه ان يزيد ارتباطه بهذه الارض ولا تناقض بين الامرين .

الهـــدف

وسأل الاستاذ عبد اللطيف ناصر : اذن ما هو الهدف من منهاج تعليم اللغة العربية اليوم ؟

شكيب جهشان : يقسم موضوع اللغة العربية في مدارسنا الى عدة اقسام : ادب ، بلاغة ، قواعد ، تعبير ، انشاء . وارى شخصيا ان هناك حاجة لدراسة الموضوع دراسة موضوعية شاملة . وساكتفي هنا بالحديث عن موضوع الادب والنصوص.

يقسم المنهاج موضوع الادب تقسيما كلاسيا مبدأ بالادب الجاهلي فالاموي فالعباسي فالتركي (عهد الانحطاط) فالعصر الحديث . واعتقد ان الفكرة الموجودة في ذهن واضع المنهاج عن هذا الادب هي فكرة خاطئة . بل اعتقد انه لا يحترم هذه اللغة ولا ادابها ، فقد اختار مواد في الغزل والمدح والهجاء ، وترك المواضيع الاخرى ، لقد تجاهل معلقة عمرو بن كلثوم عمدا لانها تضج بالمشاعر الانسانية والوطنية . وكذلك تجاهل القطع الاخرى المشابهة . انه لم يختر من ادب المتنبي لامتحان الاجتياز سوى قصيدة هجاء كافور وقصيدة حكم عامة .

وينتهي الادب العربي — حسب المنهاج — عند احمد شوقي وخليل مطران . اما بعد هذه الفترة (١٩٣٢) فلا ذكر لاي اديب او شاعر آخر . ثم ان الكتب التي ندرس بها هي كتب فاشلة تماما . وقد طالبت بتغييرها ، حين اقترحوا علي الانضمام الى اللجنة المذكورة ، ترفضوا .

وذكرنا الاستاذ فوزي عبدالله انه هو شخصيا درس في هذه الكتب نفسها حين كان طالبا ثانويا قبل ٢٠ عاما .

واضاف في معرض حديثه عن المواضيع الاخرى في اللغة : ان كتب القواعد « النحو الواضح » لعلي الجارم هي افضل من غيرها . ورفض عبدالله فكرة تغيير هذا الكتاب بكتاب اسرائيلي جديد . وقال : لم ينقص الكثير في هذه الكتب . فمثلا في احد الكتب وضع على الجارم امثلة عن المبتدأ والخبر منها : «العلم جاهز» .. في الكتب الجديدة تغير المثل ووضع مكانه — « اسرائيل ديمقراطية » .

اما عن كتب البلاغة فقد اشار الى العالم العربي . واستعملت بنماذج شعرية وادبية جميلة يتذوق الطالب جمالها ويتعرف عليها ويدرس البلاغة فيها .

دور المعلـــم

وانتقل الحديث الى دور المعلم في الصف وهل عليه ان يقوم بالمنهاج فقط وكيف يوفق بين ذلك وبين رغبته في الاخلاص لمهنته واللغة والادب نفسه . فأكد الاستاذان ومعهمــا عدد من المعلمين الحاضرين ان الطالب الاديب يفهم معلمه الثقافي . واشار احد الحاضرين الى ان لمعلمينا العرب فضلا كبيرا على الوعي الوطني الرائع السائد بين جماهيرنا العربية اليوم . وطالب الاستاذان الحضور والابناء بشكل خاص ان يهتموا بهذا الموضوع وان يلاحقوا مسألة تعليمه والا يتنازلوا عن تعليمه بالتشكيل الصحيح ، وخصوصا في المدارس الابتدائية حيث يعاني العديد منها من نقص وتشويه خطيرين في تعليم هذا الموضوع .

الاتحاد السوفييتي والشرق العربي والنفط

بقلم : بوريس راتشكوف
مرشح في العلوم الاقتصادية

يعد الاتحاد السوفييتي الدولة الصناعية الكبيرة الوحيدة ، في الوقت الحاضر ، التي يمكنها الاكتفاء ذاتيا من كل انواع الوقود والنفط .

ووفق احصائيات الامم المتحدة بلغت احتياجات « بلدان اوروبية غربية هي ، انجلترا وايطاليا وفرنسا والمانيا الاتحادية واسبانيا » في عام ١٩٧٦ ، مثلا ، حوالي ٤٠٠ مليون طن من منتجات النفط ، ولم تستخرج من اراضيها خلال العام نفسه الا اقل من ٢٠ مليون طن ، اي ما يقل عن احتياجاتها بعشرين مرة . ويبلغ استهلاك اليابان ٢٨٥ مليون طن بينما لا يزيد انتاجها على ٠٫٦ مليون طن . وعلى الولايات المتحدة الامريكية ، التي تملك صناعة نفطية ضخمة ، تمكنت من انتاج ٤٠٠ مليون طن من النفط ، بينما استهلكت ما يزيد على ٦٦٠ مليون طن .

اما الاتحاد السوفييتي فقد بلغ ما استخدمه في اقتصاده الوطني عام ١٩٧٦ حوالي ٢٧٠ مليون طن من النفط ومشتقاته ، بينما وصل انتاج النفط والغاز المكثف فيه الى ٥٢٠ مليون طن . وتسد اليابان وبلدان اوروبا الغربية وبدرجة كبيرة الولايات المتحدة ، احتياجاتها النفطية عن طريق استيراده اساسا من البلدان النامية . وهكذا استوردت البلدان الرأسمالية من الدول النامية عام ١٩٧٦ حوالي ١٤٠٠ مليون طن من النفط ومشتقاته .

ومن الجدير بالذكر ان البلدان الغربية حصلت على جزء كبير من هذه الكمية الهائلة التي تصل الى ما يقرب الـ ٨٠٠ مليون طن ، من الشرق العربي .

وخلافا للدول الغربية يعد الاتحاد السوفييتي بلدا مصدرا كبيرا للنفط ومشتقاته في الاسواق الخارجية . وقد بلغت صادراته منها ١٩٧٦ ما يقرب من الـ ١٥٠ مليون طن . ومن حيث صادرات « الذهب الاسود » يشغل الاتحاد السوفييتي المكان الثالث في السوق العالمية بعد العربية السعودية وايران .

كيف يمكن تفسير حقيقة ان الاتحاد السوفييتي هو الدولة الوحيدة بين الدول الصناعية الكبيرة ، التي لا تسد احتياجاتها من النفط ، فقط ، بل ويعد واحدا من اكبر مصدريه ؟ تسمع في بعض الاحيان من يجيب على هذا السؤال بالزعم ان اراضي الاتحاد السوفييتي تنطوي على ثروات وقود ونفط طائلة . لكن هذه الاجابة تعكس الجهل بحقيقة الاوضاع . فوفق تقديرات مؤتمر الطاقة العالمي ، الذي يجتمع مرة كل اربع سنوات ، يملك الغرب احتياطيات تغطية هائلة في طبقات الطين الصخري والحجر الرملي ، ومن الفحم الحجري ، وان الثروات المتوفرة فيه من مصادر الطاقة يمكنها ان تكفيه اكثر من مائة سنة حتى لو لم تكتشف هناك حقول جديدة .

بيد ان الغرب كان يعمل ، طوال عشرات السنين ، على زيادة استيراد نفط البلدان النامية . ويكفي ، عمدا ، شبه تامة الطاقة الذاتية فيه . فمع تضاعف استهلاك الطاقة في امريكا مرات كثيرة لم يتزحزح استخراج الفحم هناك من مكانه طوال الخمسين سنة الاخيرة (اكثر قليلا من ٦٠٠ مليون طن في السنة) . وفي المانيا الاتحادية يقف انتاج الفحم في مكانه منذ ما يقرب من ٣٠ سنة ولا يزيد عن ٢٠٠ مليون طن الا قليلا . وخلال ربع القرن الاخير خفضت اليابان انتاجها من الفحم من ٤٠ الى ١٨ مليون طن . هذا بينما استخدمت عوائدا بوجه عام من هذا الفرع الصناعي على الرغم من استخراجها ١٢ مليون طن من الفحم عام ١٩٥٠ .

ومن جانب آخر زاد الاتحاد السوفييتي ما يستخرجه من الفحم مرتين ونصف المرة بعد عام ١٩٥٠ .. ووصل به الى ٧٠٠ مليون طن في السنة . ويصدر الاتحاد السوفييتي الى السوق العالمية ، بالاضافة الى النفط ، الفحم (حوالي ٢٧ مليون طن عام ١٩٧٦) . كما يصدر كمية كبيرة من الغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية .

وواضح من الحقائق التي ذكرناها انه مع توفر مخزونات مصادر الطاقة في باطن الارض يسد الاتحاد السوفييتي احتياجاته ويشارك في التصدير بينما لا يستطيع الغرب ان يواجه اثر ازمة الطاقة التي نشبت في العالم الرأسمالي قبل خمس سنوات .

ويكمن السبب في جشع الاحتكارات الغربية وطابعها الاستغلالي . فمنذ اصبح الطلب على الطاقة يزداد بسرعة في بداية هذا القرن ، راى رأس المال الكبير ان نهب ما في باطن اراضي المستعمرات واشباه المستعمرات والبلدان التابعة وشبه التابعة اجدى له من تنمية قاعدة الوقود والطاقة الذاتية على نطاق واسع . وقد اتخذ هذا السعي الى العيش على حساب الغير بطاقات خطيرة مع منتصف القرن . وظهر بأجلى صورة في النشاط الجشع لما يسمى بالكارتل النفطي العالمي والذي هو كارتل امريكي — انجليزي — هولندي في حقيقته .

واجتنت الثروات الاستعمار التقليدي : لمن حيث الاساس ابتسه خلال السبعينات انجازاته الاستقلالية في الشرق العربي وفي عدد من المناطق الاخرى . وشنت البلدان المستخرجة النفط نضالا ، لا هوادة فيه ، من اجل وضع اسعار للنفط الخام ، الذي تصدره ، تتناسب ، من جانب ، مع سعر مصادر الطاقة الغربية في الاسواق ، وتعوض ، من جانب آخر ، الاضرار التي تلحق بالدول النامية نتيجة التضخم النقدي المتفشي الذي تصيب الاقتصاد الرأسمالي العالمي بالعجز . والقرار الذي اتخذته بلدان « اوبك » ، في ديسمبر ١٩٧٨ ، حول رفع سعر النفط الذي تورده للسوق العالمية ، عام ١٩٧٩ ، بنسبة ١٤٫٥٪ هو اثر دليل على هذا النضال الذي لا يهدأ .

ان حركة الشعوب العربية التحررية اصبحت ذات طابع لا عودة فيه ، الامر الذي يقرب وقت تملك العرب لبترولهم بصورة كاملة . وهذا ما يخشاه المستعمرون الجدد . وسعيا منهم للاحتفاظ بامتيازاتهم ، لا يتورعون عن استخدام اي وسائل سياسية — دبلوماسية وعسكرية بهدف الضغط على الدول العربية . وينعت المستعمرون الجدد بمراءاة عن « حقهم الاخلاقي » في التصرف بالنفط العربي ، ويزعمون انه حسن تمليه مصالح اقتصادية حيوية للمجتمع الدولي .

لكن التفكير السليم يبين ان عرض المسألة بهذه الصورة يهدف الى اسدال ستار النسيان على عشرات السنين من الهيمنة النفطية ، وعلى مسؤولية رأس المال الغربي الكبير الاكيدة عن تقليص تنمية قاعدة الوقود والطاقة الذاتية في الغرب . وطرح المسألة على هذا الشكل ناجم ايضا عن عجز الاحتكارات الغربية عن الاقدام على تذليل التخلف في تنمية هذه القاعدة اليوم ، حيث ظروفها التناقضات والزاحمة والخوف من ان يصبح الامر الواقع .

هذا بينما ينمو توفيد الطاقة السوفييتية وفق الخطة . وخلال عام ١٩٧٩ سيزداد انتاج النفط والغاز المكثف في الاتحاد السوفييتي بمقدار ٢٠ مليون طن ليزيد بذلك على ٥٩٠ مليون طن . كما سيزيد انتاج الغاز الطبيعي بمقدار ٣٠ مليار متر مكعب ، والفحم بمقدار ٢٢ مليون طن ، والطاقة الكهربائية بنسبة ٤٫٢٪ . وعلى ضوء هذه المعدلات التي تسمح للاتحاد السوفييتي بالنظر بتفاؤل الى مستقبله في مجال الطاقة يظهر الى اي حد هي واهية افتراءات المتكهنين الغربيين الذين يتنبأون بحدوث ازمة طاقة في الاتحاد السوفييتي ، ويعزون اليه اهتماما مفرطا بما في باطن الاراضي العربية من الثروات الطبيعية .

والاتحاد السوفييتي لا يخفي اهتمامه بالشرق العربي ، لكن المهم هنا هو نوع الاهتمام . ان اهتمامه الوحيد — ان يرى الشعوب العربية الصديقة مستقلة ومزدهرة ، وقد تخلصت من كاملها من الاستعمار الجديد ، والاستغلال الامبريالي وكل نوع آخر من الاستغلال . وهذا الاهتمام وصية من لينين وتنظر اليه كل اجيال الشعب السوفييتي كواجب مقدس . والسياسة الاقتصادية السوفييتية تجاه البلدان العربية خير برهان ساطع على ذلك .

ان الدول الامبريالية ، التي امنها امكانات الحصول على ارباح خيالية من استغلال ما في باطن الاراضي العربية ، عملت ، عشرات السنين ، على ان تبني هناك قطاعا واحدا ، فقط ، هو صناعة استخراج النفط الخام ، عن وعي ، اي قطاعات الاقتصاد الحيوية الاخرى . ذلك بالاضافة الى ان البلدان الغنية بالنفط كانت هي القبلة لدى المستعمرين .

لقد قدمت الدولة السوفييتية وتقدم الى البلدان العربية ما تحتاج اليه من عون اقتصادي وفني في التنمية الشاملة لاقتصادها . والامثلة الدالة على ذلك التعاون بين الاتحاد السوفييتي وسورية . فمنذ عام ١٩٥٧ ، عندما وقعت اول اتفاقية حكومية للتعاون الاقتصادي والفني — العلمي بين الاتحاد السوفييتي وسوريا ، وحتى بداية عام ١٩٧٨ تم في سورية بمساعدة سوفييتية تشغيل ٢٢ مشروعا بينها ٩ مؤسسات صناعية ، ووجد في مرحلة التشييد والتصميم ٢٥ مشروعا جديدا منها ٩ مشروعات صناعية .

ومن مشروعات التعاون السوفييتي — السوري الكبرى منشأة الفرات الهيدروليكية ذات الاهمية الاقتصادية الهائلة ، وشبكة السكك الحديدية السورية . هذا وتشغل حقول النفط السورية ، التي تم اكتشافها بمساعدة الخبراء السوفييت ، مكانا هاما في هذا التعاون . لقد جعلت سوريا تتحول من مستورد للبترول الى مصدرة له ، الامر الذي يوفر للبلاد موارد اضافية من العملة الصعبة .

ووفقا لاتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني بنى ويبنى في الشرق العربي بمساعدة الاتحاد السوفييتي ٤٥٠ مشروعا من مشاريع الطاقة والمواصلات والمشاريع الصناعية والزراعية وغيرها (بما في ذلك اعداد الكوادر الفنية الوطنية) .

وقد حدد ليونيد بريجنيف في خطابه في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه البلدان النامية فقال : « ان حزبنا قدم وسوف يقدم دعمه للشعوب التي تناضل من اجل حريتها . والاتحاد السوفييتي لا يبحث لنفسه في ذلك عن اي مكاسب ، ولا يجري وراء الامتيازات ، ولا يسعى الى السيطرة السياسية ، ولا يطمع في قواعد عسكرية . اننا نعمل بما يمليه علينا ضميرنا الثوري ، وعقيدتنا الشيوعية » .

(عن وكالة انباء نوفوستي السوفييتية)

في عشية انتخابات مجلس السوفييت الاعلى

انجازات رائعة في جميع الميادين

تتوجه شعوب الاتحاد السوفييتي في الرابع من آذار القادم الى صناديق الاقتراع لاختيار اعضاء مجلس السوفييت الاعلى ، بشقيه مجلس الاتحاد ومجلس القوميات .

ومجلس السوفييت الاعلى كما هو معروف هو الهيئة التشريعية العليا في الاتحاد السوفييتي .

وتجري الانتخابات لمجلس السوفييت الاعلى مرة كل اربع سنوات ، كانت آخرها عام ١٩٧٤ .

باية مكاسب تعرض كتلة الشيوعيين وغير الحزبيين قائمتها الانتخابية امام شعوب الاتحاد السوفييتي ؟

وما هي المكاسب الاجتماعية التي تم تحقيقها خلال السنوات الاربع الاخيرة ؟

على هذين السؤالين اجاب بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .. وجاء فيه :

منذ الانتخابات السابقة التي جرت في الاتحاد السوفييتي في ١٦ حزيران عام ١٩٧٤ وحتى الآن تضاعف الانتاج الصناعي بنسبة ١٤٤ مرة وجاءت هذه الزيادة في الاساس عن طريق رفع انتاجية العمل . كما بدأ العمل في ١٢٤٤ منشأة صناعية انتاجية كبيرة في البلاد . وبدأ انتاج اكثر من ١٦ الف سلعة صناعية .

ان هذه الانجازات الاقتصادية الهامة ليست حكرا على الصناعة ، بل هناك انجازات هامة ايضا في الزراعة . فقد تم خلال الفترة المذكورة زيادة القوة الكهربائية المستغلة في المزارع باكثر من مرة ونصف المرة . وامكن في عام ١٩٧٨ جمع ٢٣٥ مليون طن من الحبوب . وهنالك امكانات كبيرة لزيادة المحصول الزراعي في الاتحاد السوفييتي عن طريق استصلاح الاراضي البكر ورفع انتاجية الاراضي ذات التربة غير السوداء ، وخصوصا ، في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية .

ان طريق التطور الاساسي في الاتحاد السوفييتي يهدف الى رفع مستوى حياة الانسان في البلاد والاهتمام بتطوره في شتى النواحي الاقتصادية والفكرية والثقافية والعلمية .

لقد ارتفعت مداخيل المواطن الفعلية بنسبة ٢٠٪ وارتفع معدل اجر العمال والموظفين بنسبة ١٩٪ في الوقت الذي ارتفع فيه اجر العمال الزراعيين في الكولخوزات بنسبة ٢٦٪ . ناهيك عن الارتفاع في مخصصات التقاعد . كما ارتفع المبلغ الذي تصرفه الدولة على الفرد سنويا على شكل خدمات اجتماعية من ٣١٢ روبلا الى ٤٠٤ روبلات . واحتفل ٤٥ مليون مواطن بالانتقال الى شقة جديدة .

ويلقى الاهتمام بالجيل الشاب احدى المهمات الاساسية المطروحة امام الحزب والدولة في الاتحاد السوفييتي . وفي هذه الفترة اتسعت شبكة المدارس والمعاهد المهنية بـ ٢٥٥ مرة عما كانت عليه في عام ١٩٧٤ . ويجلس الآن على مقاعد الدراسة في المعاهد والمدارس السوفييتية اكثر من ٩٥ مليون انسان في الوقت الذي توجد فيه كل الامكانات امام الجيل الشاب ليتقدم ويتطور علميا وثقافيا وادبيا ورياضيا . فالجيل الشاب هو الوريث والمكمل للمسيرة الاكثر ثورية في عالمنا المعاصر ، وهي مسيرة بناء الاشتراكية المتطورة والشيوعية .

ان هذه الانجازات الكبيرة التي حققتها عائلة الشعوب السوفييتية المتآخية تثبت بطلان الدعاية الامبريالية الرجعية الرأسمالية التي تحرض على الاتحاد السوفييتي ونظامه . فتفوق النظام الاشتراكي برهنتها التطورات ، وفي ظله يمكن للانسان العامل ان يطور نفسه .

ولا بد هنا من ان نذكر انه خلال هذه الفترة تم اقرار الدستور السوفييتي الجديد الذي يعتبر مرحلة اعلى في تطور الديمقراطية الاشتراكية . كما تعززت مواقع الاتحاد السوفييتي في السياسة الدولية . واصبحت قدرات الاتحاد السوفييتي المالية ، السياسية والاقتصادية والعسكرية ، حاجزا ومانعا قويا امام قوى الامبريالية والرجعية التي ترغب في اعادة التاريخ الى وراء ، الى ظروف « الحرب الباردة » وسباق التسلح والاعتداء على حريات الشعوب الاخرى . وبفضل مساعدات الاتحاد السوفييتي الكبيرة والضخمة حقق الشعب الفيتنامي البطل انتصاراته على الامبريالية الامريكية المعتدية . وبدأ شعب لاوس يخطو خطوات واسعة في بناء النظام الاشتراكي معتمدا على دعم دول المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي . كما اصبح من الممكن ، بفضل دعم الاتحاد السوفييتي السياسي والمادي والمعنوي ، ان تنطلق الشعوب المظلمة الى الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية انتصارات باهرة .

ونشهد على هذه الطاقات انتصارات شعوب جنوب شرقي آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان شعوب الاتحاد السوفييتي حين تتوجه الى صناديق الاقتراع لاختيار مندوبيها لمجلس السوفييت الاعلى فانها تتوجه لاختيار قيادتها الحكيمة التي ستنفذ المهمات التي وضعها الحزب الشيوعي السوفييتي نصب عينيه . ولتبرهن من جديد ان الحزب والشعب وحدة عضوية . وان الهدف الاساسي لكليهما يبقى كل شيء باسم الانسان ومن اجل الانسان .

حملة حقوق الانسان الفلسطيني

المعركة من اجل حقوق الانسان الفلسطيني في الولايات المتحدة

واشنطن — مراسل خاص — تواصل منظمة « حملة حقوق الانسان الفلسطيني » كفاحها في الولايات المتحدة من اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وفي الفترة الاخيرة نشطت هذه المنظمة في استنفار الرأي العام الامريكي ليرى بثقله دفاعا عن الجماهير العربية الفلسطينية في المناطق المحتلة التي تتعرض لهجمة سلطات الاحتلال الشرسة ..

وابرزت في هذا الاطار الهجوم السلطوي الذي تعرض له طلاب جامعة بير زيت .

وبصدور تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان في المناطق المحتلة بادرت المنظمة الى طرح مسألة تجاوزات سلطات الاحتلال على القوانين الدولية امام الرأي العام الامريكي .

وجدير بالذكر ان رئيس المنظمة جيمس زونجي ادلى بشهادته امام لجنة الامم المتحدة التي انتخبت لتحدد كيفية ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقوقه التي لا تنتزع .

وفي اثناء طرحه صورة المآسي التي تميز الوضع في المناطق المحتلة دعا الحكومة الامريكية الى شجب موجة الاعتقالات التعسفية .. كما دعا الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير .

ردا على اوهام البعض حول زيارة الامير فهد السعودي في الولايات المتحدة

الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة لم يعد يشتري أحلام اليقظة

اعرب خالد الحسن ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ، في مؤتمر صحفي عقده في الكويت ، يوم السبت الماضي ، عن امله في ان تسفر زيارة ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء الامير فهد ، في واشنطن ومباحثاته مع المسؤولين الامريكيين ، عن اقناع الرئيس الامريكي كارتر بعدالة المطالب العربية !!

ودعا الحسن المسؤولين في العراق وسوريا وفي منظمة التحرير الفلسطينية الى الاجتماع بالامير فهد قبل قيامه بهذه الزيارة (في آذار القادم) بغية الاسهام في تحقيق هذا الهدف .

***

على قبل مبادرة السادات الاستسلامية ومؤامرة « كامب ديفيد » على حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، نشطت العناصر اليمينية في الحركة القومية الفلسطينية في سبيل التفاهم مع الامبريالية الامريكية عبر الرجعية العربية .

وفي الفترة التي امتدت بين « المبادرة » السادات ، السيئة الصيت ، و« اليوم » لهثت هذه العناصر في الجري وراء « حلول » او ترتيبات تتفق مع مصالح الرجعية العربية في العالم العربي . وكل ذلك بحجة تأمين حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وعلى هذا الضوء يشير تصريح خالد الحسن الى ان قوى اليمين في « فتح » ، وفي الحركة القومية الفلسطينية ، تصر على المراهنة على نهج السادات الخياني وعلى الامبريالية الامريكية المسلوقة معه .

لقد اكدت نصوص اتفاقي « كامب ديفيد » على ان حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر اتفقوا على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وبرهنت التطورات منذ توقيع اتفاقي « كامب ديفيد » على ان حكام اسرائيل ، بتساوق مع ادارة كارتر بالذات يتخذون اجراءات كولونيالية في المناطق الفلسطينية المحتلة تهدف الى فرض حقائق مفتعلة توطد تكريس الاحتلال الاسرائيلي .

وعلى الرغم من اعلان المسؤولين الاسرائيليين مفهومهم التوسعي الصهيوني « للادارة الذاتية » ، يواصل حكام مصر مفاوضاتهم مع المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين لتوقيع المعاهدة المصرية — الاسرائيلية الانفرادية .

في هذا الوضع صحفت « الشعب » الصادرة في القدس العربية المحتلة ، حين كتبت تحت عنوان « عادت حليمة .. لعادتها القديمة » ما يلي :

« منذ ان تأكدت انباء زيارة الامير فهد ، ولي العهد السعودي ، للعاصمة الامريكية ، بدأت الاوساط السياسية العربية ، حملة اعلامية وسياسية ، تستهدف اثارة اجواء من الترقبات والتوقعات عن النتائج الحاسمة التي ستتمخض عنها زيارة الامير السعودي لواشنطن ..

ولعل هذا الاسلوب العربي الرسمي في فتح شهية المواطن العربي ، واعداده نفسيا ، لانتظار نتائج حاسمة من حدث سياسي معين .. نقول لعل ذلك الاسلوب ، ليس جديدا على الساحة العربية .. انها كلاسيكية تقليدية .. دعونا ننتظر نتائج زيارة فهد القادمة لواشنطن ، ودعونا ننتظر نتائج الاجتماع المقبل بين كارتر وبريجنيف .. ودعونا ننتظر نتائج الصراع في ايران .. ثم دعونا ننتظر نتائج الانتخابات الامريكية .. انها دعوة للانتظار ، تتجدد كل يوم ..

قبل ان يذهب سمو الامير فهد الى واشنطن ، ستنشغل السياسة العربية « بدراسة » النتائج التي تمخضت عنها زيارة وزير الدفاع الامريكي لمنطقة الشرق الاوسط » .

واستطردت « الشعب » بعد ان تحدثت عن المحنة في العالم العربي : « سيذهب فهد الى واشنطن خادما امينا لمصالح امريكا في الشرق الاوسط .. وسيعود ولي العهد السعودي ، ممثلا مقيما لسياسات امريكا في الشرق الاوسط ومنفذا لاوامر تلك السياسة .. هنالك حقيقة لا يختلف فيها عاقلان ، لسبب بسيط وهو ان واشنطن « ولية نعمة » الاسرة السعودية .

ولان واشنطن هي « شركة التأمين » التي تؤمن بقاء الامير في السلطة .. ومن المستحيل ان يتمرد العبد على سيده .. ومن غير المنطق ان نخدع انفسنا بتوقعات لنتائج حاسمة فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط ..

ولكل الذين يركضون — او يلهثون وراء السراب ، سراب لنتائج الزيارات والمؤتمرات والتطورات على ازمة الشرق الاوسط ، او على ارض التسوية السلمية .. او على حصولهم على ما يريدون ..

اليهم جميعا .. نقول انكم تحلمون .. في عز الظهر ..

.. ونحن في الاراضي المحتلة .. لم نعد نشتري .. احلام اليقظة » .

تيتو في جولته العربية يؤكد رفضه مؤامرة "كامب ديفيد"

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نسفت نتائج جولة الرئيس اليوغوسلافي في عدد من الدول العربية المشرقية المزاعم التي روجتها وسائل الاعلام المصرية والغربية وادعت من خلالها بأن الرئيس اليوغوسلافي سيحاول ازالة الخلافات بين زعماء جبهة المعارضة العربية وحاكم مصر انور السادات .

لقد زار تيتو الكويت والعراق وسوريا والاردن واجتمع مع كبار المسؤولين في هذه الاقطار . كما اجتمع في دمشق مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات . واكد الرئيس تيتو ، في تصريحاته وفي البيانات المشتركة التي اصدرها في العراق وسوريا ، ان حكومته ترفض اتفاقيات كامب ديفيد .. وتؤمن بأن تحقيق السلام العادل يمر عبر الامم المتحدة ، و « يقوم على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة » (من البيان اليوغوسلافي — العراقي المشترك ٨–٢–٧٩) .

وهذا ما اكده تيتو في دمشق في اعقاب مباحثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد . واضاف ان حكومته تؤيد حل الصراع العربي — الاسرائيلي حلا شاملا . وترى ان اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل ستكون له آثار سلبية وان الحكم الذاتي في الضفة والقطاع المحتلين يخدم مصالح الاحتلال الاسرائيلي .

وخلال اجتماعه بياسر عرفات قال تيتو ان القضية الفلسطينية هي جوهر ازمة الشرق الاوسط ويفترض حلها الانسحاب الاسرائيلي التام من الاراضي المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ...

هذا وكانت محطة تيتو الاخيرة في عمان حيث اجتمع مع الملك حسين وسائر المسؤولين الاردنيين وردد تصريحاته المذكورة .

وقد غادر تيتو عمان عائدا الى بلاده يوم الاثنين الماضي .

أخبار ودلالات

● مظاهرات عمالية في اليابان ●

تشهد ٥٠٠ مدينة يابانية في هذه الايام اكبر المظاهرات العمالية التي دعت اليها النقابات في اليابان احتجاجا على البطالة المتفاقمة وتدني الاجور ومخصصات التقاعد . ويرفع المتظاهرون اليابانيون في هذه المظاهرات والاجتماعات الاحتجاجية الشعارات المطالبة بتوفير فرص العمل وزيادة الاجور التي على الدولة واصحاب العمل توفيرها لجماهير الشعب العامل .

وتأتي هذه المظاهرات في الوقت الذي تخطط فيه القوى اليمينية المتنفذة في الحكم تخصيص الاموال الطائلة لصرفها على التسلح وعلى زيادة الحلف العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية قوة .

ومن الجدير بالذكر ان القوى الديمقراطية والمحبة للسلام قد تظاهرت في الاسبوع الماضي ضد مخططات اليمين في اليابان لبعث العسكرية الانتقامية .

● البطالة في فرنسا ●

تزداد ازمة البطالة حدة في فرنسا فقد بلغ عدد المتعطلين عن العمل كلية وفق الاحصاءات الرسمية مليون و ٣٤٥ الفا ، في الوقت الذي تعلن فيه النقابات العمالية الفرنسية ان عدد المتعطلين عن العمل هو مليون و ٧٧٠ الفا .

هذا ويحتل الشبان دون سن الـ ٢٥ « مركز الصدارة » في جيش العاطلين عن العمل في فرنسا . وقد اعترف بحدة الازمة رئيس وزراء فرنسا ، ريمون بار ، حين اعلن انه بحاجة الى ٣ سنوات على الاقل لتخطيط وتنفيذ ما يلزم القضاء على البطالة في البلاد .

● انتهاك حقوق المرأة والسوق الاوروبية المشتركة ●

هددت اللجنة الاوروبية ، وهي اللجنة التنفيذية العليا في دول السوق الاوروبية المشتركة ، الدول الاعضاء بانها ستقدمهم الى محكمة السوق لعدم تنفيذهم القرارات المتعلقة بمساواة اجرة المرأة والتي اتخذت عام ١٩٧٥ ، الامر الذي يمكن اعتباره خرقا لحقوق الانسان .

ويذكر ان اللجنة الاوروبية تضم ١٣ عضوا . والمرأة غير ممثلة فيها . وتضيف الاحصائيات ان عدد العاملين في مركز دول السوق الاوروبية المشتركة القائم في بروكسل يصل الى ٢١٠٠ موظفا . وعدد النساء من بينهم لا يتجاوز المئة .

لا بد هنا من تذكير القراء ان دول السوق الاوروبية المشتركة كثيرا ما تتحدث عن حقوق الانسان « المنتهكة » في الدول الاشتراكية وعن مجتمع الفرص المتساوية الذي يتمتع بثمارها مواطن الدولة ذات النظام الرأسمالي .

● كيف يظهر « عطف » ! كارتر على الناس الصادين ●

عرض الرئيس كارتر على الكونغرس الامريكي مشروع الميزانية للسنة المالية ٧٩/١٩٨٠ والتي يبلغ حجمها ٥٣١٫٦ مليار دولار ، بعد ان اقتطع منها مبلغ ١٠ مليار دولار من مخصصات الشؤون الاجتماعية . وجاء توفير الـ ١٠ مليارات دولار على الوجه التالي :

- ❋ تقليص ١٫٧ مليار دولار من مخصصات العمل الجماهيري .
- ❋ تقليص ٦٠٠ مليون دولار من مخصصات المساعدات الاجتماعية .
- ❋ تقليص ١١١ مليون دولار من مخصصات ايجاد ٢٥٠ فرصة عمل للشباب في الصيف .
- ❋ تقليص ٥٣ مليون دولار كانت مخصصة لايجاد مئة الف فرصة عمل في الخدمات العامة .
- ❋ تقليص ٢٫٤ مليار دولار من مخصصات مساعدة المزارعين في الولايات المتحدة الامريكية .
- ❋ تقليص ٢٧٦ مليون دولار من مخصصات التعليم في المناطق .
- ❋ تقليص ٢٫١ مليار دولار من مخصصات الصحة .

هكذا تمكن كارتر من تقليص ١٠ مليارات دولار ، اضاف اليها مليارا آخر وقدم ١١ مليارا الى اصحاب الصناعات العسكرية المتنفذين في « البنتاغون » الامريكي .

● مقابل هذا الاهتمام بجيل المستقبل ●

ازداد عدد المدارس الابتدائية خلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخماسية السادسة (١٩٧٦ — ١٩٨٠) في جمهورية منغوليا الشعبية بنسبة ٢٫٧٪ اما عدد الطلاب فقد ازداد بنسبة ١٦٪ ، كما اتسعت بساتين الاطفال .

ويذكر ان جمهورية منغوليا الشعبية كانت قد قررت زيادة ٣٢٫٦٪ من مجموع المخصصات للمدارس قياسا بما كان الوضع عليه في الخطة الخماسية الخامسة .

● اختيار طريق المستقبل ●

اختار اكثر من ٢٤٠ الف خريج ثانوي هذا العام في جمهورية المانيا الديمقراطية المهن التي سيعملون فيها او يدرسونها في المستقبل .

وكان امام كل خريج من هؤلاء الـ ٢٤٠ الف مجال اختيار مهنة من مجموع الـ ٢٩١ مهنة التي يمكن دراستها في العديد من المدارس والمعاهد المهنية في جمهورية المانيا الديمقراطية .

التلفزيون الاسرائيلي من خربة خزعة حتى خربة أبو ديس

* كيف يصبح قول الحقيقة « عهرا سياسيا » .. والكذب « خدمة وطنية » .. والراب كهانا يعين رفيق حلبي ممثــلا لمنظمة التحريـــر في التلفزيـــون *

بقلم : سلمـــــان نـــاطـــور

لقد كانت فكرة اقامة محطة تلفزيون اسرائيلية فكرة صهيونية اعلاميـــة محضة .. والهدف من ورائها صــرف انظار شعب « ارض الميعاد » عــن البرامج العربية « المعادية للصهيونية التي تطالب بالقضاء على اسرائيــل ورمي اليهود في البحر » والتي تبثهــا محطات التلفزيون العربية . ولسبيل ذلك كان لا بد من الهاء هذا الشعب ببرامج تثقيفية « من قاع النسيــت » تبدا من خراب الهيكل الثاني وتنتهي عند انتصار داهود على جوليات فــي حزيران ١٩٦٧ .. ثم استمر في تصوير

رفيـــق حـــلبي

امكانية التعايش « السلمــــي الديمقراطي » مع ابناء الشعب الآخر الذين اجبروا على رفع الاعلام البيضاء مسلمين او مستسلمين ، تلبية لنداءات زكي المختار و « العم حمــــدان » و « ابن الرافدين » من دار الاذاعة الاسرائيلية .. في « اورشليـــم — القدس » .

وهكذا ادرك القيمون على السياسة الاسرائيلية ان دور الاذاعة لا يقــل اهمية عن دور طائرة الميراج فــي الحروب .. او ان زكي المختار حقق في حرب حزيران ما لم يستطــــع ان يحققه مردخاي غور قائد ســـلاح المظليين . فكم بالحري ان يقــوم التلفزيون بمثل هذا الدور في الحروب القادمة !

● القسم العربي : عراقيون .. ومصريون ●

ما يميز القسمين العربيين في الاذاعة والتلفزيون هو الصراع الطائفي بــين الموظفين . والفكرة السائدة هي ان الاذاعة العربية تسيطر عليها فئــة من المثقفين اليهود الذين قدموا مــن العراق عام ١٩٥٢ . ويبـــدو ان السلطة لم تثق بالمثقفين العـــرب آنذاك ، فلم يعينوا في الاذاعة فــي مراكز حساسة ، ولما كانت الهجـــرة تطلع الفهيمنات من العـــراق تحولت الاذاعة الى « مكتب عمل » لاستيعاب عدد كبير من المثقفــين البرجوازيين الذين لم تكن لهم ايــة خبرة سابقة في العمل الاذاعـــي والصحافي ، وعينوا مسؤولين عــن الاذاعة العربية كما عينت الهستدروت والمكاتب الحكومية الاخرى آخريــن من يهود العراق اوصياء على العمل الرسمي في الوسط العربي . وهــذه الظاهرة لم تختف الى يومنا هذا .

وعندما اقيم التلفزيون في اواخــر عام ١٩٦٧ نقل بعض الموظفين مــن الاذاعة للعمل في التلفزيون العربـــي دون ان تكون لهم اية خبرة في هـــذا المجال وظلوا يعملون في خلال فتـــرة الانتقال التي استمرت مدة سنتــين الى ان ازيح الكثيرون منهم وحــل مكانهم عدد من الموظفين الذين قدموا الى البلاد في الهجرة المصرية عـــام ١٩٥٦ . هؤلاء كذلك لم تكن لهم ايــة خبرة في العمل التلفزيوني او الصحافي بل ان اكثرهم تخرجوا من جامعـــات علمية ودرسوا الصيدلية او مواضيـــع علمية اخرى . وفي عام ١٩٦٩ بـــدأ « الصراع » بين العراقيين والمصريين في داخل التلفزيون الذي تجاوز حدود الصراعات المهنية والشخصية وانتقل الى مرحلة تبادل التهم الجنائية .. ومن المعروف ان الشرطة تحقق اليوم في تهم الاختلاس والتلاعب بالاموال وجهت الى بعض كبار الموظفين فــي قسم الاخبار في التلفزيون . وكلنـــا نذكر الاضراب الذي قام به موظفـــو القسم العربي قبل ثلاثة اسابيع علــى خلفية « الصراع » بين مدير القســـم العربي المصري الاصل يوسف باربلي ومدير قسم البرامج العراقي الاصــل سليم فتال ..

والقسم العربي ببرامجه والمبـــاره لا يلبي اي تفاؤل في اوساط المؤسسات الاعلامية الرسمية او القيمين علـــى الاذاعة والتلفزيون لانه يحقـــق الاهداف التي اقيم من اجلها ، وهي خدمة الاعلام الرسمي والسياســـة الحكومية ، وهو يقوم بهذه المهمـــة على اكمل وجه لا بل يصور الواقـــع اكثر بكثير مما هو عليه ، لانه يملـــك الاساليب التقنية والفنية لترويـــج الحقيقة اكثر من اية وسيلة اعـــلام اخرى .. وللتأكد من هذه الحقيقـــة يكفي مراقبة نشرات الاخبار العربيـــة حيث يحتل شاشتها « الزعيم سعـــد حداد » ، ومشاريع الكهرباء التـــي تقام في القرى العربية . وهذه تطلع علينا في التلفزيون على خمسة مراحل: في المرحلة الاولى عندما يفطن الاهالي الى انه ينقصهم مشروع الكهربــاء ، وفي المرحلة الثانية عندما يدعم الوزير بتقديم طلب رسمي الى شركة الكهرباء بعد استجواب من سيف الدين الزعبي او ابل نحر الدين ، وفي المرحلـــة الثالثة توافق شركة الكهرباء بعــد ان يزورها وفد عن القرية و في المرحلـــة الرابعة عندما يبدا العمـــــل ، وفي المرحلة الخامسة (بعد ثلاث سنوات على الاقل ، هذا اذا لم يكن احـــد من ابناء القرية من عائلة تنافـــس رئيس المجلس ويعارض في وضـــع العامود في ارضه) عندما يضاء اول بيت وعندما تضاء اول حارة بقـــدم تقرير خاص في برنامج الاسبوع فـــي ساعة او زاوية عرب اسرائيـــل . وفي كل هذه المراحل يطرح الســـؤال نفسه : ما هي المساعدات التـــي قدمتها الحكومة للقرية ؟ والاجابة : نشكر عضو الكنيست ثم شركـــة الكهرباء ثم الوزير ثم الحكومـــة .. وينتهي البرنامج بمشهد امرأة فلاحة قروية تراقب شاشة التلفزيون .. او تكوي قميص زوجها الذي يقدم فـــي عرس العقود .

وتكثر كذلك على الشاشة العربية مشاهد سياط الاحتلال وهم يتكلمـــون اللغة « البداوية » مع اهالي العريش وغزة وسيناء او يقصون الاشرطة فـــي الاحتفالات بافتتاح مدارس وعيادات ومؤسسات في الضفة الغربية حتـــى يعتقد من يشاهد هذه المناظر ان سكان الاراضي المحتلة يعيشون في بحبوحـــة لا ينافسهم عليها احد من بين المئـــة مليون عربي .

ثم كيف يسمون الممثل الشرعـــي للشعب العربي الفلسطيني ، المنظمـــة التي يؤيدها ويعترف بها جميـــــع الفلسطينيين في العالم وجميع الـــدول العربية و ١١٢ دولة من اعضاء الامم المتحدة ؟ انهم يسمونها هكـــذا : « المنظمة التخريبية التي تطلق علــى نفسها اســـم منظمة التحريـــر الفلسطينية » وهذه الجملة تقال علـــى لسان مذيعين فلسطينيين من الاراضي المحتلة التي تطالب المنظمة بتحريرها .

بقي ان نذكر ان القسم العربي في التلفزيون يفرض « امبراطـــــور » (حظر) على اعضاء الحـــــزب الشيوعي ونواب الجبهة في الكنيست وتكاد لا تراهم على شاشة التلفزيون الا اذا اخطأت الكاميرا وصـــورت شموئيل طوليدانو والى جانبه احـــد نوابنا فيظهر بحكم الموقع الجغرافي .

● القسم العبري : و « مافيا » اليسار ●

يعكس الوضع في القسم العربـــي فان القسم العبري يواجه ، منـــذ سنوات ، حملات شعواء من قبـــل سلطة الاذاعة والوزراء واعضـــاء كنيست وعناصر يمينية مختلفة تتهــم العاملين في هذا القسم بانهم يشكلون « مافيا يسارية » تسيطر على برامـــج التلفزيون . وقد بدأت هذه الحملـــة قبل حوالي اربع سنوات عندما قـــدم التلفزيون برنامجا سافرا مرة كــل اسبوعين بعنوان : « تنظيف الدماغ » كانت كل حلقة من هذا البرنامـــــج تثير نقاشا في الصحف المحلية ومن على المنابر الرسمية لانها تتضمن نقـــدا ساخرا لسياسة الحكومة والوزراء ولبعض اعضاء الكنيســـت والظواهر السياسية والاجتماعيـــة السلبية التي تنظر في المجتمع . وقد وصل النقاش اكثر من مرة الى قاعة الكنيست . وعلى اثر الضغـــوط الشديدة اضطر القيمون على البرامج ان يوقفوا هذه الحلقات واستبدلت ببرنامج اسبوعي النبيه وشبيه « يارون لندن » بعنوان « وراء النبأ » (على كوليت) ، وقد تحول هذا البرنامج الى الهدف الرئيسي لهجوم اليمين المتطرف لانه استضاف شخصيـــات كثيرة تعرف بميولها اليسارية . كذلك انهم طالبوا البرنامج نفسه بانتمائه الى « مافيا اليسار » بسبب الاسئلة والمواضيع التي يطرحها . ولكـــن البرنامج ، رغم كل الضغـــوط والحملات المسعورة ، التي وقفا ضد جمهور المشاهدين الامر الذي جعـل المسؤولين عنه ، ويجهود يارون لندن نفسه ، ان يقدم البرنامج ثلاث مرات في الاسبوع . ورغم مرور اكثر مـــن عامين ونصف العام عليه الا انـــه استطاع ان يصمد في وجه الضغـــوط حتى بعد ان استقال يارون لندن من اتفيه وتشويه وبدا يقدمه ثلاثـــة مذيعين آخرين . ولكن مستواه الفني هبط في الآونة الاخيرة ، وقد تقرر الآن ان يعود يارون لندن الى تقديمــــه وتقديمه ..

ولكن التلفزيون تعرض لاشد حملة في العام الماضي ، وفي مثل هذه الايام عندما قرر عرض فيلم « خربة خزعة » الذي كتب الكثير من الضجة التـــي اثارتها العناصر الشوفينية في الحكومة والكنيست وبين اوساط الشعـــب وعرض « خربة خزعة » كان انجحها لقدرة موظفي التلفزيون على صـــد الهجمات من الخارج ، وكان امتحانا للقوى الديمقراطية في البــلاد .. ولا شك ان وقائع هذا الفيلم ابــرزت بشاعة الممارسات العسكريـــة الاسرائيلية الصهيونية ، والضجـــة حوله ابرزت بشاعة التعامـــل الشوفينية الاسرائيلية التي استخدمت جميع الوسائل لمنع عرض الفيلم ، وكان هدفها من الهجوم ليس الحقائق التي يعرضها الفيلم وانما حرية الصحافة واستقلال التلفزيون كمؤسسة لا تعمل مباشرة في ظل اية وزارة او هيئـــة حكومية .. ومنذ ذلك الحين توالت الهجمات على التلفزيون وهذه المرات ليست اولى جديدا .. واتخذت موقعا آخر .

● رفيـــق حـــلبي .. ممثل منظمة التحرير ●

في الشهر الماضي بعث الراب كهانا رسالة الى رفيق حلبي ، مراســـل التلفزيون ، يهدده فيها بانه سيعلمــه ما معنى ان فلسطين هي ارض اسرائيل ومن هم اصحابها الحقيقيون ! كذلك ارسلت جماعة الراب ليفنغر رسالة الى مدير سلطة الاذاعة يطالبون فيها باقالة رفيق حلبي لانه « يمثل الخط الذي يطالب باقامة دولة فلسطينية ديمقراطية على ارض اسرائيــل » . وفي شهر ايار من العام الماضي طالب عضو ادارة سلطة الاذاعة العـــرون يابو — من جماعة ايتون لين — باقالة رفيق حلبي واصفا تقاريره التلفزيونية بانها « عهر سياسي » وهو يعرفه العهر السياسي بقوله : « طرح موضـــوع الاراضي في اسرائيل دون ذكر الدوافع الصهيونية » . كان ذلك في اعقــاب تقديم رفيق حلبي تقريرا عن نهـــب الاراضي في الضفة الغربية دون ان يذكر الدوافع الصهيونية لهـــذا النهب .. وقدم تقريرا آخر عن ضبيع الاراضي في الجليل ومنع اصحابها من دخولها الا باذن خاص .. وقـــدم تقريرا عن استعمال الجيش القـــنابل المسيل للدموع في مدرسة بيت جالا .. وكان من اهم ما تميه التلفزيـــون الاسرائيلي مأساة تشغيل الاطفال من قطاع غزة في المستوطنات الكولونيالية الاسرائيلية ..

وبعد هذه التقارير على طبيـــع الحملات وتبعث مواقعها .. فبرزت فيها الدوافع الصهيونية في الهجـــوم حيث اصبح رفيق حلبي العربي هدفا لهجمات المهووسين من امثال كهانــا وليفنغر ويابو وغيرهم .. ومثلما حدث في الضجة عن « خربة خزعـــة » ، ليست الحقائق التي تفضحها التقارير هي موضوع التعقيب وانما انتماء رفيق حلبي . وفي هذه المرة قيل بوضوح : « انه رفيق حلبي ولانه عربي استغل التلفزيون الاسرائيلي لخدمة منظمـــة التحرير الفلسطينية ، ولهذا يجـــب عزله » .

وهكذا اصبحت قضية رفيـــق حلبي — وليس تقاريره — امتحانا لقـــدرة موظفي التلفزيون على مواجهة الهجمات العنصرية الفاشية ضدهم واصبحـــت كذلك امتحانا لجميع العناصـــر الديمقراطية في اسرائيل لتدرك موقعها في هذه المعركة وتثمن نضالها ليس في الجهاز الاعلامي الرسمي وحســب ، وانما في جميع مجالات الحياة التي يضمها اليمين الفاشي المتطرف هدفـا لتركيز هجومه عليها وبث سمومــــه فيها ..

وما يشجعنا اليوم ان القـــوى الديمقراطية في الاجهزة الاعلامية بدأت — وليس بالضرورة بحكم الوعي وانما بحكم الواقع المأساوي — تســتدرك واجبها وتعلم انهـــا هي قد تكون الهدف وانها قد تكون الضحيـــة ... فحذار .. حذار ..

هكذا تتجـــدد مشــــاهد « خربـــة خزعـــة » ..

ركن الأطفال

حكاية النخلة الصغـيـرة والوردة الجليدية

بقلم دزيدرا رينكولي — زيمزاري

اخـذت من حديقـــة النباتات نخلـة صغيرة جدا ليست لها الا ورقتـــان طويلتـــان كالسهمين ووضعتهـــا على كتف الشباك .

وفرحت النخلة بمكانهـــا الجديد كثيرا ، وراحـــت الطفلة « سارميتي » ، التي تبلــغ من العمر سبـــع سنوات ، تعتني بهـــا . وفرح بالنخلـــة الصغيرة ، ايضـــا ، القـط الابيض خـــوار . فكـــان يحب الجلوس على كتف الشباك لانه من هنا يرى كل شيء .

كـــان يرى ، وهـــو في مكانه ، كيف يلعب الاطفال بالكرة في الزقاق . وكانت النخلة الصغيرة ، ايضـــا ، تنظر باهتمام الى ما يجري في الزقاق . فالفتيات هناك يدحرجن عرباتهن المزوقـــة وفيها العرائس .

وكان الزقاق احيانا يخلو من الناس . وعندئذ كانت الطيور تأتي من جميـــــع الجهـــات وتحفر في الرمل بحثـــا عن فتـــات الخبز او الحــــب . وكـــانت « سارميتي » ترمي للطيور قطع خبز ، فيتجمع حولها سرب كبير .

انتقلت النخلـــة الصغيرة الى هذا البيت في الصيف . وعندما جـــاء الخريف رأت اشيـــاء كثيرة عجيبـــة . فمقابل الشبـــاك مباشرة كـــانت تنتصب شــــجرة « بتولا » خضراء . واذا بها فجأة تصفر بعض اغصانها اولا ، ثم اصبحت كلها بلون الذهب . وهبت ريـــــاح الخريف فهـــزت الشـــجرة وهزتها حتى سقطت عنها كل اوراقهـــا . واصبحت « البتولا » عارية ، فاشفقت عليها النخلة . ولكن الثلـــج تســـاقط والبس الشـــجرة لباســـا جـــديدا . وكانت النخلـــة الصغيرة تنظر من الشباك كيف يلعب الاطفال بالثلج مرحين .

وفي ليلـــة من الليـــالي تفتحت على زجاج الشباك زهرة غريبة . كانت اوراقها سهميـــة الشـــكل كورقتي النخلـــة ، ولكنهـــا ليست خضـــراء ، بل بيضـــاء ناصعة . وفي الصباح نظرت النخلة الصغيرة كعادتهـــا الى النافذة ، فلم تر شيئا لان الزهر غطى كل الزجاج . ونظرت النخلـــة بقلق الى هذه النبتـــة العجيبـــة ، وهي تمتد . وفجأة سمعت صوتا يقول : — لماذا تنظرين هكذا ؟ هذه انـــا ، الوردة الجليدية . ليس في الدنيا اجمل مني . هل ترين ايـــة اوراق عندي ؟ لا يمكنك ان تحصلي على مثلهـــا ولو في المنام . وهل ترين البرق الذي يحيلني والشنـــاشل الفضية و « الدانتيلا » التي عندي ؟ ليس هناك رســـام يستطيع ان يبتكر اجمل من هذا .

فأجابت النخلة الصغيرة:

— انت حقا مدهشـــة . ولكني ارجوك ان تتركي لي ولو شقا صغيرا في الزجاج لارى منه الدنيا .

— كلام فارغ ! انظري الي ، الا يكفيك هذا ؟

لمس خوار ايضا بالفـــه الوردة الجليدية ولكنه تراجع فورا . فهي باردة جدا .

بقيت الوردة الجليديـــة مدة ايام بلياليها متسلطـــة على كل النافذة تلمع بانوار زرقاء تحت ضوء القمر في الليل ، وتتلألأ كالكريستال في النهـــار وشعرت النخلـــة الصغيرة بتفاهتها وضآلتها امامهـــا .

ولـــكن الشمس اشرقت مرة في الصبـــاح وارسلت اشعتها الساطعة عـــلى الشبـــاك . فلمعت الوردة الجليدية لمعانا باهرا ، وبدا ، وكأنها ، فقط ، بلغت اوجها في الازهار . ولكن سرعان ما بدأت اوراقها المقلصـــة تخبو . وكلما ازداد دفء الشمس ازدادت هي ضعفا وشحوبا الى ان تحولت الى مسيل ماء صغير تجمع على كتف الشباك ، وجـــاءت « سارميتي » فمسحتـــه بخرقة ..

وانكشف الشباك ، ورأت النخلة الصغيرة من جديد الزقاق ، وعاد خوار ايضا الى مكانه من كتف الشباك وراح يشخر راضيا سعيدا .

ولما احست النخلـــة الصغيرة بان ورقة ثالثـــة صغيرة جدا قد بانت بـــين ورقتيها السهميتين قالت في نفسها ان الجمال الحقيقي ليس في البرق و « الدانتيلا » ، بل في قوة الحيـــاة . ان الجمال هو في الحياة نفسها ، في الاحساس بالفـــرح للشمس وفي عدم حجبها عن احد وفي جلب البهجـــة والضياء للجميع .

طوبـــي — بقيـــة

سجلا العمل في الكنيست خلال ثلاثين عاما . ولكنني من منطلق الاحترام لهذه الهيئة ومدركـــا اهمية العمــــل في الكنيست تمكنت من الاضطلاع بواجبي وتأديـــة رســـالتي كشيــوعي وكانسان وكابن مخلص للشعب ، فـــي النضال من اجل سياسة اسرائيليـــة جديدة ، محايدة ومؤيدة للسلام ، وفي الدفاع عن مصالح العمال وطبقـــات الشعب المسحوقة ، وفي تعزيــــز علاقات الود والتعاون ، وبين ابنـــاء الشعبين على اساس المساواة فـــي الحقوق ، وفي التصدي للشوفينيـــة والكراهية القومية الرجعية اليهودية والعربية ، وفي رفع علم السلام عاليا بين شعبنا وبين اسرائيل والـــدول العربية . ومع ان هذا السلام لا يظهر حتى الآن في الافق .. ولكنني واثـــق بانه سيأتي ... ويكون ذلك فقط على الطريق التي اشرنا دائما اليها وعبرها فقط سيتقدم شعبانا سوية نحـــو مستقبل سعيد ومضمون ، وسيحتل السلام في ربوع منطقتنا .

الحـــزب الشيوعـــي الاسرائيلـــي
نشاطـــات * نـــدوات * محاضـــرات

* **الناصرة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
المحاضرة العاشرة عشرة والاخيرة في المادية الديالكتيكية ضمن سلسلة محاضرات «حلقة الدراسات الماركسية» . اليوم الجمعة ١٦—٢—٧٩ الساعة ٦,٣٠ مساء في قاعة « بيت الصداقة » . موضوع المحاضرة : « نظرية المعرفة » . يقدم المحاضرة : سميح قنازع .

* **الناصرة**
احتفالا وابتهاجا بانتصار الثورة الشعبية في ايران
يعقد الحزب الشيوعي في الناصرة اجتماعا شعبيا بمناسبة سقوط نظام الشاه الدكتاتوري الاجرامي وانتصار الثورة الشعبية في ايران ، وذلك يوم الاربعاء ٢١—٢—٧٩ الساعة ٧,٠٠ مساء في قاعـــة « بيت الصداقة » ، باشتراك الدكتور اميل توما ، عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس تحرير « الاتحاد » الذي سيتحدث عن « انتصار الثورة في ايران وآفاق التطور في الشرق الاوسط » .

* **عبلين — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة موضوعها « الثورة الايرانية وتأثيرها على منطقتنا » يقدمها الرفيق عمر سعدي . اليوم الجمعة ١٦—٢—٧٩ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي . الدعوة عامة

* **فروع البعنة ودير الاسد ومجد الكروم ونحف الشبيبة**
المحاضرة الثانية في « المادية التاريخية » يقدمها الرفيق محمد نفاع ، يوم الاحد ١٨—٢—٧٩ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب في البعنة .

* **يركا — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة حول « الديمقراطية الاشتراكية والديمقراطية البرجوازية » يقدمها صلاح دباجـــة . يوم السبت ١٧—٢—٧٩ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادي الحزب .

* **الطيبة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
ضمن البرنامج التثقيفي : محاضرة حول « التنظيم الشيوعي — حزب من نوع جديد » . يوم السبت ١٧—٢—٧٩ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي « عثمان ابو راس » .

* **سخنين — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة عن الماركسية اللينينية (البيان الشيوعي) . يوم الثلاثـــاء ٢٠—٢—٧٩ الساعة ٦,٠٠ مساء . المحاضر : عمر سعدي .

أخبار فنية .. أخبار فنية

* آني جيراردو ولويس دي فينيس في فيلم كوميدي *

لويس دي فينيس ، الممثل الكوميدي الفرنسي المعروف ، يقوم بتمثيل فيلم جديد بعنوان « لاسيزاني » بمشاركة الممثلة آني جيراردو (بطلة الفيلم الشهير « الموت حبا ») . تدور قصة الفيلم حول مجابهة بين زوجين يحب احدهمـــا الآخر على الرغم من كل الخلافات . فالزوج عالم يخترع آلـــة ويبيعها الى اليابانيين ، الذين يطلبون منه صنع كمية منها ، فيضطر لتحويل بيتـــه الى مصنع ، فترفض زوجته وتقع الخلافات والمشادات . وضـــع سيناريو الفيلم باسكال غاردن .

* تمثال الشاعر نسيمي في اذربيجان السوفييتية *

سيقام في باكو ، عاصمة اذربيجـــان السوفييتيـــة ، تمثـــال برونزي للشاعر الاذربيجاني البارز ، عمـــاد الدين نسيمي ، ارتفاعه ٤ امتار ، على قاعدة من الرخـــام الوردي اللون . وقال توكاي حميدوف ، احد صانعي التمثال ، العضو المراسل في اكاديمية الفنون السوفييتية ، انهم سعوا ، فضلا عن تجسيد شخص الشاعر ، الى تصوير قيمه الفكرية . فنسيمي كان من الثائرين في زمانه القائم على شرور الجهل والظلام . عماد الدين نسيمي مدفون في حلب بعد مصرعه عام ١٤١٧ .

* فيلـــم سينمـــائي تسجيلي عن حيـــاة الكـــاتبة الفرنسيـــة سيمـــون دي بـــوفـــوار *

يعرض هذه الايام في باريس ، وفي عدد من دور العرض فيها ، فيلم عن حياة الكـــاتبة الفرنسيـــة الشهورة سيمون دي بوفوار من اخراج المخرجة الشابة جوسيه ديان .

وفي هذا الفيلم تتحدث سيمون ، على امتداد ١٠٠ دقيقة ، عن حياتها ومغامراتها العاطفية وافكارهـــا ومخاوفها ومركبـــات شخصيتهـــا ، وتكشف لقطات من حياتها المشتركة مع الكاتب جان بول سارتر ومع المحرر الشاب لمجلة « الازمنة الحديثـــة » كلود لانـــزمان .

بدايـــة الفيلم تقدم لنا سيمون في محاورة قصيرة مع عشيقها الشاب الذي يصغرها بحوالي عشرين عاما بعد ذلك تتحدث عن نفسها وذكرياتها من خلال الاجابة على اسئلة شريكهـــا في الحيـــاة ، سارتر ، والقيف من اصدقائهما القريبين .

وقد لاقى هذا العمـــل الفنـــي التسجيلي اصـــداء متفاوتة من المشاهدين فذهب البعض الى انـــه فيلم يستحق التقـــدير ورأى البعض فيه سطحية .

تقول سيمون — ردا على ســـؤال سارتر حول احساسها بما انجزتـــه كاتبة — انها لم تطمح لان تطبـــع اسلوبا شخصيا في كتابتها مثل بعض الكاتبات . فقد ارادت منذ بـــداية كتبتها ان تستهلك اللغة اليوميـــة المتداولة و « يبدو لي انني ساعدت البشر — تضيف سيمون في الفيلـــم — تسلك كثيرات الاخرين تفاهتهن مـــع شكوى كثيـــرة . عدا ذلك ، فقد فتشت ، في كتاباتي ، عن الفلسفة في تقليد ذكرياتي الشخصية من خلال ذكر من عرفت من الاشخاص ومـــا شاهدت من اماكن » .

* معرض فني فلسطيني في نيقوسيا *

تتوافد جماهير الشعب القبرصي على المركز الثقافي السوفييتي في العاصمة نيقوسيا حيث يعرض منذ الاسبوع الماضي المعرض الفلسطيني الذي يحوي العديد من اعمـــال الفنانين الفلسطينيين .

* مهرجان الاغنية السياسية يفتتح في برلين *

يواصل مهرجان الاغنية السياسية الســـادس الذي افتتح في برلين ، جمهورية المانيا الديمقراطية ، في الاسبوع الماضي اعماله . ويشارك في هذا المهرجان ممثلو ٣٢ قطرا من آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية . هذا وظهر من الاغنيات السياسيـــة الاولى التي اسمعت في المهرجـــان انها بغالبيتها الغالب تتضامن مع نضال شعوب فيتنـــام وكمبوديـــا وتشيلي والشعب العربي الفلسطيني .

* وفاة المخرج السينمائي جان رينوار *

توفي يـــوم الثلاثاء الماضي المخرج السينمائي الفرنسي جان رينوار اثر نوبة قلبية عن عمر يناهز الرابعـــة والثمانين . وقد اخرج رينوار عدة افلام اشهرها فيلم « الوهم الكبير » عام ١٩٣٧ . ويذكر ان جان رينوار هو ابن الرسام الفرنسي المعروف بيير اوغوست رينوار .

* « سياسة في المسرح » لعلي عقلة عرسان *

صدر عن اتحـــاد الكتاب العرب بدمشق كتاب « سياسة في المسرح » للاستاذ علي عقلة عرسان . ويتضمن الكتـــاب القسم دراسات في المسرح العالمي في ثلاثة ابواب ومدخـــل عن فاعلية الادب والفن في تغيير البنية الفردية والجماعية . ويتضمن الباب الاخير ، وهو « في المسرح الحديث والمعاصـــر » دراسات عن ابسن وستريندبرغ ووايلد وغيرهم ، كمـــا يتضمن محاكمة برتولـــد بريخت في الولايات المتحدة .

* معرض للرسام وزوجتـــه ووالدتـــه *

اول معرض من نوعه يقام حاليا في متحف الفن الحديث بباريس . ويضم لوحات الرسام الفرنسي تريللـــو ووالدته سوزان فالادون وزوجتـــه لوسي فالور . وجدير بالذكـــر ان الرسام تريللو توفي عام ١٩٥٥ عن ٧٢ عاما واشتهر برسم معالم حـــي « مونمارتر » في العاصمة الفرنسيـــة الذي كان يعيش فيه معظم الرسامين .

* كتاب سوفييتي عن الموسيقى العربية *

صـــدر عن دار النشر السوفييتية « الموسيقى » كتـــاب للباحثة الموسيقية ، ايزابيل يوليان ، بعنوان « دراسات في الموسيقى العربية » ، يحتوي على معلومات غنية عن ماضي وحاضر الموسيقى العربية . ويتناول المســـائل الرئيسيـــة في الموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة . ويتابع طرق تطور الموسيقى التقليديـــة وكذلك الاتجاهات الجديدة في حيـــاة الشرق الفنية في القرن العشرين . وفي فصل « تقـــاليد الفن الموسيقي العربي » تكشف ايزابيل يوليان عن الطـــابع القومي للابداعات الفنية العربيـــة ، وتنظر الى فن العرب بالارتباط الوثيق مع ظروف حياتهم وتاريخهم .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يطرح في مؤتمر صحفي برنامجا اقتصاديا شاملا لكبح الغلاء والتضخم

تل ابيب – لمندوبنا الخاص – عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي مؤتمرا صحفيا، يوم الثلاثاء الماضي، في بيت سوكولوف في تل ابيب طرح فيه برنامجا اقتصاديا شاملا لكبح جماح التضخم المالي وشفاء الاقتصاد وحماية مستوى معيشة العاملين في البلاد. وقد اشترك في المؤتمر كل من الرفاق، بنيامين غونين، عضو المكتب السياسي وعضو سكرتارية الدائرة النقابية في الهستدروت، وجمال موسى، عضو سكرتارية اللجنة المركزية وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، ويهوشع ايرغا عضو سكرتارية اللجنة المركزية ورئيس كتلة الجبهة في الهستدروت، وتمار غوجانسكي، عضو اللجنة المركزية وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، وابراهيم مالك، عضو اللجنة المركزية ونائب رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد».

وقد افتتح المؤتمر الرفيق بنيامين غونين قائلا: «ان هدفنا هو توحيد جميع القوى لاسقاط حكومة «التكتل» اليميني المتطرف المسؤولة عن الازمة الاقتصادية – الاجتماعية والسياسية القائمة في البلاد».

ونقد بشدة زيارة وزير الدفاع الامريكي، براون، لاسرائيل ووصفها بانها تتعارض وقضية السلام، وان نتائجها قد تكون حبلى بالمآسي لاسرائيل واقتصادها وشعبها.

وتحدث عن قيادة الهستدروت فاشار الى الفكرة ما قاله وزير المالية، ايرليخ، عن ان سكرتير الهستدروت العام، يروحام ميشل، يكلم بلغتين: واحدة مع العمال واخرى مع الحكومة. وقال: الحقيقة ان الهوة تتسع وتكبر بين قيادة الهستدروت والعاملين. واصبحت تسمع اصوات منظمات نقابية تفكر في الانفصال عن الهستدروت، لان سياسة الهستدروت لا تستجيب لمتطلبات العاملين.

واكد في حديثه مشيرا الى «التجمع» الى ان حكومة «التكتل» اليميني المتطرف لن تسقط هكذا.. من تلقاء نفسها، وانما بتنظيم نضال جماهيري كفاحي واسع ضدها.

وتحدث عن برنامج الوزير دافيد ليفي، لربط قروض الاسكان بجدول الغلاء، فقال: ان هذه القروض المقترحة سوف يدفعها الاحفاد وابناء الاحفاد. وان الاعتقاد بان تغيير راس المال الاسود سيمكن من تمويل برامج الاسكان ليتعدى عن كونه حب حلوى طعمها مر.

ثم تحدث عن المشكلة السكنية فقال: انها مشكلة اجتماعية من الدرجة الاولى وحتى ان وزير العمل والرفاه، يسرائيل كاتس، اعترف بان عائلات عديدة في البلاد تعيش من دخل يساوي ثلث الدخل المعروف «بحد الفقر» رسميا.. بل واقل منه في بعض الاحيان. واتهم الحكومة بانها المسؤول الاول والاساسي عن الغلاء ومن ازدياد سوء اوضاع هذه العائلات..

ثم طرحت الرفيقة تمار غوجانسكي البرنامج الاقتصادي لحزبنا بالتفصيل (سننشره كاملا في العدد القادم من «الاتحاد»).

وقد اثار البرنامج اهتمام الصحفيين الحاضرين فقدموا الاسئلة الاستيضاحية عنه. ورد على اسئلة الصحفيين كل من الرفاق جمال موسى ويهوشع ايرغا وابراهيم مالك. كما قدم الصحفيون عدة اسئلة سياسية ومن موقف الحزب من احداث ايران. وقد رد المتحدثون باسم الحزب على هذه الاسئلة ايضا.

الحكم على «متهمي يوم الارض» في المشهد

الناصرة – لمراسلنا – اصدرت محكمة الصلح في الناصرة احكاما بدفع غرامة ١٥٠ ليرة على خمسة من مناضلي يوم الارض من قرية المشهد قرب الناصرة وذلك بتهمة «التظاهر والخلل في النظام الجماهيري» والى غير ذلك من الاتهامات المعوجة.

وقد صدرت الاحكام ضد كل من حسن عبد الله محسن واحمد ياسين مرعي وشمشوم مرعي وصالح محسن وعادل سليمان. اما المتهمان مرعي حسن مرعي وسليم رجا مرعي فقد تم تأجيل محاكمتهما الى موعد آخر.

ويذكر ان السلطات المسؤولة تجري هذه المحاكمات منذ يوم الارض الاول في ٣٠ آذار ١٩٧٦.. وهي تماطل فيها منذ ذلك الحين وتختلق في كل مرة سببا جديدا لتأجيل هذه المحاكمات.

الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة تتضامن مع رسمية عودة

الناصرة – لمراسلنا – ابرقت منظمة اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة الى رئيس الحكومة ورئيس الكنيست والمدير العام للسجون الاسرائيلية والى رئيس الدولة تناشدهم العمل على اطلاق سراح السجينة الفلسطينية رسمية عودة التي فقدت بصرها في سجون الاحتلال الاسرائيلي، وذلك من اجل المعالجة الطبية.

هذا، وتقوم فروع اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة بحملة تواقيع على عرائض الغرض نفسه.

ويذكر ان السجينة رسمية عودة اصدرت نداء في مطلع هذا الاسبوع (نشر في العدد الماضي من «الاتحـــاد») دعت فيه الى التضامن معها والعمل على اطلاق سراحها لكي تتمكن من المعالجة وانقاذ بصرها.

بأغلبية اصوات «التكتل» «والتجمع» الكنيست تبرىء الاحتلال من التعذيب

الكنيست – لمراسلنا – ناقشت الكنيست، امس الاول، بيان الحكومة الذي قدمه الوزير شموئيل تمير حول تعذيب السجناء السياسيين.

وقد اقرت الكنيست باغلبية اصوات الائتلاف و«التجمع» بيان الحكومة الذي «يبرىء ساحتها» من الحقائق التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» ومنظمة «امنستي» حول ممارسة السلطات الاساليب الوحشية والتعذيب ضد المعتقلين السياسيين العرب. واتهم بعض اعضاء الكنيست اليمينيين عناصر «خارج اسرائيل» بالمسؤولية لانها توجه هذه التهم الى السلطات الاسرائيلية.

وعارضت بيان الحكومة كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة وكتلة «شلي». وطالبنا بتعيين لجنة رسمية للتحقيق في هذه الاتهامات.

كلمة النائب ماير فلنر

وتكلم باسم كتلة الجبهة الديمقراطية النائب مئير فلنر. وفي كلمته اكد ان محاولات التكذيب من قبل الحكومة والبيان الذي قدمه الوزير تمير تثبت صحة الاتهامات والحقائق التي نشرت في صحيفة «واشنطن بوست» وتقرير وزارة الخارجية الامريكية. هذا بالاضافة الى ما نشر في الصحف المحلية وما نشرته صحيفة «الساندي تايمز» في العام الماضي. كذلك تؤكد هذه الحقائق تصريحات قاضي محكمة العدل العليا، حاييم كوهين، امام لجنة الدستور التابعة للكنيست حيث اكد استعمال الشرطة لاساليب العنف في اثناء التحقيق والاعتقالات.

وفي ختام النقاش قدمت كتلة الجبهة اقتراحات برفض بيان الحكومة وتعيين لجنة رسمية للتحقيق في الاتهامات بشأن تعذيب السجناء السياسيين الفلسطينيين واقترحت الجبهة ان تعد لجنة الدستور والقضاء التابعة للكنيست مشروع قانون يمنع استعمال العنف والتعذيب ضد المعتقلين والسجناء.

تفجر المفاوضات بين المرضات والحكومة

تل ابيب – عتيم – انفجرت، امس، المفاوضات الجارية بين نقابة الممرضات وممثلي اصحاب العمل في المستشفيات والمراكز الصحية المختلفة في البلاد بعد ان تراجع اصحاب العمل عن تعهداتهم للممرضات بحيث لم يتكروا في مفاوضات امس الاول قرار الحكومة باعتبار مهنة التمريض «مهنة مفضلة»، كما رفضوا بحث ملحق سلبيات للعاملين.

هذا، وعقدت نقابة الممرضات اجتماعا ظهر امس ومن المتوقع ان تتخذ الممرضات اجراءات حازمة في مطلع الاسبوع القادم.

اوامر عمل الزامية ضد ٣٠ مهندسا واضراب بعد غد الاحد

تل ابيب – استصدرت شركة الكهرباء اوامر بتجنيد الزامي لـ ٣٠ مهندسا مسؤولا لارغامهم على التواجد في عملهم. وكان ذلك خلال الاضراب الانذاري الذي قام به ٥٠٠ مهندس عامل في الشركة يوم الاحد الماضي.

وقد كان رد المهندسين على ذلك بالاستمرار في النضال وفي المظاهرة الكبيرة التي اقاموها يوم الثلاثاء الماضي امام بناية الكنيست في القدس وفي اضرابات امس وامس الاول في مصانع مختلفة في البلاد.

هذا ومن المتوقع ان يعلن اكثر من الفي مهندس اضرابا لمدة يوم واحد.. يوم الاحد القادم، احتجاجا على عدم استجابة الحكومة لمطالبهم بزيادة اجورهم.

غلاء جديد

تل ابيب – صادقت اللجنة المختصة بشؤون الاسعار التابعة من وزارة المالية على رفع اسعار كل من الكاكاو والشوكولاطة والحلاوة بنسبة تتراوح بين ٧٪ – ١٠٪ اعتبارا من امس الخميس. وقد قام كونسيرت «عيليت» لانتاج القهوة والحلويات على اختلاف انواعها، برفع اسعار الكثير من منتجاته بنسبة ١٠٪ وذلك بمصادقة هذه اللجنة ايضا.

وسبق ان اقرت اللجنة المذكورة، في يناير الماضي، رفع اسعار العديد من السلع الاستهلاكية، بما في ذلك مواد غذائية، بنسبة تتراوح بين ١٠٪ – ٢٠٪. كما قررت رفع اسعار منتجات صناعية مختلفة بنسب مماثلة.

الفاشيون يشددون حملاتهم في جامعة القدس بمساعدة هراوات الشرطة وتخاذل سلطات الجامعة

* تصعيد حملات التحريض الى مرحلة اخطر * اوري افنيري: اطردوا هؤلاء النازيين من القاعة *

القدس – لمراسلنا – بعد عملية الاستفزاز التي قام بها الراب كهانا، قبل اسبوعين، في جامعة حيفا وورد السلطات باعتقال طلاب عرب وابعاد ستة منهم عن الجامعة، تشجع الراب كهانا وقام، ظهر الاربعاء الماضي، بعملية اخرى حيث دخل مع زعرانه الى حرم الجامعة العبرية في القدس بشكل تظاهري وهو ينادي بطرد العرب من البلاد دون ان تقوم سلطات الجامعة باية عملية لردعه او منعه من توتير الجو ووقوع اشتباكات بين رجاله وعشرات الطلاب الديمقراطيين اليهود والعرب، ممن تصدوا له.

وقد انهى «كوماندو» الراب كهانا من هذه العملية دخلوا قاعة المحاضرات التي دعي اليها عضو الكنيست اوري افنيري لالقاء محاضرة. وما ان دخلوا القاعة حتى بداوا يصرخون بشكل هستيري قبع التعقيب افنيري من الكلام فرد على صراخهم قائلا: اخرجوا هؤلاء النازيين من القاعة. وعندها اشتبك رجال كهانا بالايدي مع الطلاب الديمقراطيين.

حرس الحدود يدخل الجامعة

ووسط هذا الجو المتوتر والاشتباكات توجه الطلاب بدخول عدد كبير من رجال حرس الحدود الى القاعة وهم يحملون الهراوات وبدلا من ان يخرجوا زعران كهانا انهالوا بالضرب بهراواتهم على الطلاب الديمقراطيين مما ادى الى اصابة عدد منهم بجراح. كذلك لم تمنع الشرطة الفاشيين من الاعتداء على عضوي الكنيست اوري افنيري وشارلي بيطون (الذي تواجد في القاعة). وقد اكتفت ادارة الجامعة بابداء اسفها على ما حدث.

طلب مستعجل في الكنيست

وبلغ مراسلنا في الكنيست ان النائبين بيطون وافنيري تقدما بطلبين مستعجلين الى رئاسة الكنيست لادراج هذا الموضوع على جدول الاعمال وذلك من اجل وضع حد لنشاط الراب كهانا العنصري ولحملات التحريض الشوفينية على الطلاب العرب والقوى الديمقراطية في الجامعات.

كذلك اصدرت لجنة الطلاب الديمقراطيين «كامبوس» بيانا نددت فيه باعمال العنصري كهانا وبدخول حرس الحدود الى الجامعة.

وقد اصبح واضحا ان الفاشية لم تعد تستهدف الطلاب العرب فقط في حملاتها العنصرية، وانما انتقلت الى مرحلة الهجوم على جميع العناصر الديمقراطية، يهودية وعربية. وكل ذلك بتشجيع من العناصر اليمينية في السلطة والكنيست والرأي العام. واستدعاء حرس الحدود للدخول الى الجامعة يضيف على الجو المتوتر في الجامعات مزيدا من العنف والارهاب الامر الذي يثير القلق والسخط بين جميع الاوساط الديمقراطية.

تصريحات وزير المعارف

وكانت لجنة الخارجية والامن قد ناقشت، يوم الثلاثاء الماضي، ما اسمته «موقف الطلاب العرب المؤيدين لمنظمة التحرير». وفي هذا النقاش ابى معظم اعضاء اللجنة الا ان يساهموا في حملة التحريض على الطلاب العرب فصرح وزير المعارف زبولون هامر «ان الدولة لا يمكنها ان تتهرب من المسؤولين عن تصرفات الطلاب العرب وتتركها للجامعات، كذلك فان الجامعات لا تستطيع ان تتهرب من المسؤولين وتتركها للدولة». على الجامعات ان تحدد من هو «الطالب الاسرائيلي»! كذلك استمعت في الجلسة تصريحات ادلى بها نواب «التكتل» و«المفدال» تطالب بمعاقبة الطلاب العرب و«ان تقتلع هذه الظاهرة من جذورها». فطالب يوسف تمير (تكتل) بوجوب اتخاذ جميع الاجراءات للحد من انتشار السرطان (!) في مراحله الاولى. واما النائب يوسي سريد فقد عارض في غرض الاقامات الجبرية على الطلاب. وقال: يجب ان لا نحول الجامعات الى محاكم اذا اردنا ان تظل دولتنا دولة قانون.

ويذكر ان لجنة الخارجية والامن لا تضم اي نائب عن كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة.. لاسباب معروفة!

تبرم سلطات الاحتلال منع توزيع الطليعة في المناطق المحتلة – في الضفة والقطاع

القدس – اجلت محكمة العدل العليا النظر في قضية توزيع «الطليعة» المقدسية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، بعد ان رفضت طلب المحامي الياس خوري بمناقشة تقرير ضابط شؤون الداخلية.

وكان المحامي قد اوضح ان الوزير الضابط مليء بالادعاءات وهذا يتطلب دحضها.

ولكن المحكمة سمحت بأن يقدم المحامي تصاريح مضادة خلال خمسة عشر يوما، وستصدر حكمها بعد مقارنة هذه التصاريح بادعاءات الضابط المذكور.

وكانت الصحف قد نشرت ان الضابط – شلومو عمار – قد اورد في تقريره ان «الطليعة» لسان حال الحزب الشيوعي الاردني المحظور في الضفة، وهو تنظيم سياسي سري يحظر القانون الاردني نشاطه.

واضاف ان الحزب الشيوعي في الضفة برز منذ حرب حزيران بدور المحرض الرئيسي على التمرد على الاحتلال ومقاومته.

وقفز بعد ذلك الى الجبهة الوطنية الفلسطينية (مقاومة الاحتلال) واتهمها باشعال الحرائق وجمع السلاح وتحضير المواد المتفجرة..

وانهى تقريره، حسب ما نشرت بعض الصحف، فاعلن ان رئيس تحرير «الطليعة» يعتبر رئيس الحزب الشيوعي في الضفة.

ويذكر القراء ان القضية المطروحة امام المحكمة نشأت من قرار سلطات الاحتلال حظر توزيع «الطليعة» في الضفة والقطاع وتقديم «الطليعة» طلبا للمحكمة لالغاء هذا القرار.

حظر نشاط بشير البرغوثي

وفي الوقت نفسه ابلغت سلطات الحكم العسكري رئيس تحرير «الطليعة»، بشير البرغوثي، انها تمنعه من الاشتراك في اجتماعات عامة او القاء المحاضرات في القدس واسرائيل.

ومن المعروف ان الاجتماعات العامة ممنوعة في الضفة والقطاع المحتلين.

السلطات الاردنية تصادر جواز سفر كريم خلف!

القدس – اثار تصرف الجنود الاردنيين الاستفزازي ازاء رئيس بلدية رام الله المحتلة، السيد كريم خلف، يوم الثلاثاء الماضي، سخطا عارما ودهشة شديدة في الضفة الغربية المحتلة.

وحدث هذا الاستفزاز بينما كان السيد خلف في طريقه من الضفة الغربية الى الجزائر ليهنىء الرئيس الجديد، الشاذلي بن جديد، بمناسبة انتخابه رئيسا لجمهورية الجزائر. وعند وصوله الى الجانب الاردني من الجسر اوقفه رجال الجيش الاردني واجروا معه تحقيقا استفزازيا ثم صادروا جواز سفره وطلبوا اليه ان يسافر الى عمان ليستعيد الجواز من مكتب المخابرات هناك. وقد استنكر خلف هذا التصرف المشين واعلن رفضه القاطع لكل هذه الاساليب الاستفزازية وعاد الى الضفة الغربية المحتلة.

اطلاق سراح هاشم ابو كشك

القدس – اطلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي سراح الشاب الفلسطيني، هاشم ابو كشك، من نابلس المحتلة وذلك بعد ١٤ شهرا من الاعتقال الاداري الذي فرض عليه بموجب قوانين الطوارىء الانتدابية وبدون توجيه اية تهمة له وبدون تقديمه للمحاكمة.

وقد وجه الشاب بهذه المناسبة كلمة شكر فيها المجالس البلدية والجمعيات والمؤسسات الشعبية في المناطق المحتلة والقوى التقدمية والديمقراطية اليهودية والمحامين الديمقراطيين والصحافة الحرة المحلية والعالمية الذين تضامنوا معه وعملوا من اجل اطلاق سراحه. وقد خص الشاب بالذكر صحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، والمحامي وليد فاهوم.

اجراءات انتقامية جديدة ضد الطلاب في الضفة المحتلة

القدس – خاص «بالاتحاد» – واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اجراءاتها القمعية الانتقامية ضد الطلاب بذريعة انهم شاركوا في المظاهرات خلال الاسبوعين الماضيين في المناطق المحتلة.

وهكذا منعت خمسة طلاب من مدرسة هاشم الثانوية في اريحا من دخول المدرسة او من الدراسة الثانوية في منطقة سكنهم. وكذلك قمت بحملة اعتقالات في قلقيلية، واعتدت على مجموعة من طلاب المدارس في نابلس امس الاول، اجرد السير في الشارع بمجموعة كبيرة (وكانوا عائدين من مدارسهم بعد انتهاء اليوم الدراسي). وقد اشتبك جنود الاحتلال مع الطلاب الذين اخذوا يصدون الاعتداء برجم الجنود بالحجارة.

وذكرت صحف امس الصباحية ان سيارة عسكرية تابعة لقوات الاحتلال اصطدمت، صباح امس الاول، بحاجز ضخم من الحجارة على الطريق بين رام الله ونابلس يوم امس في الليل.

حكام اسرائيل – بقية

العلاقات الفريدة التي تربط بين الولايات المتحدة واسرائيل او التزام الولايات المتحدة بامن اسرائيل.

وجدير بالذكر ان مراسل «جيروزالم بوست» العسكري علق على هدف الزيارة كتب: والمعتقد ان هدف رحلة براون الاولية كان اظهار القوة الامريكية في العالم العربي الموالي للغرب، وان زيارته في اسرائيل كانت بالصدفة. (١٥-٢-٧٩).

ولكن الواقع ان جولة براون الشملية في الجولان والضفة والنقب وسيناء اظهرت ان حكام الولايات المتحدة بعثوا بوزير حربيتهم لاول مرة الى اسرائيل ليرى عن كثب الممتلكات العسكرية لبناء الحلف العدواني في المنطقة بعد ان خرجت ايران من نظام وغيرت بذلك ميزان القوى في المنطقة.

ولا شك في ان المباحثات التي اجراها براون في السعودية والاردن واسرائيل تمحورت في الاساس على الاساليب التي تضرب حركات التحرر القومي والاجتماعي في هذه المنطقة.

ونستطيع ان نقرر ان مباحثات براون في القاهرة، التي سيصل اليها اليوم، لن تخرج عن هذا الاطار.

ومع هذا توحدة مصالح الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية القائمة على معاداة السوفييت والشيوعية وحركة التحرر القومي ان تمنع التناقضات بين حكام اسرائيل وحكام الانظمة الرجعية. وبالفعل اشارت الصحافة الى ان المسؤولين الاسرائيليين ابدوا قلقا من تزويد الدول العربية المتعاونة مع الولايات المتحدة بالسلاح. (١٥-٢-٧٩).

لقد عقب اسحق رابين، رئيس الوزراء السابق، على زيارة براون فقال في مقابلة تلفزيونية ان الاحداث الاخيرة في ايران هي من اصعب الضربات التي تلقتها الولايات المتحدة والمعسكر الغربي منذ الحرب العالمية الثانية..

واضاف، بعد ان استبعد مكانة اقامة حلف يضم اسرائيل والسعودية ومصر، ان هدف زيارة براون ليس اقامة حلف ولكن التأكيد على ان النظام السعودي لن يسقط كما سقط نظام الشاه.

تؤكد رابين على ان هدف الزيارة دعم الانظمة العربية الرجعية في مصر والسعودية وغيرهما. ولكن هذا لا يلغي وجود مخطط اقامة الحلف الثلاثي او الرباعي.. لهذا ما تسمو اليه التقارير سرا في «كامب ديفيد». اما ان الشعوب ستكشفه فهذا هو الاكيد في نهاية المطاف.

مظاهرة في تل ابيب احتجاجا على زيارة براون

تل ابيب – لمراسلنا – تظاهر العشرات من اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية امام مبنى السفارة الامريكية في تل ابيب، قبل امس الاربعاء، احتجاجا على زيارة وزير الحربية الامريكي، هارولد براون. وقد وزع المتظاهرون منشورا على المارة اعربوا فيه عن استنكارهم لزيارة براون مؤكدين على ان براون جاء الى البلاد ليخطط سبل حماية المصالح الامريكية في المنطقة وليس لايجاد حل سلمي لازمة المنطقة. ورفع المتظاهرون شعارات تعلن: «امن اسرائيل وسلامها لا يقلقان براون. بل ما يهمه هو القواعد الامبريالية في المنطقة».

هذا وقد حضرت قوات كبيرة من رجال الشرطة الى المكان بحجة حماية السفارة.

الجمهورية الايرانية الفتية – بقية

الوطنية واحباط كل محاولة ومسعى لتخريبها والاسراع في تطوير الجيش والشرطة ومؤسسات الدولة الاخرى من ايتام العهد البائد الذين ما زالوا متواجدين هنا وهناك ويحاولون التخريب على الثورة من الداخل.

العالم يعترف بالنظام الجديد

وقد توالت، في هذه الاثناء، اعترافات الاقطار المختلفة من دول العالم بالنظام الثوري الجديد في ايران. فاعترفت به جميع الدول الاشتراكية ومثل السلطات الاولى لاعلان الجمهورية. واعترفت به اكثرية الدول العربية باستثناء سلطنة عمان التي يحكمها قابوس.

كما واصل النظام الجديد استكمال انشاء مؤسساته. فاعلن بازرجان عن اسماء اعضاء وزارته. ومعظمهم من الجبهة الوطنية، الامر الذي يؤكد وحدة القوى الثورية التي قادت الانتفاضة الوطنية، وحققت النصر على نظام الشاه الدكتاتوري العميل. ويحتل الدكتور كريم سنجابي، زعيم جبهة المعارضة الوطنية، في هذه الوزارة منصب وزير الخارجية.

وجاء من طهران ان انصار النظام الجديد يواصلون القاء القبض على شراذم السافاك وتسليمهم للسلطة الشرعية، حيث يجري التحقيق معهم حول دورهم الاجرامي في تعذيب مناضلي العهد البائد وفي ارتكاب جرائم ضد النظام الجديد. وذكر راديو الثورة من طهران انه تم اعتقال ٣ رجال متهمين بالمشاركة في الهجوم على مبنى الراديو والتلفزيون بينهم مواطن امريكي يعمل لحساب دائرة المخابرات الامريكية المركزية. كما تم القبض على ٧ ضباط كبار من الجيش الايراني برتبة جنرال. وقد جرى تسليمهم للجنة الثورية في مدينة بندر عباس في جنوب ايران حيث سيقدمون الى المحاكمة على جرائم اقترفوها ضد الشعب الايراني في اثناء العهد البائد.

اتهام المخابرات الامريكية والاسرائيلية

وقد حذرت صحيفة «برافدا» السوفييتية في تعليق نشرته، امس الخميس، من التآمر على النظام الجديد في ايران. واشارت الصحيفة الى اعلان الحكومة الامريكية عن عزمها ارسال عدد من الطائرات العسكرية المحمولة الى ايران لانقاذ المواطنين الامريكان من هناك فذكرت ان هذا الامر قد يستخدم للتدخل في شؤون ايران الداخلية. وقالت «برافدا» ان الهجوم على السفارة الامريكية في طهران وكذلك في كابول في العاصمة الافغانية كان مبيتا ديرته المخابرات الامريكية. وقالت انه استفزاز يهدف الى ايجاد عذر للتدخل امريكي في ايران.

وفي الكويت كتبت مجلة «الهدف» الاسبوعية ان المسؤولين الايرانيين يتهمون المخابرات الامريكية والاسرائيلية بتنظيم اعمال العنف والاستفزازات المسلحة ضد النظام الجديد في ايران. وان افرادها يشرفون على عمليات التخريب في العاصمة الايرانية ويخططون للاعتداء على المواطنين الغربيين، على نمط الهجوم الذي تعرضت له السفارة الامريكية في طهران، امس الاول، وذلك لحمل الدول الغربية على التدخل في ايران بحجة الحرص على حماية مواطنيها وكذلك للحيلولة دون ان تعود البلاد الى حياتها الطبيعية في ظل النظام الجديد.

فيتنام – بقية

وعبر الدكتور كورت فالدهايم، سكرتير عام منظمة الامم المتحدة، عن قلقه العميق من تدهور الاحداث على الحدود الصينية – الفيتنامية. واعلن انه سيعمل مع رئيس مجلس الامن لتهدئة الوضع هناك، والى حل القضايا بين البلدين بالطرق السلمية.

وجاء تصريح فالدهايم هذا بعد ان تسلم مذكرة وزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية التي تم توزيعها على ممثلي الدول الاعضاء في المنظمة، وجاء فيها ان الصين تستعد للهجوم على فيتنام، الامر الذي يهدد السلام في جنوب شرقي اسيا والعالم.

حقائق الضجة – بقية

زعيم «التجمع» ينتقد.. و«الحمائم» يرحبون!

وازاء مطالبة ثلاثة الصهيونيين القوميين في «التكتل» من تكتل غيئولا كوهين باستقالة او اقالة ديان.. رحب يوسي سريد (من «حمائم» حزب العمل) واوري افنيري تلشحب «شلي» بتصريح ديان ورأيا فيه تحولا هاما في سياسة اسرائيل..

اما زعيم حزب العمل و«التجمع» شمعون بيرس، فقال ان تصريح ديان يحدث بلبلة في صفوف الشعب ويضعضع موقف الحكومة المعلن تجاه المنظمة... كما انه ادى الى تصدع الموقف الموحد الذي يلقى اجماع الشعب بعدم التفاوض مع «المخربين»!!

ردود الفعل في المحافل العربية

وفي الضفة الغربية المحتلة اثارت تصريحات ديان على بعض العناصر القيادية، التي تنتسب الى المعاقل القومية، تأثيرا ايجابيا ورأوا فيها بداية تحول في موقف الحكومة.. الا ان المعاقل الوطنية الواسعة لم تر فيها تحولا في سياسة الاحتلال او تراجعا عنها.

وصرح محمود اللبدي، بلسان منظمة التحرير في بيروت، في حديث لاذاعة الاذاعة الفرنسية بان تصريحات ديان لا يمكن ان تؤخذ مأخذ الجد بسبب التغييرات المتناقضة التي رافقتها.

اما القائم باعمال وزير الخارجية المصرية بطرس غالي فصرح في بروكسل، حيث امضى اربعة ايام في زيارة رسمية لبلجيكا، لمراسل الاذاعة الاسرائيلية: اذا صحت تصريحات ديان لهذه خطوة هامة!! ستسهم بالتأكيد في تفهم المشكلة الفلسطينية فهما افضل!!

ولكنه اضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست المنظمة الوحيدة التي تمثل الفلسطينيين.. فهنالك «كامب ديفيد» ذكرت الفلسطينيين في الضفة والقطاع!

وبهذا قرر ان المنظمة تمثل الفلسطينيين اللاجئين.. وهذا هو الجانب الذي يريد ديان ان يراه في المنظمة!

(اقرأ الافتتاحية)

سقط سهوا

في العدد الماضي من «الاتحاد» وفي اطار قرارات مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية سقط سهوا قرار يدعو الى احترام ارادة سكان اهالي مكيرة في الجليل الاعلى والغاء قرار السلطات بضمهم الى حدود بلدية معلوت مقابل نهب اراضيهم، والمطالبة بالاعتراف بقرية مكيرة كقرية عربية لها الحق في انتخاب سلطة محلية لها مثل باقي القرى العربية في البلاد.

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا